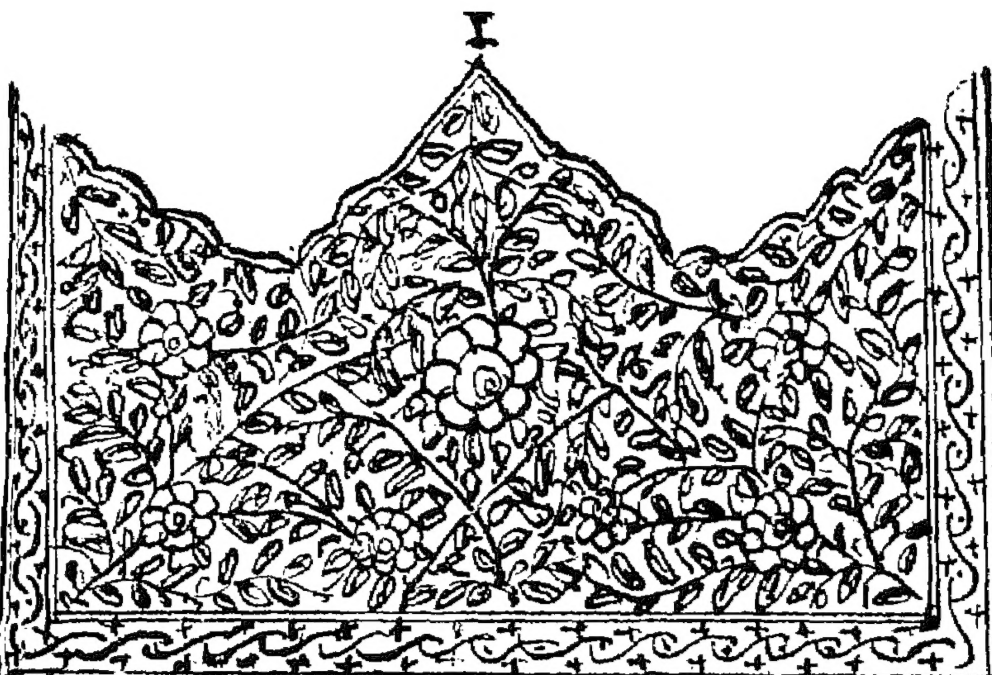


هذا ديوان كثر الاسرار
 وقع الاسرار فيه يحصل
 للمقدم ابراهيم كثر راف
 في روضة المسك ارض
 وجسر الانوار
 بالتمام والكمال
 والحمد لله على
 كل حال
 امين
 محمد

شوقى ما تركه ابي عبد الله الحسين
 بن علي

١٤٠٠
 ١٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين (وأيضا) فقد نقلت السادة الأعيان الروايات
الثقة وهم الديناري والديوبدري وناظر الجيش وكاتب السرايا
وكل واحد منهم فقد روى بحراً من قصة الظاهر وهذا البحر الثاني وهو
للاستاذ الديوبدري راوى قصة المقدم إبراهيم بن حسن الحوراني
وسفره المروية المداين الكبرى وما جرى له من الغائب وما فعله
مع الكفار من الغرائب وقد سمي هذا الديوان بكنز الأسرار وفتح
الأسرار فيما حصل للمقدم إبراهيم الحوراني في رومة المداين وجسر
الأخبار فأقول وبالله المستعان حكى والله أعلم بنفسه وأحكم
أن الملك الظاهر تناولت عليه الأيام وهو يتعاطى الأحكام
بين الأنام فليوم من بعض الأيام جالس الملك على كرسي قلع الجبل
مثلك يوحد القديم الأزل وما زال جالس إلى آخر النهار وقد نفص
الملك المندبل فتحولت العساكر والرجال وأقبل الليل بالأنس وال
فصل الملك العادل فوجه ودخل إلى قاعة وأراد المنام وتوكل على
الملك العادل وقد ارتخت عليها لشبكة البولاد وأغلقت عليه
الأبواب على حسب عادته وقد أقام المقدم إبراهيم وسعده على

الفجر ولم يزل كذلك الى ان مضى ثلثين الليل قال فبينما الملك
 مستغرق في منامه واذا ببر قد صاح صيحة عظيمة وهو يقول
 ادركني يا رسول الله فقال المقدم ابراهيم يا سعد الملك قد صاح
 صيحة عظيمة فقال له سعد يا وليد الخالة لا قفل انكسر ولا باب
 انفتح ولكن انظر ما الخبر فعندها دخل المقدم ابراهيم على الملك
 واذا بر غارق في بحر من العرق فاقبل اليه المقدم ابراهيم ووضع
 يده على جبهته الملك وحرك انامله فاستيقظ السلطان وهو يقول
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ابن انا فقال
 له المقدم ابراهيم لا بأس عليك يا امير المؤمنين ما اخبر فقال له
 يا ابن الحسن رايت منا ما تحذر العقول ويذهل كل بهلول فقال له يا
 الاسلام المتنام لا يقص الا على حبيب وليب و خليل او صدق
 وانا حبيبك وليبك و خليلك و صديقك فاضربني بالرفق وانا
 اعبرها لك فقال له يا ابو خليل انا نسيتها فقال له المقدم ابراهيم
 هذه اضغاث احلام ومتى قلت خيرا صار خيرا ان شاء الله تعالى
 فعند ذلك ازداد وجد الملك وقال له يا ابن حسن هذا الكلام
 لا اسمعه ولكن امرتك ان تحضرني من نفسي المنام و تخبرني
 بما رايت وان لم تفعل ذلك قطعت راسك بجد الحسا واسقيت
 سعد لاجلك كؤسا حكام قال فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك
 اجابه بالسمع والطاعة واخذ سعد ونزل من القاعة وهو يقول
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انهما نزلا الى البلد يدور
 على من نفس المنام للسلطان قال الراوي فهذا ما كان من امر هؤلاء
 واما ما كان من امر السلطان فانه بعد ان نزل من غم ابراهيم وسعد
 جعل يصلي ويتجمل حتى لاح الفجر وصلى الصبح وقرأ ورد و جلس على
 تختة وقد اقبلت العساكر والرجال وتكلم الدلوان ولم يحضر
 المقدم ابراهيم ولا سعد فسال الرث عنها فاشهر الملك بما راى وجعل
 الملك ينتظر قدومه ابراهيم وسعد مدة ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع
 بيضا الملك جالس في الدار ان واذا بالمقدم ابراهيم يقبل اليه وهو

يقول نعم فقال له الملك قضيت لك ما تريد يا ابن حسن قال نعم يا امير
 المؤمنين هذا الرجل هو الذي يخبرك بما رايت فتأمل الملك اليه
 واذا به رجل من باب حسن الثياب فترحب به الملك واكرمه والى
 جانبه اجلسه ولما ان استقر براجلوس قال له الملك يا مولانا
 رايت منام ونسيتته فقال له يا اميرك الاسلام هذا اقرب الاشياء
 عندي ولكنني لا افتره لك حتى انك تقوم من مكانك وتجلسني
 على كرسيك وانت تقف بين يدي وتسالني وانا اعبرك منامك
 فقال له الملك العادل صدقت لان السؤال من المذل ولولم يكن السبيل
 ثم نهض الملك من مكانه واجلسه بين اقرانه ووقف بين يديه وساله
 عن رؤياه وانه قد نسي ما قدره فلما سمع الرجل ذلك الكلام
 من الملك قال له ولاجل هذه الرؤيا ترسل لي وما كان ينبغي لي
 ان احضر لاجل هذا الامر ولكن وحق نعم الاسلام وشهر الصيام
 وبني الله البذر التمام لا يعبرك رؤياك وهذا المبتلى
 الا الرجل الخدام الذي يخدم بغلتي ويقضي حاجتي قال فلما
 سمع الملك ذلك الكلام تعجبا فاعجب وكذلك المقدم
 ابراهيم وسعد وجعلوا يتغامزون مع بعضهم بالاشارة واهمهم
 يقول انظروا سعد الى هذا الرجل وقد تكلم مع الملك بهذا الكلام
 وان والله ما يفت ان يسقط على بعضنا من الاعوان فياخذ ما في
 يده يقني كاسن الهوان وذلك لاجل ما فعلته معه من الافعال
 فقال له سعد انت الغايب في فعلك وما عملت معه من عملك
 ولكن ينبغي لك ان تستسبحه هذا وقد قال له الملك يا مولاي
 وما اسم خادمك فقال له شعبان وهو واقف بالبغلة في حوش
 الديوان فاطلبوه والى هاهنا احضروه فامر الملك باحضاره
 فنزلت الخدام اليه فلم يجدوا له خبر فاعلم الملك بذلك الاثر
 فقال له الملك يا مولاي كفر عن يمينك وفسر لي منامك عندي
 كل ما تطلبه من الاموال فقال له وحق من ارسى الجبال
 لا يسرق الا خادمي ويسمعوه كل الرجال فتحير الملك من ذلك

الحال وهو واقف على اقدامه وهذا الشيخ شدد في اقسامه
وقد زاد بالملك هياجه وغرامه فيناهم على مثل ذلك الحال
واذا بالمقدم جمال الدين شيخه معبل من باب الديوان وعوفي
موكبه الخاص وجوله الكواخي والا شخاص وهم في ابرج ما يكون
من الملايس وبينهم المقدم جمال الدين البطل المداحس الذي
قال فيه الشاعر هذه الآيات *

فان قانات الحضور وعزها * شيخه جمال الدين يعني الظاهر
سلطان من شد الشواكر في اللقاء * يوم الصدام وحده سيف قاهر
مبدد الانحصاء في غفلة تها * ورب الانام له دوا ما ناصر
من اطاعه فاز بكل الهنا * ومن عصاه اضحى خاسر
جوش الكفر تخشى باسه * وجمع الخلائق بدوهم الكاثر
اكره من حيلة ومكدة * على الانام وكل طاع مفتر
فلقد رايت الاطفال في اطلالها * وباد من الكفار كل غضنفر
ولقد حاز اموال العدا وكبر * حيلة له بالبال لا تخطري
قال الراوي فلما ان رآه الملك والرجال نهض المقدم ابراهيم
على الاقدام وصباح في وسط الديوان وقال الصلاة والسلام
على خير الانام سلطان القلع حضر بامك الاسلام فتلقاه
السلطان واخذه ملا الاحصان ونهضت له العساكر والرجال
وجلس المقدم جمال الدين وامر الملك بالجلوس فجلسوا الجميع
وانطلق البخور وشرى الشرايات وراق الديوان وجلست
الرجال في اماكنها بعد الاستئذان ولما ان استقر بالمقدم جمال الدين
الجلوس اعاد عليه الملك القصص من اولها الى اخرها وكشف له عن باطنها
وظاهرها وكيف انزلى المنام وكيف حلفا لشيخه وشدد في
الاقسام فلما سمع المقدم جمال الدين ذلك اخذه الالبسام وقال
للك وحق نعمة الاسلام ان هذا الرجل لا يعرف شيئا من الامور
وما هو الا رجل قزاز يهل القماش فلما ان سمع الملك ذلك اخذه
الهيام وتجب من ذلك الكلام وقال له وكيف قد برت بك

الامور فقال له المقدم جمال الدين اعلم ان لهذا الرجل له حكيم
 من العجب لو كتبت بالابر على اوراق البصر كانت عبرة لمن اعتبر
 وانا احذثك بحديثه واعلمك بامره ولكن اريد منك شيئا ثلث
 روق ذهني والتمني سمعك واكثر من الصلاة والسلام على سيد ولد
 عدنان فقال له الملك صلوات الله عليه فقال المقدم جمال الدين اعلم يا ملك
 الاسلام ان المقدم ابراهيم لما نزل يه ورلك على من يعبر رؤيا له
 فسافر في مصر ليلا ونهارا ولم ياخذ هدا ولا اصطبار حتى اقبل
 بالامس الى مكان يقال له الواجبة ببولاق وكان هناك امرأ عجوز
 يقال لها شواحي ذات الدواهي وكان المقدم ابراهيم متقود عليها
 بالاحسان فتصادف معها ذلك النهار فدعت له وطلبت منه
 الاحسان فقال لها دعيني الآن فقالت له ما الخبر يزول عنك
 الشر والضرب فاعلم يا عماهوفيه فلما ان سمعت القهر مانه ذلك
 قالت له لا تفكر فانا ادلك على من يعبر الرؤيا وينقل الحطاط
 عن بعضها ولكن اذا دلتك عليه فاقبض عليه واضربه لانه جل
 نحس لا يستطاع الا بكثرة الدخس فلما ان سمع منها ذلك فرح
 واحسن اليها وقال لها دليني عليه وانا افرق باصبعي عينيه
 قال الراوي وكان لهذه العجوز مع هذا الرجل حكاية عجبة
 وان كان يقال له الشيخ محمد القزاز ولكنه لا يعرف النساء ولا تزوج
 ابدا وقد كثرت معه الدراهم فصار ياتي كل يوم الى قاعة شغله وينزل
 النول ويخرج الكيس ويفرع ثما فيه في حجره فينشح خاطره وصدرة
 فيشتغل قدر عشرة اقدار من دققة وكانت هذه عادة وقد احب كبير
 القاعة دون غيره وصار يعادل روحه وولده وكل ما يطلب
 شيئا يعطيه ولا يتكلم معه ولا يؤذيه وقد استمر على ذلك الحال
 مدة ايام ففارت منه الرجال وقالوا لبعضهم ان هذا الرجل ما يستغنى
 في الاشغال الا لاجل ملعة من الاموال ولا بد لنا ان ندير عليه الحيلة
 ونضع له المكيدة فقال واحد منهم كيف تفعلون قالوا بخوزه شواحي
 ذات الدواهي فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وما

تقرر الامر على ذلك اقبلوا عليه وجلسوا من حواليه وقالوا له يا اخي
ان الرجل بغير زوجة ماله قدر ولا قيمه وكلامنا له حريم
ومدهون علينا ان نزاله بهذه الحالة ملايسك رثته واحواله لا قدر
فلا بد لنا ان نزوجك بأمرأة حسنة فقال لهم انا خائف من نساء هذا
الزمان فقال له رجل منهم انا ازوجك يا بني واسكنك في بيتي
ولا ازوجك بها الا بعد ان تراها فقال لهم اذا كان الامر كذلك فانا لم
مطامع فاي وقت انظرها فقالوا له غدا عند الزوال تراها هنا فاني
اليها بالغدا فان لم يجتلك كان ذلك وان لم يجتلك فلا تغضبك فقال لهم هو كما
ذكرتم ثم افترقوا على ذلك ومضوا من عنده الى بنت من البنات الفقرا وعرضوا
بالمال وقالوا لها اذا كان غدا تحضري اليها بالطعام الى القاعة وتقدمي
لنا الغدا صحن بعد صحن وكما تقدمي صحن من الصحن تصطفي النعم والفن
حتى يصير العاقل من فعلك مجنون فاجابتهن الى ذلك فلما ان كان ثاني
الايام اقبلت البنت بالطعام وقد تناعمت في الكلام ثم انها جعلت
الخبر كالزايرو ولحقت صحنها ووضعته بيدها واظهرت ان خرقاتها فيها
فتاوهت وتمايلت بلين اعطاها ونقل ارضاها فما نظرها الشيخ محمد
نظره حتى اعقبته الفحس وبقي يرشح من سائر يده من مثل البروق
الفقر او ما زالت البنت تفعل هذه الفعال حتى انقضى الطعام
فالتفت الشيخ محمد الى رفيقه وقال له يا اخي انا معي من طعام الدنيا
خمسون قرشا فخذهم وزوجني ابنتك فقال له لك على ذلك
ولكن اعلم انني متشاحن مع اولاد الحارة فاذا حضروا
عندنا لعقد ودموا لك فيها فلا تسمع قولهم بعد ان رايته يا عينك
فاجابته الى ذلك ولما ان جاء المسافر قبل الخاطب الى العجوز شواحي
ذات الدواهي وقال لها طيبي نفسك وقرى عينا فاني قد ابتعد
بعمر يسر مليح فلما سمعت منه ذلك قالت له لا عدمت طلعك وابتعد
واسعدك وانت وكلي فقال لها الف مرحبا بكي ثم انه ارسل خضر
الشيخ محمد القراري ورفقاه وسار يجمع من الرجال الى ذلك المكان
وقد احتفل المكان بهم فقالوا الخاضعين ما الخبر فقال الرجل الخاطب

ان الشيخ محمد القزاز يريد الزوج بشراحي ذات الدواهي فقالوا
 له الحاضرين ولاي شيء ذلك يا هـل ترى ماتت النسوان حتى
 تزوجه بهذه العجوز الغائبة التي قد غير حالها الزمان وهذه
 ما لها اسنان ولا اعين فقال لهم الشيخ محمد اقصروا عن هذا الكلام
 فان اراضي بهذا الشأن فقالوا له الحاضرين الآن ما بقي
 علينا ملام ثم انهم عقدوا العقد وانصرفوا الى حال سبيلهم
 ولما كان ثاني الايام اقبل الشيخ محمد الى صاحبه وقال له مرادي
 ادخل هذه الليلة فقال له كما تريد ثم ارسل اعلمها فتمت بنت
 شأنها ولما ان اقبل الليل وانصرف من القاعة سارا الى رجل
 مقاجيني واخذ منه الوصولات واكلهم وشرب القهوة وما جاء
 وقت العشا حتى صار كانه اجل الهايج وساح المعجون في راسه
 فغير حاله فاخذوه والى مكان العروسة ادخلوه واغلقوا عليهم
 الباب وتركوه وقد تمكنت المكدة فنام الشيخ محمد فري هذه
 القهرمانه وهي محنة طاقين فلما عاينها قال واين بنت ابن ابنيك
 فقالت له انا مالي اولاد وها انا العروسة فقال لها اعوذ بالله
 من طلعك ثم انه غلب عليه المعجون فقبض عليها والقاها على ظهرها
 وتركب عليها حتى لاح الفجر وقد كاد ان ينصرف عمره وينقص ظميره
 وقد غلب عليه النوم فنام فما استيقظ حتى جاء وقت الزوال
 فلما افاق من نفسه تأمل الى زوجته فراها فتبحة المنظر فقال
 لها من انت فقالت له زوجتك فقال اعوذ بالله من طلعك
 ولعنة الله على من كان سببا في جوازتك ومع ذلك فابني طالق
 سبعا ثم طلاق ثم تركها وخرج الى قاعته واراد ان يشغل
 مثل عادته فعميت بصيرته وقلت همته وتضاكت عليه فقته
 فبكى على نفسه وعظمت مصيبتة فوضع يده على خده واستند
 عليها فنام من شدة غمه وما زال كذلك حتى اقبل على القاعة
 فأيقظه وعن حاله سألها فاعاد عليه القصة من اولها الى آخرها
 فلما ان سمع مقالها فقال له وقد صعب عليه ما جرى له وقال

والرجال ولما ان جن الليل بالانساب ودخل الملك الى بيت مبيته
ونام وتوكل على الملك العلام وقد تهود الليل واقام المقدم ابراهيم
وسعد غفرا على السلطان الفت المقدم ابراهيم المقدم سعد وقال له
يا وليد الخاله القى بك من الملك حتى امضى الى المسجد واصلى العشاء وبعث
اليك فاجاب به سعد الى ذلك ونزل للمقدم ابراهيم وسار ليلته حتى اقبل
الى مبيت ابو بكر البطرقي فوجدته جالس وهو يقرأ القرآن فايداه بالسلك
فرد عليه السلام فقال له المقدم ابراهيم يعز علي ما جرى عليك
يا قبطان الاسلام فقال له واي شئ جرى علي يا ابو خليل فقال له
ان الملك قد امرني بقطع راسك وخذ انقاسك وها انا اطعنا من
الملك وانيك فانطق بالشهادتين وسلمني راسك امضى بها
الى امير الدولتين فقال له وقد تغير لونك ولاي شئ يقتلني الملك
فقال له لانك خالفت امره فقال له لا وحق من ارسل اجدال الراسيا
انه هو الذي كان يشيري بذلك فقال له اعلم ان الملوك لا يعرفون الا
الجد ولا يفعلون الهزل وقد مضى ماضى ولكن ما تقول اذا هو سالك
غدا فقال اقول له اسافر فقال له المقدم ابراهيم والاسم الاعظم
اذا سالك غدا واستنعت فلا بد من قطع راسك في وسط الدنوان
ولا ابالي برجال ولا بشعنا فقال له ها انا لك وبين يديك ولا
اجل بروحي عليك فقال المقدم ابراهيم اعطني حق الطريق فناول
مائة دينار فاخذهم وتركه وسار ولم ينزل سيارته حتى وصل الى بيت
الامير ايدمر البهلوان والقي مفرده على الخطان وقد لبس الكفتان
وسبك الكلابين والطب الرياحين وتوسل بالامام الحسن واخيم
الحسين ثم انه تساق وتعلق بعد ان كان تحت الجدران صار على علو
المكان وقد ارجى مفرده الى داخل ونزل بكر عليه وصار ينقل من مكان
الى مكان حتى اقبل على قاعة لماعة بارض آواوين ودر قاعه
وتامل فيها فرأى الامير ايدمر البهلوان نائم على قفاه مشاهد
مولاه على راي من قاله *

امنتم ونتم واعتدتم بمهلة * وامنتم للدهر وهو خؤون

خذ واحذرهم من نكبة الدهر انها * اذا لم تكن كانت فسوف تكون
فلقد قدم اليه المقدم ابراهيم وغز غزوه بالخبر في كهبه حتى انته من يومه
واقاف وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ابن انا
فقال له المقدم ابراهيم لا بأس عليك انت عندي فلما رآه ترجب به
وقال له اهلا ومرحبا فقال له لا اهلا ولا سهلا يا خناس من مثلك
تخالف السلطان ويتبع الشيطان فقم الان وسلمني راسك حتى اقطعها
كما امرني السلطان فقال له وحق دين الاسلام هو الذي معنى من
السفر وشارني بالنظر وانا في عرضك يا ابو خليل فقال له اذا سالك
الملك في غد فماذا تقول فقال له والاسم الاعظم اسافر معك ولا
اخالفك فقال له ان انت غرت هذا الكلام قطعت راسك في وسط
الديوان ولكن اعطني حق الطريق فاخذ منه خمسمائة دينار وتركه
وسار ولم يزل سايح حتى اقبل على سعد ابن خالته وقال له يا سعد
تقدم الي حتى اودعك لاني مسافر فتقرب اليه واذا برقد لهما في
عقصة لطم الارض خلفه وقد اراد ان يقوم فوضع رجله بين
كفيه وقال له والاسم الاعظم ان صحت لا قطع راسك فيا خناس
كيف ان الملك يا امرئ بالسفر وانت تخالف امره وتمتنع وكيف انك
تتركني اسافر وحدي وانا وانت قد ولدنا سوى وظهرا سوى
وخد منا الملك سوى فكيف انك تقيم هنا وانا اسافر وحدي فقال
له لا يا ابن خالتي انا واباك ولا اقارئك ابدا فقال له لطفه يا سعد
بالاسم الاعظم انك تسافر معي فحلف فقال له هات حق الطريق
فقال له انا ما معي شيء الا دينار واحد في جيب لغتري فخذ واتركني
قال الراوي فاخذ المقدم ابراهيم وحمل سعد من وثاقه واقام معه
الى ان انقضى الليل وجاء الصباح واقبلت العساكر الى الديوان وقد
دخلت الاغوات اعلموا السلطان بان الديوان كامل فقال الملك
وعلى الله الكمال ثم نهض السلطان وهو يتوكأ على قضب خيزران
حتى اقبل الى الديوان وقد استقبل التخت وبسط ايا ديرة وقرا
الفاصح واهدى ثوبها الى ضامن جملة العاجزين والعاوزين ابني

صلى الله عليه وسلم ثم إلى روح الملوك الذين تقدموا قبل ويعد ثم إلى
روح سيد الملك الصالح النوب إلى الله الجواب الذي هو سبب عرس
نعمته ثم جلس بعد ذلك على تخت ملكه وأخذت برعسا كره وأهل حكمته
وأبدا بالسنة وردت المسلمين بالفرض ورقى المرقى وختم ودعا الدعوى
وختم وصاح جاويز الديوان يقول

لا تحسبن الله يغفل ساعة * حتى يتخذ حكمه فاذا نفذ
يعطى الذين تجبروا في ملكه * حتى إذا فرحوا بما أولوا أخذ
قال الملك آمنا وأحنا من ابن ككا حتى اتصلنا جرت عادة الله
من افكر مبتداه كان عليه منتهاه ثم أراد الملك أن يقدم دعاوى
الرعية وإذا بالمقدم إبراهيم على القدم وهو يقبل الأرض بين يديه النبي
فاز من يصلي عليه فقال الملك ماذا تريد يا أبو خليل فقال له يا ملك الأسلا
قد لجبتك أني أسافر رومة المدائن الكبرى وأخذ معي أربع رجال وهم
الذين ذكرتهم لك بالأمس فقال له الملك اني قد سألتهم فما أحد اجاب ولارد
على خطا بل امتنعوا جميعا من السفر فقال له إبراهيم أسألكم يا ملك
الاسلام في هذا النها فقال الملك للامير أيدهم تريد ان تسافر مع مقدم
إبراهيم رومة المدائن فقال أيدهم أسافر يا بعض شاه وأنا من البارحة
قد برزت بالعساكر في الخلوات فقال المقدم إبراهيم هذا واحد من الثلاثة
فأسال الثاني فقال الملك تسافر يا أبا بكر يا بطريق قال نعم الأمير المؤمنين
أنا الحضرت لحوال السفر ومليت الغطاس الغراب بالمياه فقال له
إبراهيم وهذا الثاني فقال الملك وانت يا سعد تسافر فقال سعد
أنا لا أفارق وليد الخاله قال فلما سمع الملك ذلك منه تعجب غاية العجب
وما قدر ان يمنعه بعد الاجابة لأن الكلام بين أيادي الملوك لا يبدل
فقال الملك الآن خذوا أهبتكم وحمزوا أحوالكم فاجابوه الى ذلك فهذا
ما كان من امر هؤلاء وأما ما كان من امر الوزير الأغا شاهين الأفرم فانه نزل
في بعض الايام الى بيته وصعد الى مكان الذي تركه وكان ذلك المكان مظلم
المكان الذي فيه الوزير مارين فجلس يسأل يترقب عليه ويظن كيف لحواله وارس لا
يشعر به وذلك لما رأى منه من لستة له ومعه وفيه هذا وما ان هود الليل

من ماريين على اقدامه وخلع ثيابه وازاح الضرورة عن نفسه
 وعاد ثانيا ورعى من على راسه القلنسوة وتعم بجرامه وتقدم الى
 الماء فتوضأ واحسن الوضوء وفق وتشهد واستقبل القبلة
 فصلى ما عليه من الفرائض والسنن وختم الصلاة بالف صلاة على
 النبي الهادي ثم انه بعد ان تهيأ للفراغ اخرج مصحفا لطيفا وجعل
 يقرأ القرآن فلما ان رأى ذلك الوزير نهض اليه وطرق الباب وظن
 انه يهزأ بالصلاة والدين وما يدري انه من اهل اليقين فلما طرق
 الباب فتح له فدخل عليه وقال له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 فرد عليه الوزير ماريين السلام بلحسن رد فقال له الوزير اني
 رابتك فعلت كذا وكذا وهذه سمة اهل الاسلام فهل انت مسلم
 او مستهزئ فقال له ماريين وحق الملك العلام انا مؤمن انا واهلي
 واولادي من مدة سبعة اعوام وما اتيت الآن الى هذه البلدان
 الا شفقة مني على اهل الايمان فقال له الوزير الاعظم الاغا شاهين
 الافري وكيف ذلك يا ماريين فقال له ان الشيب في ذلك انه اتى
 الينار رجل سواح وقد وقع عندنا في الاسر وكان من جملة الاسارى
 اى تحت يدي فاردت ان اهيبته واشغله فقال لي يا معلم اني
 مسلم ومن اتباع رجل من اولياء الله الكرام فقال له سيدي عبد
 الله المفاوري فانه اهنتني شكوتك اليه فقلت له اذا كان الرجل
 الذي ذكرته له اتصال واحوال فدعه يحضر الي عندك ويخلصك
 من يدي ثم اني ضربته على وجهه وجذبتة من اطواقه
 وصيقت عليه خناقه فما اشعر لاورجل اني من خلفي وضربني
 بيدي على وجهي ورفضني برجله وقال لي يا ملعون وحق من لا تراه
 العيون ويقول للشئ كن فيكون ان لم تسلم وامر الله تعالى تسلم
 وتوصل تا بعى الى ارضي معزز مكرم والا اذقك العدم وانزلت
 بك النعم فقلت له وقد ارتفعت فرائضي منه وانفتح قفلي قلبي من
 انت يا سيدي فقال انا الفقير الى الله المستوكل على مولاه المكنى
 بالمفاوري المسمى بعبد الله فقلت له علمني حتى ادخل في دينك

واستمع يقينك فقال لي قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
 رسول الله فقلت كما علمني وصالحني بعد ذلك وقال لي اعلم يا مازن ان
 الوزراء الموحدين وهم المدبرين ثلاثين الفاروقهم الوزير الاعلى شاهين
 وزير امير المؤمنين ورشيد الدولة الذي عند هلاوون اللعين
 والثالث انت يا مازن ثم انه قال لي اكتب امرًا واجعل اسلاطنة
 في قلبك ولا تبج لاحد بسرك حتى يؤمن الاوان فلا بد لك من
 الانتقال الى بلاد الاسلام ثم تودع مني بعد ذلك وساروا
 قد اكرمت هذا الاسير وبذلت له الانعام وارسلته الى بلاد
 في غاية الاكرام مضيت بعد ذلك الى اهلي واولادي فلقيتهم
 بهزول العرش بالتوحيد ويقولون مثل عولي فسالته عن ذلك
 فاخبرني انهم اقبلوا على يد سيدي عبد الله المفاوري فامرهم بكمال
 الامر وقد تداولت الايام ومضى على ذلك مدة من الزمان فبينما نحن
 كذلك وانا مقيم عند البسرومان على ميمنة في الديوان واذا باللعين
 جوان قد اقبل على رومان فقتلاه وحيا مشواه وذبح له خنزير تحت
 جهله وقد اقبلت الكفار يسلمون عليه ولما ان استقر به الجلوس
 قال لرومان ان المسيح يا مارك بالركوب على بلاد الاسلام ولا بد لك
 من غزوة تكتسب بها الاجر والاعتماد فقال له انا لا اركب ولا
 اركب فقال له اما تعلم ان ربن المسلمين هدم الكايس وجعلها مدمر
 وهدم الصوامع واقامها جوامع وانه قد اعتدى واخذ من ارضك
 وعملك سبع ملوك وجعلهم عنده في سجنه فكيف تصبر على اهل دينك
 ورجالك فقال له انا اعلم ان الحق عليهم لانهم قد اعتدوا على السلطان
 ولكن انا انا كاتب السلطان والي له الكلام وارسل اليه وزير
 نجس بهديته وخرنمه مال واكتب روي عنه في دفتر ملكه فان
 اجابني الى ذلك كان الفضل له وان لم يجبني فلم انقض له بشيء
 من الامور فلما ان سمعت ذلك يا وزير الزمان قلت له وانا اسافر
 معه وانظر ما ذا يكون فكتبت الجواب وارسلنا الى هذه الاراضي
 والبلاد وتقابلنا مع السلطان وخرى مبعري من القصة التي ذكرناها

والامور التي تشرحناها وقد اتيت الى انت لما رايتني وعن سبب سلامي
 سالتني فهذا هو الاصل والسبب حتى من على العرش استجب
 قال الراوي فلما ان سمع الوزير ذلك الكلام اخذه الفرح
 والابتسام وقال له اعلم يا اخي اني ما بقيت اقدرا ان اخفي امرك
 على ملك الاسلام فقال له ما ريت افعلا ما بدا لك ولا لا تعلم
 بذلك احدا الا الملك العادل ثم ان الوزير نهض به من وقته وبعثه
 وركب ليلا الى الملك وكان وصوله من باب السر من ظهر القلعة
 من جهة الجبل فلما راوه الغفراحي تصايحوا عليه فقال لهم لا بأس
 عليكم انا شاهين الافرقا ذهبوا الى المقدم ابراهيم واعلموه بان
 يعلم السلطان بحضوري الان ويستأذن لنا في الدخول عليه والعبور
 اليه فلجأ به الى ذلك واخبروا المقدم ابراهيم فاخذ الاذن من
 السلطان بحضور وزير الزمان فامر الملك بحضوره فدخل هو ومارين
 الى عند امير المؤمنين فلما هم بالاكرام واعاد الوزير ما قد جرى
 الى امير المؤمنين فلما سمع القصه حمد الله رب العالمين وقال له
 يا ماوين ان اردت الاقامة ببلاذ الاسلام فشانك وما تريد وان
 اردت الرحيل فانا اوصيك على اخوانك المؤمنين فقال له ما مولاي
 ان اهلي وعيالي وامعتي واموالي في تلك البلاد ولا اقدر على الاقامة
 هنا بسبب ذلك الايراد واما الوصية فروحى لهم الفدا ولا تشمت
 بهم الاعداء فقال له الملك لقد قبلت الصواب ثم انه انعم عليه ودعاه
 بالنصر والتكث من الله رب العالمين وعاد بعد ذلك الى مكان
 الوزير ولا يعلم بهذا الا اللطيف الخبير قال الراوي فهذا ما كان من
 هؤلاء واما ما كان من ملك الاسلام فانه حضر الاربعه الاعيان
 بين يديه واعطى لكل واحد منهم صندوق مقفول وقال لهم لا تفتحوا
 هذه الصناديق الا في نهار المقابلة والطلوع الى ديوان البيه رومان
 وكان كل صندوق عليه اسم صاحبه ثم امر باحضار الملوك السبعة
 فاحضرهم بين يديه وهم في الاغلال وقد ارسلوهم الى القرباء عليهم
 الحراس وقد تجهزوا لاربعه الى السفر فكان القبطان معه اربع مائة

له لا تحملهم ذلك فهدوهم خمسون قرشا بدلا مما ضاع منك وانا ان
 شاء الله ازوجك ويعوض عليك ربك ولو كنت اعلمتني بذلك
 لسعيت لك فالتفت كمالك وتامل في اشغالك ثم انزجر لصناع
 وتكلم معهم وقد شاع الامر بذلك وزاع وقد عاد الشيخ محمد لشغله
 كما دثر قال الراوي فهذا ما كان من قصته واماما كان من المعلم
 عمران فانه توجه الى منزله وحقل يحكي لزوجته ماجرى لصا وكان
 بجوارهم امرأة من النساء الصالحات الامر بالمخدرات وكان لها بعل
 من اغناء الناس وقدمات وهي باقية بغير زوج خوفا ان تقع مع رجال
 اندال فلما ان سمعت بقصة الرجل القزاز قالت للمعلم يا سيدي عمر
 اريد ان اتزوج بهذا الرجل لاني قد علمت انه مظلوم فيما جرى له وهذا
 يدل على خلوص نيته فلما سمع قولها قال لها يا ستاه انا اولي بذلك
 منه فقالت له اسرع الان في تلك الساعة فاجابها ونزل في غابله
 الحال من عندها واخبر الشيخ محمد القزاز بهذه العبارة فقال له
 يا اخي اني لخاف ان تكون هذه مثل الاولى فقال له لا تخف
 فاني والله تمنيتها لنفسى وان الله تعالى قد عوض عليك ما فات
 فاجابه الى ذلك فارسل اخبر الست بدور بذلك فارسلت اليه كيسا
 من الذهب وبدلة مقصبة وقد جمع اهل الكارة وانفقد العقد
 من تلك الساعة وشرعوا في الافراح ثمانية ايام ملاح فلما ان
 كانت ليلة الزفاف ودخل عليها وانصل بها وقد فرج قلبه
 وقلبه فلما كان اليوم الثاني عبر الى الحكماء فخرجت له بدلة
 سنه فلبسها واحضرت له بهلة لركوبه يركبها وقد نزل من عندها
 وجلس على التكة يريد ان يشرب القهوة فما استقر به الجلود
 حتى اقبلت اليه العوز وصحبتهما المقدم ابراهيم بن حسن
 وسعد بن دبل وكانت قد دلتهن عليه فقدم اليه المقدم ابراهيم
 وقال له عليك الطاعة لاجب امير المؤمنين فلا سمع ذلك ظن
 في نفسه ان هذه الزوجة من اهل الملك فقال له وقد صهر
 لونه ولاي شئ يطلبني الملك فقال له ان الملك راى متاعا

ويسيد ان تفسره له فقال له وحق رأسك انا لا اعرف الما دونه
 من الالف فقال له بلغني انك رجل خليس فان لم نقم معي وال
 سميتك من اطواقك الى الديوان ثم صباح فيه فقام من وقته
 وساعته وسار معه وقد تبعه الخادم بالبغلة فذا وقد راوه اهل
 حارثه فقالوا ان الملك في هذا الزاوية يحرق رقبة ولم يرل ساير
 حتى اتى الى عند الحجر وكان هناك زاوية فقال للمقدم ابراهيم ادخل
 انت قبله يا سعد لتلا يكون المكان نافذ من جهة اخرى فيرض
 منا فدخل سعد وعلاه وقال للمقدم ابراهيم دع يدخل لان المكان
 حصين فاذن له بالدخول وجلسوا له الاثنان على باب الزاوية
 هذا وقد دخل الرجل الى صدر المكان فوجد حفرة من الخشب مثل القبة
 فظن ان هذا مقام ولي من الاوليا فاخذ حجرًا واقبل الى هذه القبة
 وصار يضر بها ويقول احرأ يا ولي الله وخلصني من هذه البلية
 والاهدمت مقامك لاني رجل قزاز من العوام ولا اعرف اعبر مقام
 فيما هو يفعل ذلك الفعّال واذا قد ظهر له رجل من داخل ذلك المكان
 وقال له ماذا تريد فلما رآه ظن انه الولي طلع اليه فارتد منه صاح
 يملأ رأسه وقال له انا في عرضك فقال له لا تخف فانا رجل مصلح
 وقد دخلت هنا اصلي صلاة الضحى فرايتك تفعل هذه الافعال
 فاخبرني بالكال فاعاد عليه القصة فلما سمعها قال له لا تخف بل اخرج
 الآن وتكلم مع هؤلاء الرجلين بكلام النقصا وخوفهم واركب
 بعثتك وسير اليك السلطان فاذا سالك عن المنام اطف وشد
 في الاقسام انه لنفسه الخادم بالبغلة فيرسل يطلبنى وانا افسر له
 المنام قال الراوي فلما سمع الشيخ محمد القزاز ذلك اطمأن قلبه
 وقال ما اسمك قال له احمد شعبان وكان هذا حال المدين السلطان
 وكان قد دخل الى هذه الزاوية للصلاة فوجع له هذا الامر
 بالاتفاق يا سادة وقد خرج الرجل وهو يلعب شفقة فلما وصل
 الى المقدم ابراهيم وسعد صاح عليهم وقال لهم لا كنتم ولا كان ولا
 تعمرت بكم او طان قد بلغ من قدركم ان تفعلوا شي هذه الافعال

فلو بدان اشتكتكم في الجبال والرمال فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك قال
 لسعد كان الرجل كان يحدث والآن قد اغتسل واقلت اليه فروح الجحش
 وانا اخاف من هذه الامور فقال له سعد والله يا ابن خالتي انك
 تسناهل كل ما اناك هذا وقد صاح عليهم الشيخ محمد القزاز وقال
 لهم ها نقول الركون برقد موهها اليه فركبوا مشوا الاثنان عن يمينه
 وشماله حتى دخلوا على ملك الاسلام وخرى من القصص ما قدمنا
 قال الراوى فهذا كان الاصل والسبب فلما ان سمع الملك هذا
 الكلام من المقدم جمال الدين الهمام قال له وكيف يكون العمل فقال
 المقدم جمال الدين هذا رجل فقير الحال فانهم عليه ودرعه يسعى الى
 حال سبيله وانا اعبرك الرؤيا ان شاء الله تعالى ففعل الملك
 ما امر به جمال الدين ونزل الشيخ محمد القزاز الى حاله فهذا ما كان
 منه واما ما كان من السلطان فانه قال لاخيه المقدم جمال الدين
 اريد ان تخبرني بما رايت فقال له نعم يا ملك الاسلام ان هذه
 الرؤيا قد وردت على في كتاب اليونان وهي انك وجدت نفسك في
 وادي احفر اقفر فقال الملك صدقت فقال له وقد وجدت ذلك
 الوادي امتلا كله خنازير وقد نظرت فيهم فرايت اربع سباع
 في وسطهم وهم يهروهم باينها بهم فقامت اليهم واذا ابوا احد منهم
 غطس ما بان كانه ما كان والثاني تكاثرت عليه الخنازير فالتقى
 روجه في البحر والثالث وقع تحت ارجلهم والرابع هبروه باينها بهم
 فانفجرت من الرؤيا وقت فرعان فقال له الملك صدقت يا اخي
 الاخوان ولكن على اي شيء يدل هذا المنام فقال يدل على ان
 الكفار تظفر باربع رجال من رجالك وهم اغراب طالك واعلم ان
 المتخلص من هذه الرؤيا انك تصبر سبع شهور وسبع جمع وسبع
 ايام وسبع اوقات وسبع ساعات وسبع درجات وسبع دقائق
 لا تركب فيهم ولا تستقبل احدا من الكفار ولا جواب ترسله ولا
 جواب تقبله حتى تمضي هذه المدة فاذا مضت فان الله يكفئك
 شر هذا المنام واذا استقبلت احدا من الكفار فلا بد من فقد

اربعة من الاسلام فلما سمع الملك ذلك كتب المارخ من ذلك الوقت
 وتودع المقدم جمال الدين من الملك ومضى الى حال سبيله فهذا الملك
 منه واما ما كان من السلطان فانرا قام مدة من الايام وهو متولى
 الاحكام قال الراوى فليوم من بعض الايام بات الملك واصبح
 مثلك يصلى على من له الورود فتح تكامل الديوان وجلست الاقران
 ظهر الملك وجلس على كرسى ملكية وقد احذقت برجاله واهل
 عشيرته واراد الملك ان يتعاطى الاحكام واذا بالامير ابو على البراج
 يقبل الارض بين يديه وهو يقول سبحان هادى الطير قال الملك
 سبحان عالم الغيب من اين العلامة يا براج السلامه قال من الثغر
 السكندري يا صاحب القدر العلى صلى على النبى فقال الملك عما معك
 من الاخبار فاخرج له ما صورة من الذهب من تحت جناح الطير
 وقا لها الى الملك العادل وكان عادة كتاب الاسكندرية لا ياتي
 الى الديار المصرية الا على جناح الطائر ياتي به الى هنا سبب عجيب
 وهوان البراج يربى الحمام هنا وكذلك براج سكندرية يربى
 الحمام هناك حتى يستقيم ويتعلم ويبلغ رشده فيحبسون الاناث
 منه وياخذون الذكور ويأتون بهم من سكندرية الى مصر
 ويحبكونهم في الابراج وياخذون الحمام الذى ترى هنا ويحبكونه
 في سكندرية فاذا عرضت للملك حاجة يكتب الجواب ويضعه تحت
 جناح الطائر ويطلقه فما يصدق باطلا حتى يطلع طيه وزوجه
 فينزل في برج سكندرية وكذلك مراسلة سكندرية وقد استمرت
 هذه العادة بين الملوك وسائر الانام وهذا الامر مشهور في جميع
 الوديان هذا وقد اخذ الملك الكتاب وقراه وفهم معناه وقال
 لوزيره الاغماطاهن الافرىا ووزيرى البب رومان مكنوب
 عندي في دفتر ملكي فقال لا يا امير المؤمنين فقال الملك ولاى شئ
 يكاتبني فقال له الوزير يا ملك الاسلام اعلم ان جميع الملوك يحبون
 اليك لانك انت خليفة الله في ارضه فقال الملك خذ الكتاب
 واقراه على رؤس الاشهاد فاخذه الوزير وسلمه الى قاضى الديوان

فأمله وإذا في أوله هذين البيتين
 أن النبي كتب الكتاب بيد منة السلام على الذي يقره
 وعلى الذي يقره الف تحية من رجة بللسك حين يراه
 خطابا من باشة سكندرية إلى بني إبادي ملك الأسلام اعلم
 أننا مقيمين يوم تاريخ الكتاب وإذا بالبحر قد هاج وهاج ظهر
 لنا منه برشته باربع أماكن ومشا فلما رآها الناظور أقنعا عليها
 مدفع قصاص وأردنا أن نقص الأردمون الأكبر فأقاموا لنا بندقية
 الأمان فأخلى لنا لها المينة فعبرت فأرسلنا نكشف عنها الأخبار
 فوجدنا فيها اثنين من الوزراء أحدهم يقال له مارين والثاني
 يقال له مخسئون ومعهم ألف بطريق وهم مقبلين من رومة
 المدائن الكبرى يطلبون التقرب إليك ومعهم هدير وخزنة مال
 وكتاب فإن أمرتنا بقربهم قربناهم وإن أمرتنا ببعدهم البعدناهم
 فأرسل لنا جواب كافي من فضلك نعمد عليهم والسلام (قال الراوي)
 فلما سمع الملك والرجال ذلك الكتاب قال للملك الراي أننا
 نرسل نخضهم إلى عندنا وننظر ما يكون من أمرهم فقال له الوزير
 الأمر إليك وقد نسي الملك التاريخ المتقدم ذكره ونسي حصة المتقدم
 جمال الدين شحه وذلك الأمر يريد به الله ثم إن الملك أله الله
 بأمره يفعلها وهي أنه قال للأمير قلاوون خذ معك خمسة
 وسبعين من رجالك وأملك بهم البر الشرقي وأنت ذاعلا الدين
 خذ معك خمسة وسبعين من رجالك وأملك بهم البر الغربي من بولاق
 إلى سكندرية فإذا أقبلوا وذلوا ألب رومان فكل أمر منكم
 يمنع عن السير ليلة كاملة فلا يأتوا إلى هنا إلا بعد مائة
 وخمسين يوم فلبا بوه إلى ذلك ونزلوا وقد تفرقوا في البر ذات
 اليمن وذات الشمال وقد نصبوا الخيام ثم إن الملك أمر
 المنادي أن ينادي في أرض مصر بأن جميع الحارات والامكن
 يعلقون عليهم الأسلحة ولم يتركوا ولا مكان بغير سلاح
 فكان الأمر كما أمر السلطان ثم أرسل رد الجواب إلى نائب

سكندريه وارسله تحت جناح الطير فلما وصل الجواب وجد
 بارسال الوزيرين فعند ذلك امر بلحضارهم اليه فلما
 حضروا قال لهم من اين والى اين فقالوا له نحن من رومة
 المداين الكبرى نريد الوصول الى رين المسلمين معنا هدي
 وخزنته مال وكتاب من البب رومان قامرنا بنقنا بهد
 من المالح الى اكلو فنزلوا في البحر وارادوا المسير فبينما هم
 كذلك واذا بجلة مدفع اقبلت من البر الشرقي والمنادي
 ينادي على ريس المركب ويقول له اقبل الى البر من معك فاقبل
 الرئيس الى البر فقدم الامير قلاوون الى المركب وصاح عليهم
 من اين والى اين فاخبروه فقال لهم اعلوا اننا غفراء السلطان
 على هذه الارض فلا تبجوا من مكانكم الى غدا فاجابوه الى ذلك
 وقد اقاموا تلك الليلة فلما ان كان ثاني الايام استاذنوا وساروا
 في البحر فنعهم الامير علاء الدين ليلة اخرى هذا وقد قال الوزير
 ما من لمحبسون انظر الى حرس المسلمين على بلادهم وقد اقاموا
 الفقر على برهم ويحرمهم ولم يرالوا كذلك حتى اقبلوا بالانفاق
 الى ساحل بولاق وقد سبقت الاخبار بذلك الى الملك العادل
 بحضورهذين الوزيرين فامر الملك بلحضارهم الى الديوان
 وقد رقا جميع الاماكن عليها السلاح معلق والرجال
 جميعهم متقلدين بالاسلحة فلما رؤا ذلك تعجبوا غاية العجب
 وقالوا لبعضهم بحق المسيح ان هذه البلاد مستقيمة واحوال
 رجالهم سليمة ولم يرالوا كذلك حتى اقبلوا الى الديوان وهو
 محتفل بسائر الرجال والشجعان ولما ان عبروا من باب الديوان
 فاخذهم الضياح وقالوا لهم الارض فقبلوا الارض ورفقوا
 رؤسهم وقد تصاحح عليهم كل من كان في الديوان الارض
 فقبلوا الارض ثم بعد ذلك وقفوا في محل الطلب فقال لهم
 من اين والى اين فقالوا له من رومة المداين الكبرى من عند البب
 رومان معنا كتاب وهدية وخزنته مال فقال الملك هاتوا الجواب

فنقدم ابراهيم واخذ الجواب وفردوا على وجوههم خوفا من سم
 او من عمل فوجد الكتاب سليم فتاولة الى السلطان فاخذه وقرأ
 وعرف رموزه ومعناه واذا اوله صليب واخره صليب وعنوانه
 صليب ونحن وانتم نصلي على الجيب خطا با من البب رومان
 الى بين ابادى ملك الاسلام اعلم اننى لا اعرفك ولا تعرفنى
 ولا عمرى كما تبنتك ولا لاسم فى دفتر ملكك ولكن قد بلغنى
 انك اخذت سبع ملوك وهم من رجالى وبعدي وعالى وهم الان
 فى سجنك فلما بلغنى ذلك فهاهنا على فارسلت الملك وذراني
 هدية وخزنة مال فاذا علمت معروف ترسل الى الملوك السبع
 مع بعض اتباعك وانا اشتريهم منك كل واحد بخزنة مال
 والذي يحضرهم الى عندي ياخذ مني حق طريقه خزانة من المال
 قلعة ذهابه وايابه وبعد ذلك اكتب نفسي عندي فى دفتر
 ملكك وارسل لك الخراج فى كل عام فان سمع خا طرك كتبت
 روى فى دفتر ملكك وانا من تحت امرك وحكمك قال الراوى
 فلما ان قرأ الملك الكتاب قال للوزير لقد اجاب رومان بالصواب
 وما اخطا فى الجواب ومن الراى اننا نجيبه الى سؤاله ونرسل
 له الملوك ونكسب المال والنوال والمثل الشائى يقول شجرة من
 الخنزير خير منه فقال له الوزير لقد قلت الصواب هذا وقد قال
 الملك العادل لوزيره الاغاشاهين يا وزير الزمان انت وزير
 ميمنى وهذا ما بين وزير ميمنة رومان فخذ من عندك حتى تنظر
 من يسافر معه بالملوك فاجابهم الوزير بالحذ لك واخذ رومان
 الى منزله وفرد له مكانا يرسمه وقد ارسل يخبون فى مكان بحاق
 الروم فاقاموا كما امرهم الملك وقد انقضت الديوان على ذلك
 الشأن ولما ان كان ثانى الايام جلس الملك على تخت قلعة الجبل وهو
 يوجع القدم الازل فلما تكامل الديوان وجلست العساكر والرجال
 وختم المقرئ ورقى الرقى وختم ودعا الدعوى وختم وصاح جاو بش
 الديوان وهو يقول * يا من قد اعجب بملكه * والعز والقدر والجاه

مصير زمانك يولى لا تعجب الملك لله
 قال الملك آمنا من ابن كنا حتى انقلنا ثم ان الملك اقام في الديوان
 حتى حضرت كامل الاقران فقال الملك العادل يا رجالة
 من منكم يتسلم السبع ملوك ويسافر بهم رومة المداين الكبرى
 وياخذ من رومان تسع خزائن مال اثنين حق طريقه وسبعة
 لبيت مال المؤمنين فلما سمعوا المقادم ذلك الكلام من السلطان
 سكتوا جميعا عن رد الجواب فاعاد القول ثانيا وثالثا فلم يجبه احد
 منهم فيدنا هو يتكلم بمثل هذا الكلام واذا بالمقدم ابراهيم بن حسن
 نهض على الاقدام وقبل الارض بين يدي السلطان فقال له الملك
 ما الخبر فقال له لم احدا يسافر الى رومة المداين الا انا واخذ معي
 ثلاثة من الرجال وهم ابو بكر البطيرفي وايدمر البهلوان وسعد بن
 خالتي فقال الملك يا ابن حسن انتا لم لنا غنا عنك حتى انك تعرض
 نفسك فانظر لهذا الامر احدا غيرك فقال له يا ملك الاسلام قد
 وهبت نفسي لذلك الشأن والجهاد في سبيل الله الملك الديان
 فقال الملك يا ابو خليل انتا انا ما احكم على هؤلاء الرجال بل للسفر
 ولا اعصب عليهم ولا افعل ضرر فاسالهم الان وهم حاضرين في
 في الديوان فان اجابوا الى ذلك فلا مانع من السفر وان ابوا فلا حكم
 لي عليهم فقال المقدم ابراهيم اسالهم يا ملك الاسلام فقال الملك
 يا امير ايدمر تريد ان تسافر مع المقدم ابراهيم بن حسن الى رومة
 المداين ام لا واشار له بالنظر وعمره بالكلج والبصر فقال
 الامير ايدمر البهلوان يا ملك الاسلام انا رجل من ارباب الديوان
 ولا اسافر واترك شغلي وعيالي في هذه الاطلال فقال الملك ولا
 يا مقدم سعد تسافر فقال له انا لا اسافر ولا انتقل فقال الملك
 وانت يا ابو بكر تسافر بالغراب المنصور مع المقدم ابراهيم فقال
 المفري لا وى يا امير المؤمنين فقال الملك يا ابو خليل انهم لم يستم
 نفوسهم بالسفر فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام بقلب الله
 الميل والنها وكيف شاء ثم ان الملك نفى المندبل فتحولت العساكر

خمسة وسبعون مغربي وكذلك الامير ايدمر اخذ معه الف جندي
وتودعوا من السلطان والامراء والاقرباء ونزلوا بهم في عظيم
من الدنوان الى ان وصلوا الى القرباء فذبحوا الذبايح وتوطنوا في
الاماكن وطلبوا رسم المياه وقد خلوا المراسم ساروا في كج البحار
قد رساعة من التها وتاملوا المقدم ابراهيم الى البر الشرقي يري ملك
الاسلام بنفسه راكب على جواده الادهم وهو ينادي ويقول للرئيس
ارجع البر يا ابا بكر وكان السبب في ذلك ان الملك تذكر
المنام والتاريخ ووصية شجرة اليه فنهض بنفسه وخرجها جاح
على وجهه وقد اجتهد الجواد في الجري حتى اقبل الى الرئيس صاح
عليه فلما ان سمعه ابو بكر اراد ان يرجع اليه البر واذا بالمقدم يراهم
قد صاح عليه وقال له والاسم الاعظم ان رجعت لا بد من قتلك
ثم ان المقدم ابراهيم النفث الى الملك العادل وقال له يا ملك الاسلا
ارجع الى مكانك وابكي على اعترافك واجبا بك واعلم ان اللقا
نصيب وما بقي لنا رجوع الى بلادك الا اذا اراد الله القريب المحييا
ان سمع الملك العادل ذلك بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال لاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الملك جعل ينشد ويقول

الا اليك ونحب لقلبك والشجنا
ومن فقلكم لهيب النار قد كمننا
والعين ما يهنا لها وسنا
ولم ارضى احدا من الناس تقربنا
يلد للقلب فيه الحكم والسكنا
يفعل الخير في الدنيا وينصيرنا
ما هنالي بعدكم عيش ولا زنا
وينجلي ذاك البعاد والحزننا
سهل علينا كل امر يسرنا
طهر سؤل الله حامينا ومنقذنا
قال الراوي فلما فرغ الملك من هذا الشعر والنظام عاد وقد

مالذي من بعدكم اهلا ولا وطن
ولا نظرت عيني من يقوم مقامكم
والقلب من بعدكم قد ذاب من الحر
الله يعلم اني قد كوا في بعدكم
ما يسكن القلب لا واحدا وبه
ما بقي عندنا طابت مقاصد
اه واواه من المرو من شجن
الله يحجم شملنا معا الجتنا
يارب بحق محمد وبعصبة
وصل ربني على المبعوث من مضر
قال الراوي فلما فرغ الملك من هذا الشعر والنظام عاد وقد

ترادفت عليه الاخران وحسن قلبه بالفراق فهذا ما كان من امر
 الملك واما ما كان من امر المقدم ابراهيم وسعد ومن معهم فلم
 ينزلوا سائرين الى حين اشر فوا الى الاسكندرية فقال المقدم
 ابراهيم للبطرين يا ابا بكرها انت تقيمها هنا حتى ندخل الى قلاعنا
 ونفود اليك بعد ان نتودع من اهلنا ولو كنت اعلم انك تفارق الغد
 لاخذتك معنا فقال له سير على بركة الله تعالى وها انا بقيم مقام
 حتى تاتي الى عندي فتوجه المقدم ابراهيم وسعد وايدخلهم البهلوان
 ومعهم الفجندى وما زالوا سائرين حتى اقبلوا على قلعة حوران
 فلقاه والده المقدم حسن الحوراني وسلم عليه وعلى سعد وايدمر
 البهلوان وايدخلهم الاحسان وقد اقاموا عنده ثلاثة ايام وارادوا
 الرحيل فقال المقدم حسن الحوراني يا وليدي الى اين التوجه
 فقال له يا والدي الى رومة المداين الكبري فقال له ولاي شيء
 فعاد عليه القصص من اولها الى اخرها فلما سمع المقدم
 حسن الحوراني ذلك جعل ينزجر ولده ويمنع وصار يقول
 اخاف عليك من نظري ومنى * ومنك ومن زمانك والمكان
 ولو اني احطك في جفوني * الى يوم القيامة ما اخاف
 فارجع ولا تبدوا راجعا * ولعل هذا قطر تفكاني
 لانها ارض وعسره مخيفه * وانت واحد من غير ثاني
 قال الراوي ثم ان المقدم حسن جعل يقول يا وليدي لم تتعرض
 لهذه الامور فبهذه طرقات لا يسلكها سالك الا من كان بنفسه
 هالك او خبير بالمسالك تقتل الارض جاهلها ويقتل الارض
 خبيرها فقال له يا ابتاه انا رجل خدام ولا اعصى امر ملك الاسلا
 وعلى كل حال انا تحت امره فلو قال لي اقطع راسك لفعلت
 فقال المقدم حسن الحوراني ولا قوة الا بالله العلي العظيم لكل شيء
 سبب يا وليدي ارجع وطاوعني فقال انا لا اقول لا بعد ان قلت
 نعم ثم انهم جلسوا الى ان فرغ النهار ودرج الليل بالاعتكار
 وطلبت العيون حظها من المنام فنهض المقدم حسن الحوراني

واراد المنام فما استغرق في منامه حتى استيقظ وهو يصيح من
 منامه ويقول يا سيدي غوث يا ساكن طيب يا شيخ رسلان ادركني
 يا ساكن الشام فقال له ولده ابراهيم وكان قريباً منه ما بالام وما
 الذي اصابك يا ابتاه فقال له رايت منام وهو ان شجرة مفطورة على قنطرة
 حوران وقد يلح على الباب فاقبلت الريح من كل مكان فطعنت
 القنديل وقطعت الشجرة نصفين وما قد يلنا الا انت يا شجرة تنيا
 غيرك يا بوخليل فان سمع يا ولدي عن هذا الامر فقال له يا ابتاه اذ كان
 العصر قصير فلا احدا يطوله واذا كان العظمى بل فلا احد يقيم من
 * وقد قال الشاعر في هذا المعنى شعر *

والله والله طريقتان * ان للعمر ملكا يحادي
 فلا يرصلوه المحبين * ولا يقطعوه الاعادي

وانا يا ابتاه لا بد لي من السفر ان شاء الله تعالى لم يكن عليا فيه حزن
 واما هذا المنام فهو واصفات احلام فقد بذلك قال لربنا وانك اودعنا
 عند الذي لا تضيق عنده الودائع وانا ما بيدي حياء هذا او قد يودع
 منه والده ووالدته واخذ معه الف رجل من الرجال الكوراء منه اهل
 الشيعة والفطنة وساروا فاصدقوا قنطرة بيسان فلما وجم ساروا
 اليها تلقاهم المقدم دبل البيساني وسلم عليهم سلام الاحباب
 واقاموا هناك ثلاثة ايام وتودع المقدم سعد من والده واخذ
 له الف رجل من الرجال البيسانيين وساروا بالرجال و قد سار
 المقدم دبل البيساني والمقدم حسن الكوراني معهم قدس ميلين
 واقسم عليهم المقدم ابراهيم بالرجوع فوجعوا وقد رجع ايضاً المقدم
 حسن الكوراني وهو ياتي العين حسن بن القلب مشتهب الفؤاد زائد
 الوجه عديم الصبر وقد حس قلبه بالفراق فجعل يقول هذه الابيات
 آه من لوعتي وحسرتي يشتاتي * لقد آلمني الهيب احتراتي
 وخائني دهرى وقل تصبرك * واعتراني وسواس وشقاق
 وقلت قواي وضاعت حيلتي * فواسفا على نفسي وطول فراق
 لقد جن عقلي وزادت وساوسي * واخجل فاني والوجد بالي

وقد رأت في الرؤيا منا ما
 فيارب سلم حبتي والفي
 وسلم كل من كان معه جميعا
 بجاه خير الخلق طه محمد
 وصل وسلم عليه ما هب روح
 كذا الآل والإصحاب جميعا

قال الراوي ثم ان المتقدم حسن الحرفاني عاد الى قلعة وهو من
 القلب وقد علمت النبي ابراهيم بذلك فشق عليها وكذا الخضر
 قلعة واقاموا على ذلك فهذا ما كان من امره ولا واما ما كان من امر
 المتقدم دبل البستاني فانزل فرأى قلعة وزادت على والده حسنة
 فهذا ما كان من قصته واما ابراهيم فامر سار من معد من الرجال
 وماز الواسين والى سكندرية قاصدين فامسى عليهم المساء
 عند قلعة يقال لها قلعة مسباط وهذه القلعة فيها رجلين من
 الرجال الاسما عيليه وهما اخوان احدهما يقال له داود والثاني
 شاهين وعند قدوم المتقدم ابراهيم راوه هذين الرجلين فصارا
 عليه وهما بالزول اليه وهم ينادون له يا ابو خليل لا تبج
 من مكانك حتى تأكل ضيافنا وتشرب بقدر ما قلعتنا فاحابهم
 الى ذلك ونزل من معه هنالك وقد ذهبت الذبايح والولم الى الامم
 واكلت الرجال الاكارم وجلسوا يتكلمون مع بعضهم البعض فبينما
 هم كذلك وذا بغيره قد اقبلت ومن البراري طمعت والى تلك
 القلعة قصدت فقال المتقدم ابراهيم يا رجال ما هذه القلعة فقالوا له
 هذه غرق اختنا نافلة الحصون صاحبة المعاني والغنى زائدة
 القدر مليحة العيون هذا وقد اقبلت الى القلعة وترجلت عن حوادها
 وهي ضاربة اللثام مستلحة بالشراكر ذات اليمين وذات اليسار
 ثم نادى بالسلم فردوا عليها السلام ودخلت مكانها وقد تعاقب
 جها بقلب ابراهيم بن حسن لانها كانت مليحة الذات حسنة الصفا
 محسن الخدود عاشقا مفقود كما قال فيها الشاعر ابو السعود

حب قلبي ملجح الطباع
نرجسي العيون حلوا اللبا
يا قضاة الجبال هلا قضيتم
ان تلوموا اولادكم واولادني
ان كان صاحب الجبال ذنب فاني
وكيف اساو قتلجا قد سباني
صاد قلبي ببيلة من فؤادي
يا جيدي اسمي وجد لكذيب

مرفهق القدم ملجح الصفات
ادعني العيون كامل اللذا
سويقات التوصل باللمحات
مغمر ومتيم صبحها ومبات
مصر على الذنوب طول الحيات
سحر العيون منه بالخطات
فيا عجمي الظلي صا دكل مات
وقل الجفا والهجرا بالحسنات

قال الراوي ولما ان نظر المقدم ابراهيم الى اعطافها وسمع اين حديثها
الفت الى اخواتها وقال لهم يا رجال انا جيتكم خا طبار غيا الا تردوني
خا طبار في الست الماصونه واجوهه المكنونه اخكم نافلة المصروف قالوا
له نحن لك العدا وكلنا لك خدامين على طول المدا فقال لهم المقدم ابراهيم
الآن اشترط شرطها واعطيتكم شئ على سبيل النفقة لها وان شاء الله تعالى
حين ارجع بالسلامه ادخل بها فاجابوه الى ذلك بالسمع وكذا فعند
ذلك اخرج لهم المقدم ابراهيم اربع عقود من الجواهر وسلمهم لهم وقرأوا
الفواتح ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاخ توجع منهم
المقدم ابراهيم واخذ رجاله وسان بهم حتى اقبل الى سكندريه ونزلوا في
الغراب المنصوريه بجوار الذي باح وطلبوا السفر الى هذه المطارح وقد سوا
رجالهم وجهزوا احوالهم وما زالوا سائرين في البحر ليلادوتها راحتي فرغت ما كلهم
وما معهم من الزاد فشكوا الى ابراهيم بن حسن وقالوا له ما عندنا
ما نقنات به فقال المقدم ابراهيم لنا طيور انظر لنا خور او قد نرسى عليها
وناخذ زادنا منها فطلع الناطور الى قصعت الفيلون ويا مل ونزل سرىعا
الى المقدم ابراهيم وقال اعلم اننا قد اشرقنا الان على بلاد البب ورومان
وقد اشرقنا على اوائل البساتين فقال المقدم ابراهيم ارشوا بنا عليه
حتى ننظر لنا شئ من القوت فعند ذلك تقدم اليه الوزير ماوين وقال له
يا سيد ابراهيم لا تغرض في هذا المكان ولا تقرب هذا البستان لان فيه
يقال له القول المهور وقد سكن في ذلك البستان من مدة سبعة اعوام

وقد اهلك كل من اتى اليه من الرجال لان روحان ارسل له سبع كرات
 في كل عام يرسل له كره ثمانين الف من الرجال وهو يغنيهم ويذيقهم
 العون والبرهان هذا المكان فيه شئ كثير من الفواكه والافعام ولكن لم احد
 يقدر على الير من الافام من هذا الغول الذي برقد اقام فلما ان سمع المقدم
 ابراهيم ذلك الكلام قال له وما تكون صفة هذا الغول فقال له هو مثل
 بني آدم وله قرن بين عينيه اذا هوانم نزل القرن واذا استيقظ ارتفع
 وله انما في مثل الشفاجر وحسده مسمم لا يقطع فيه السلاح وقد قطع
 العلمني وخاني الرفيق فقال للمقدم ابراهيم اعلم يا ماري ان كل شئ
 بقضاء الله وقدره وانا لا بد لي ان انظر اليه واذا شاء ربي اخرجت روحه
 من بين جنبيه ثم انه صاح على القبطان وقال له اخرجنا على امينة هذا البستان
 فاجابوا له ذلك واقبل الى المينة فهض المقدم ابراهيم بمفرده وقد لبس عذته
 وخرج وهو يقول هذه الايات

وحقك لاسلمن لامره * في كل معسرة وضيق خناق
 موسى و ابراهيم لما سلما * سلما من الاغراق والاحراق
 هذا وقصا المقدم ابراهيم حتى دخل الى باب البستان فرأى الفواكه
 مختلفا على وجه الارض وبعضها على الاشجار وهي مترامية على بعضها البعض
 ورأى العيون تابتعات والمياه سارحات وهذا البستان ينزل الاخر
 وفيه من الفواكه ألوان مما تشتهى الشفة واللشا كما قال فيه الشاعر

عيون سارتك يا المياه * كسلوك فضة لها المعان
 انبتت عشبها لطيفا * واحضرت من وردها اشجوان
 ولما سكرت لك الماء فيها * فابتعت من كل شئ زوجان
 لئلا كان درياض مشرقا * تحل للناس من مثل الجنان
 فيها نقاح لشده خد حاك * كذا جبت كما لبرتقات
 وناوحتها كالنار فاشتعال * يضي لها هب كما نيران
 وفيها شمس وورد وقل * وفيها نرجس له عينا ت
 وفيها زئبق وورس وطلع * قد حل فيها كامل الصنوان
 شبهتها بالوصف جنان عذ * لما قد حوت من الحور والولدان

بالهاروضة ما يعادله في كامل الارض والوديان
 قال الراوي ولما ان دخل المقدم ابراهيم الى ذلك البستان فوسط المكان
 وصاح باعلا صوته انت فين يا صاحب هذا المكان قال فاتم كلامه حتى
 ظهرت غيره وسمع وقع قدمه كانهما الرعد القاصف فلما ان رأى تلك الغنم
 شاكرته واذا بالغول قد اقبل ونظر الى الشاكرين فقدم اليهم وبأخروهم
 وبينهم قد مر عنقه الى المقدم ابراهيم وأشار له ان يضرب بجسمه ففهم ابراهيم
 منه فآخر الى ورثته وضرب الغول بقوته فوقعت الضربة عليهم كانوا الجحوش
 فارتعد السلاح ولو لا ان السلاح مرصود لكان انقسم من غمر الغنم فلما ان
 عاين ذلك المقدم ابراهيم تعجب غاية العجب وكثر به الثانية والثالثة الى عشرة
 لطلوش فلم يثر فيه شئ قال على جنبه الايسر وأشار له ان اضرب فضربه
 عشق لطلوش آخر وكذلك على ظهره وقد كل المقدم ابراهيم ولد وايقن بالهلاك والوجع
 وسلم امره الى المقدم الازل فلما ان شاهد الغول منه ذلك تركه وحمل البستان
 وقد ايقن ابراهيم بالهلاك لما يعلم من ردة الاسد لان الاسد له رده فما كان
 من الارفع وجهه الى السماء وحمل يستغيث بهذه الابيات يقول
 لا تأمن الدهر ان الدهر خوانا * يعطي والطامنة حرامنا
 ولا تقبل ان عين الدهر نائمة * الدهر يقظان والانسان غفلا
 لا تحسبن الدنيا يا عنك نائمة * بل بسطة يدها مع كل انسانا
 نزلنا سوى في عز ومجربة * مع الامان والزمان اعدانا
 لما اتينا البستان به نمر * سميت بغول صار له فيه ازمانا
 اتيت اليه رمت اقتله * واتى وشق باني انا لامانا
 شجني مبشرني بالصلوات امل * بان لا أموت الا على فرش واطنا
 ولا يفترس بي وحش ولا أسد * ولا احدا يدنو لبسؤ وبهتانا
 فيارب تقذني مما بدت به * وانصرني يا رب انت رحمانا
 بجاه نبي شرف الارض اجمعها * وانقادت له محمد وعمرانا
 قال الراوي فاتم المقدم ابراهيم ما قاله من الاشعار حتى اقبل الغول
 بين الاشجار وقد رفع ايديه وهو ينادي بالمقدم ابراهيم وقد رأى له
 اظفار كانهم السيوف البواتر فقام له واذا به وجد تحت ابطم اليسار

بنعمه مثل الدرهم وهي بيضا مستديرة فالله تعالى ان هذا القول
 لا يموت الا منها فخر ذبابة الشاكرية اليها واستقبل ذلك القول وهو
 مقبل اليه بكليته وقد حكى ابراهيم معرفته وصاح يا اولى الغرض من الرسل وانكا
 المقدم ابراهيم بالشاكرية فقد تبت من الجانب الاخر فخرج ذلك القول صرخة
 ادومنها الوادي وقع على وجه الارض قتيلا وفي دمه جديل فلما ان عاين
 ابراهيم ذلك خرج على وجهه ساجدا للرب وشاكر له على هلاك خصمه ثم انه
 تقدم على ذلك القول وقطع راسه وجعلها في كارب منقطة وصاها صل
 في البستان واذا الشخص قد نزل اليه من اعلا الاشجار فنام له واذا به
 سعد بن دبل وكان قد اقبل في اثر ابراهيم ينظر ماذا يكون فلما ان رآه قتل
 القول نزل اليه من اعلا الشجرة وقال له لاشك بك انه ولا شئت بك اعداء
 ثم مديده الى تفاحة قد اعجبت وهي كما قال فيها بعض واصفيها
 وتفاحة من يظني اخذتها * جناها من الغصن الذي هو قد
 لها حجة في هيف نسيمها * وطعم ثاياه وحمرة خده
 هذا وقد اراد سعد ان يأكلها فقال له ابراهيم لا تفعل يا سعد لاني ما اكلت
 الا بعد ما فقال له سعد ولاي شيء تقول مثل ذلك فقال له يا وليد الخالة
 اما نظرت ما حل بي من القول ولكن امضي الان الى القليون واتي بالرجال
 اجمعين حتى ياخذوا الفواكه والسلاح الذي هو مع هؤلاء الرجال الميادين
 فلما بلى ذلك وغاب وجه الرجال فاخذوا جميع ما كان في البستان
 وسكبه واخذوا فئاخه وعاد بعد ذلك في امان ولما ان اقبل القليون هتفوا
 بالسلامة واقاموا باقى ليلتهم ولما اصبح الله بالصباح سار القبط بالقليون
 ولم يزلوا سايرين على مثل ذلك اياما ونيالي حتى فرغ ما كان معهم من الفواكه
 وشكوا الى المقدم ابراهيم فقال للناظر انظر ما الذي قد امكننا فقال له قد امكننا
 يقال لها سكتون ونهر سكون ولكن اهلها من اهل الصلابة فقال له المقدم ابراهيم
 اذا طلبنا الماء يعطونا او يمتنعونا فقال له انهم كفار فقال له عنى اطلع اليهم
 فلما به الذي ذلك وعبر الى المينة فطلع ابراهيم وسعد وبعضا من الرجال واقبلوا
 الى ذلك يريدون الماء فمغم الغمر من ذلك فصاح عليهم ابراهيم صيحة من حجة
 فصرخوا اليه يريدون منعة فاستقبلهم بالشاكرية وقتل منهم جماعة وقد وصل

الخبر الى كبير تلك الارض وكان يقال له صليون فاتي هو وقومه وطلبوا المعبر
 فتعاهم ابراهيم وسعد والرجال بالطعان والنضاب وقد وصلت الاخبار الى
 مارين وهو في غليون مقيم فاقبل بنفسه ومنع الملك عن قتال المسلمين وتكلم
 معه بكلام غليظ وقال له هو لاه عسكر السلطان فافضى لهم كامل ما يحتاجون
 اليه فاجابوا الى ذلك وبذل لهم العلف والكرامات والزاد والمياه ونزلوا
 الى الغليون بويان ففوضوا كامل الاشغال وساروا بعد ذلك في البحار
 مدة ثلثة ايام وظهريتهم لم يروا من المداين الكبرى وما بقي بينهم وبينها الا
 انبع فراسخ غليظا ثم ساروا الى المدينة طالبيين واذا بالبطرني قد صاح
 على رجا له وقال لهم دينوا الغراب يمينه يا اولاد عيشة فاداروه في عاجل
 في الحال واذا بجملته قد خرجت من قلعة هناك يقال لها قلعة الرشح وهذه الجبله
 كانت محروقة على الغليون فلما استدارت ذهبت الجبله الى البحار وغارت فدخلت
 البحر منها غير البطرني في تلك الدخنة حتى ملك الميمنة والقوا المراسي قال
 الراعي وكان السبب في ذلك ان اللعين جوان كان سار من غليون ومان
 الى هذه القلعة واقام فيها وكان بها رجل يقال له يعقوب الوريثي فبينما
 هو جالس واذا ببر قد نظر الى غليون الاسادم وكان اللعين يعرفه فالتفت
 الى يعقوب وقال له هل عندك رجل طيحي شاطر فقال له نعم ثم احضره بين يديه
 وقال له امقد نشان محروقة على هذا الغليون والتقى في البحر ولك في نظرك ذلك
 خمسين سنة زياده في عمرك وخمسين فيان في سقر فقال له اللعان الشكر
 لك يسبح ثم ان اللعين خرج هذه الجبله وكان القبطان ابو بكر البطرني يعرف مكانه
 الكفاد وعلوه في البحر فنادى على فراشه ذلك النشان وهو على الغليون محروقة
 تلك الصبحه وان رجلا ان يدور على الغليون كما ذكرنا ذهبت الجبله كما
 هو فمنا فذا كان الاصل والسبب لما ان ظن بطران الى ذلك وعلما هذه الجبله
 ما نفعتم لهم على رجا له وقال وسحق المسيح لم يزد رجل مثل هذا الشيطان في سائر
 الوديان هذا ولما ان ملك الميمنة وارجى المراسي قال ابراهيم لمارين لمن تكوت
 هذه القلعة التي خرجت منها الجبله فقال له ليعقوب الوريثي فقال له الان
 احضر اليها فاجابهم بالسمع والطاعة وارسل اليهم في عاجل الحال فاقبل اللعين في
 خراس قومه وكان راكب على جملته يقال لها الوريثي وهذه الجبله لها غرة كعندل

جافرا كالدريم اذا صهلت اكدت ان تتكلم فلما ان حضر بين يديه
 امر ابراهيم بضرب عنقه فوقع اللعين في عرض ماوين وقال انا
 اشتري نفسي بالمال فقال له ابراهيم ان اردت ذلك فسلمني عشر
 خزانة الى الواعظي هذه الحجر فقال له خذني عشر من خزنته ودع
 الحجر فقال ابراهيم لا وحق الاسم الاعظم فسلكه الحجر والمال
 وعاد الى قلعة بذله وحسرتة وهو ليس اللعين جوان على هذا الامر
 والشان قال الراوي ثم ان ابراهيم امر الرجال بنصب الخيام على مينة
 روم المداين الكبرى فنصب الخيام وجلس ابراهيم والرجال الكرام وامر
 باحضار الحجر الى بين يديه فاحضروها فلما انا ملها وراها مليحة الصفا
 فرح فرحاشديدا ما عليه من فريد وهي كما قال فيها الشاعر
 لها غرة كأنها نجم لثريا * اذا ما بدا نوره الوضاح للناس
 ووجهها مستضيئا كوكب * راكبها آمنة من الشر والباس
 تطير مع الرياح بغير ريش * لا يدركها في سبرها فراس
 لها ميل تحتال فيه * معجبة بنفسها على الاخماس
 ما في الخيل لقط كمثلها * ما حازها قيصرو ولا الحراس
 راكبها في حصن حصين * آمنة من الرقبا والحراس
 قال الراوي وقد ظن ابراهيم انه ملك الدنيا بما فيها وقد طلعت
 الرجال ووقفوا بين يديه وهم بالاسلحة والآلات العظام وطلع ايضا
 مارين وتوج من المقدم ابراهيم واخذ بطارقة ومجنتون وقال لابراهيم
 ها انا ساير الى الديوان فاذن له ابراهيم بذلك فسار حتى طلع الى
 رؤسا وسلم عليه وعلى مجنتون وكانت الملوك عند الفارب في القليون فقال
 رؤسا ماذا جرى يا مارين فقال له الشكر لرب المسيح قضينا لك كل امر مليح
 ففرح اللعين رومان بذلك وجلس مارين ومجنتون في اماكنهم كما دهم قال الراوي
 فهنا ما كان من امر رؤساء وامام ما كان من امر ابراهيم فلما ان قاهر برجا له
 في الخيام واذا بطريق مقبل اليه حتى تمثل بين يديه وقال بلسان
 عند فقال له ابراهيم من جسد ما تريد فقال له اريدك المسمى الف دينار
 لاني يا سيدنا انا شاري المينة من رومان كل علم حجر نزال والى على كل غليون

قبل ألف دينار فقال المتقدم سعد اعطيه يا وليد الخال طلبة واكفينا
 شره فقال له يا سعد لا تكلم فيما لا يعنك ثم ألفت اليه وقال له
 يا معلى اعلم اننا رجال دين المسلمين وقد آتينا فاذم من يلاذكم اموال
 فان كان مرادك في مال فاسب بها اليك ومان قال الراوى فلما
 ان سمع المعين ذلك الكلام انجح وقال له يا غدار ابط هذا الكلام
 الهريان واعطيه ألف دينار من غير نقصان فلما ان تكلم المعين بهذا الكلام
 جرد ابراهيم الحسنا وضرب على هامه نزل دماغه قدامه وصاح على سعد
 وقال له جرح الى خارج الخيام فقال سعد والله هذا استفناح مباركة
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم ان سعد جرح من رجله
 حتى القاه بعيدا عن محله وارمى بعد ذلك رأسه هذا وقد يادت
 الكهاتما دانت ما حل بعبد الصليب بحر كشي من البوار وقد بدوا
 الرياح والصفوارم واقبلوا من جميع الجهات وطلبوا المتقدم ابراهيم
 ومن معه من الرجال ولما ان رأى ذلك المتقدم ابراهيم ركب على ظهر الحجرة
 الوردية وجرده شاكر يتر وصاح وهو ينشد ويقول

وقد وقع السنان على السنان
 ويعرف الشجاع من الجبان
 وكمر كافراده عتبه وهات
 ولي همة ما نالها كسلان
 مقطعة للأنوف واليكان
 وانفراد كانه ثعبان
 حجرة ملشوية الجكان
 مثل البدور وقرة الاعيان
 من فحالي وهجتي وطعاف
 فاشهد بما تراه عيان
 ما ابالي يوما الكريمة من طعان
 افنيتم بقدره الرحمان
 ويقرون انى فارس الاطعان

الله اكبر اذا التلقيا الجمعان
 هذا لك يظهر القرن حقا
 فكم من وقعت طليتهما بحسامي
 لي عزم يفوق على الفوارس
 وشاكر يترى مرصودة للأعادي
 ورحى المكعب له التسواء
 ورب العلى قد عطا في
 حولي رجال النصر حقا
 فيا سعد اشهد لي بما تراه
 وايدمر هو اعز صحبي
 فوحق شينى وججرتى وحسامي
 ولوات الى جفوة الارض جمعا
 انا الذى يعرفونى الكفر دوما

قال الراوى ثم ان المقدم ابراهيم صاح في وجوه الكفار الملاعين
وتبعه المقدم سعد وايدمر كان له معين وباقي الغزو البياسية
واحوارته اجمعين ولم تكن الاساعه حتى هلك من الكفار ثمانين و
الباقيين فلما ان هربت الرجال قال المقدم ابراهيم يا رجال القوم الى الجحيم
واجتمعوا ما معكم من السلاح والاموال ففعلوا ما له ذلك في عاجل الحال
ثم انزله النفث الى سعد وقال له اعلم اننا سكتا يا وليد الخالة فقال له وكيف
ذلك يا بواخل فقال هذا القصر الذي على البحر هو قصر البحر كشي فاذهبوا
اليه ووطنوا فيه الرجال فاجابوه بالسمع والطاعة وملكوا القصر بما فيه من
تلك الساعه وكان ذلك القصر ممتلئ بالاموال والجواهر لان فيه ملك عبد
الصليب وجدوده قال الراوى ولما ان نظر القبطا الى ذلك القصر قالوا لبراهيم يا بوا
خليل مرادى انك تقطينى هذا القصر لاني اذا امت في القصر التي بالي من الغليون
ه يا لي فقال له ابراهيم يا بطرني اعلم ان مامل خلى من بيع فاشترى وابنا
ابيع لك فقال له انا اعطيك فيه عشرة الاف دينار بما فيه
من الاساس والالات فقال له ابراهيم الا المال الصبر فانزلي فقال
له ذلك فقال له ابراهيم ادى المال فقال له اكتبه على فكتبه عليه وسلمه
القصر بعد حجز المال في جهة اخرى من القصر واخذ مفتاح تلك الجهة
واقام البطرني في القصر و ابراهيم والرجال في الخيام هذا ما كان من هؤلاء
ولما ما كان من البب رومان فان كان جالس في الدوان وحوله رجاله
عبد الصليبان واذا باهل البلدة طالعين اليه يشكو ابالي والنور غلام
الامور فلما راى ذلك قال لهم ما الخبر فاجابوه بقتل عبد الصليب ابن اخيه
ومن هلك من الانصار عند البحار فلما ان سمع البب رومان ذلك الكفر
عاد الضيا في وجهه ظلما والنفث الى مارين قال له ما تقول فقال له اعلم يا رمن
ان المقدم ابراهيم لا يفعل شي الا في محله لانه رجل جليل المقدار ولكن لصال
هو لاد الرجال عن السبب فسالهم فقالوا لاد ان ابن اخك عبد الصليب طلب منه
دق المرسى فاقنع فتشاجر معه وغلظ عليه المقال فخرى ما جرى
فقال مارين وحق المسيح الحق علينا لاعلميه وان اردت تحقيق القول فاسال
عن ذلك محبتون ثم قال يا محبتون نحن لما توحيهنا الى بلاد الاسلام ماذا فعلوا معنا

وكرد فغنا من الاموال دق مرستنا فقال نجسوتون ما د فغنا شام من المال
 فقال له ولما اتينا ببولا ق كرد فغنا فقال نجسوتون ولا دينار فقال له
 مارين مع ذلك كنا نحن لم طالين والى عندهم راغبين وما اخذوا منا
 شيئا وهم يقولون اموال الكفار غنيمه للاراد وكان الواجب يارين انك
 تمنع عنهم عبد الصليب اما تعلم انهم اتوا لياخذوا المال الذي
 نقرر عليه الحال اوريد ففعلوا بنا احوال قال فلما سمع البيرومان
 ذلك الكلام قال له صدقت ثم انز صاح في الكفار طردوهم
 فترلوا الى حال سبيلهم ثم ان رومان قال لمارين انا مرادى ان ارسل
 احضرن ابراهيم فقال له مارين شانك وما تريد ففند ذلك ارسل
 الى المقدم ابراهيم اربع رجال من رجاله الخاص وامرهم بالخضوع في الكلام
 فساروا حتى اتوا الى المقدم ابراهيم وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له الجالب
 رومان فقال ابراهيم سبحان الفلاح العليم ثم امره باحضار الصناديق
 الاربعه التي كان اعطاها اليه السلطان وفحمهم فوجد في كل واحد منهم بدلة
 مئتمه وعليها اسم صاحبها مكتوب فلبسوا البدل وتسلحوا وساروا الاربعه
 وبتهم الرجال والابطال حتى وصلوا الى الديوان البيروماني وقد تقدم
 ابراهيم الى الديوان وطلع اليه بقلب فصل بن صوان وصاح في وجهه صباح
 الخير يار رومان فلما ان رآه رومان بهذا الهيكل اخذه منه الفرج والوجل لما
 رأى من الشجاعة التي تلوح بين عينيه تشهد له ولا تشهد عليه فمنضله على
 الاقدام فقام كل من كان في الديوان واخذه مائلا الاخذنا واجلسه هو
 ومن معه من الاقران ولما ان استقر بهم القرار قال له ابراهيم ماذا تكون
 الاخبار فقال له يا سيدك بلغني انك قتل ابن اخي عبد الصليب وانا
 قد ساءحتك فيه وما ارسلت اليك الا لاجل ان اراك واخبرني معك
 كلام فقال له ابراهيم وانا الاخر اريد ان اشترط عليك الشرط بين هؤلاء
 الرجال والاقران فقال له رومان يا سيدك اذكر ما تريد فاناك من جملة العبيد
 فقال له ابراهيم اعلم اني قد اتيت انا ومن معي من مصر بامرك ومعنا السبع
 ملوك التي ارسلت بسبيهم وارادت خلدوهم فيها نحن اتينا بهم
 فاعطينا المال ودعنا شملك الملوك ونزل الى الاطلال ولا تتركنا

فقيم هذه البلاد ان لان مغنا رجال واتباع واجناد يتكفوا علينا انما
 وانت است كغيرك من الملوك اكرامنا تعلم ان وزيرك لما اتوا عند
 السلطان افرده لكل واحد منهم مكان ورتب له كامل ما كان يحتاج اليه
 ومن قوا اتينا عندك فتركتنا عن باقى مد يدك فسلنا المال عند
 منا السبعة رجال ودعنا نجد في الارض حال قال فلما ان سمع البيرومان
 ذلك الكلام قال له يا بولخليل ان المال ما هو حاضر الان وقد بلغنى
 انك اخذت قضاة كثر فاجعله برسمك وانظر عدد ما كان معك من
 الرجال وان اربطهم كل ما يحتاجون اليه فقال له نحن عدتنا ثلاثة الى
 واربعائة وخمسة وسبعون رجلا خلافتنا نحن الاربع فقال له رومان
 لك على لكل واحد من رجالك دينار ذهبا كل يوم واسم الاربع كل واحد
 عشرة دنانير ذهب فاذا القتم عندنا يومين او ثلاثة فتكون لكم هذه
 العادة نحن تسافروا من عندنا فقال له ابراهيم وكل في ذلك ما رين
 برسلهم الى عندى كل يوم فاجابه الى ذلك فقال له ابراهيم ولى عليك شرط
 اخر وهو انى اذا اتيت الى الديوان من غير طلب لم يكن لى شى وانى اذا ارسلت
 لى فيكون عليك حق الطريق خمسة الاف دينار منقودين معدودين
 فقال له ما رين نحن ما لنا طلب لكم الا يوم قبض المال واستلام الملوك
 فان كان ذلك فطوبى هذا القدر الذى ذكرته فلما تقر بينهم الحال على ذلك
 السؤال لخذ ابراهيم الرجال ونزل من الديوان قال الراوى فهذا ما كان
 من هؤلاء واقاما كان من رومان فانه بعد نزول ابراهيم من الديوان قال
 لمارين وحق المسيح ان هذا البطل ما له مائل ولا يعادل معادل واذا كان عند
 رين المسلمين مثله عشرة انفار لكان يملك بهم سائر الاقطار فقال لمارين
 وقد اراد ان يوقع الوهم والحق بصدقت يارين ولكن هذا من جملة الاش
 نعدودين وهم رجل سلطان يقال له جمال الدين وهو صاحب جيل وكنين
 ولصكايات اغفر عنها السن الواصفين فقال لمارومان صدقت يارمان
 بهذا الخبر وانا السفار من سائر الاقطار هذا وقد انقض الديوان فهذا
 ما كان منه واما ما كان من ابراهيم فانه صرح حتى اقبل الليل بالاعتكاس
 وقال يا سعد اذا رجعتنا الى ملكنا وسالنا عن رومان بنى نقول له

ما رأيناها بل طلعنا من البحر للقصر والسند ثم فقال له ووالله تريد
 فقال له أسعد يا وليد الخالة دعنا من ذلك فإنا خائف عليك فقال له
 يا أسعد لا تخف على فإنا أسلمت امرئى للصالحين لا شئ لي ثم نهض المقدم
 إبراهيم على الأقدام فتبعه سعد وما شئ من بطل فلم يزلوا سائرين من
 من مكان إلى مكان حتى أقبلوا إلى حافة من بحلة الكارات فقامل
 إبراهيم يديه بهما تلقى وقناديل فسأل عن ذلك فقال لواله أعلم
 أن هذه البحارة فيها فرج والذي عامله روم الأزرق أبو اليب
 رومان وعند الملاحى والآلات المطربات فقال لهم ولاي شئ
 هذا الفرخ فقال لواله هذا وان العيد وكل عام يعمل مثل هذه
 الاعمال فقال إبراهيم طاب الموت نأسعد ثم انه سار بالرجال حتى أقبل إلى
 بيت روم الأزرق فوجد ذلك البيت مكن وحسن حصين وله ثلاث ادوار
 خلافا للدور الاسفل والاصوار فطلب إبراهيم باقي الرجال فلما اجتمعوا
 قال لهم كل الف منكم يقعد في دور من الادوار والمكان على باب الدار
 وانى سعد بن سعد عند روم الأزرق فاذا رايتهم في صحت عليهم فافنوا جميع
 ما عندكم من الكفاد ولا يتقوا منهم الا من يخلع ملابسهم يطلب الى القفاد
 فاجابوه بالنسج والطلا وتفرقوا في ادوار تلك المكان وقد سعد إبراهيم
 وسعد الى اعلا المكان فراه نزهة لكل انسان ورأى روم الأزرق جالس
 كانه الاسد العابس بين يديه الآلات والكمان والشمع موقوده واهبها
 موجوده فتقدم إبراهيم اليه وقال له بان سير فقال روم مرجان من انت
 قال له انا ابن الحوراني انت من عند الملك الظاهر الى ابنك رومان
 بسبب السبع ملوك وان ابنك ما سأل عنا ولا اكرمنا ولا اخل لنا مكان
 نقيم فيه حتى نفور الى الاوطان فقال له روم الأزرق اذا كان غدا
 انا ارسل اليه وادعني فليكن مكان تقيمون فيه فقال له ابراهيم
 المقصود انك انت تغزل من هذا البيت وانا ورجالي نسكر فيه حتى اذا قضينا
 الاشغال تركناه اليك على كل حال وبقى منك جملة عظيمة يا روم فقال له
 وقد ضحك من قوله يا غدار اعلم ان هذا البيت مملون بالاموال والتحف
 وانى اذا اردت الانتقال فاعلم ان مكان يسكنى هذه الامتعة والمال فقال له

انه يريد اننا نضع
 واشتدوا وميزوا
 ونظروا الى الاموال

له

ابراهيم انت تخرج بطولك وتترك جميع مالك وانا رجل امين واذا اردت
 ان اسافر اترك لك المكان مما فيه فلما سمع روم الازرق ذلك الكلام منه
 غضب ورجع وقال له لا اغندار لاشك ان عقلك من راسك قد
 طار فاقعد في ادبك والا امر العساكر ان يبسطوا بك قال الراوي
 فاحترق روم الازرق ان يتم كلامه حتى صاح عليه ابراهيم صيحة
 الغضب وضرب بجسمه طبر راسه قدامه هذا وقد سمعت الرجال
 تلك الصيحة فجدوا الشواكر في الكفار يمين ويسار وما نفذ من يد
 الاسلام الا من خلع ملابس وطلع عريان وبدل افراسهم بالاحزان
 هذا وقد قال المقدم ابراهيم للرجال انقلوا جميع الامتعة الى هذا المكان
 ففي عاجل الحال نقلوا جميع الاموال من القصر الى هذا المكان ثم جلس
 ابراهيم في مكان روم الازرق وقد دارت يده على كامل الاشياء والذخائر
 وامر ابراهيم بالقنديل الى الخلوكت فالتقوهم في البراري والقفار واقام
 ابراهيم ومن معه من السادة قال هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من الباب
 رومان فانه جالس على تحفة ثاني الايام واذا بالرجال الذين خرجوا بلكاه مقبلين
 اليهم يدعون بالويل والشور وعظائم الامور فقال لهم ما بالكم على تلك الحالة
 فقالوا له يا بيب الزمان ابوء لك راح المنثار قال فلما سمع البيب رومان ذلك
 الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وقال لهم من فعل باني ذلك الفعال
 فقالوا له سبع حوران وقد اهلك اهل المدينة ولا يبقى الا من خلع ملابسه
 وخرج عريان فزاد غضبه واشتد عذابه وكرهه وقال لما رين هذا يصح
 من المسلمين فقال له ما رين ارسل اليه فاذا حضر نظرنا القصة وعرفنا
 حقيقة هذه القضية فارسل اليه اربعة ابقار من الرجال الكبار فلما دخلوا
 اليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا له اجب البيب رومان فنهض في عاجل
 الحال وصحبته الرجال حتى اقبل الى الديوان وقد دخل عليه بقلب فضيل
 من سندیان وصباح عليه صيحة ازعجة واهتز منها الديوان فقال له رومان
 اجلس يا سيد في امان حتى اسالك عن ماجرى بالامس من الامر والشان
 فقال ابراهيم اعطني حق الطريق قبل السؤال حكم ما وقع بيننا
 من الشروط والا نقول فامر له بخمسة الاف دينار فاستلمها ابراهيم

بالتمام والكمال ثم بعد ذلك سأل عن ذلك الأحوال فقال له أعلم أن أبوك
 قد ذهب عقله فاني قد طلعت عنده بقصد الفرجة التي يصنعها في عيده
 وأخبرت به باني من جملة رجال السلطان وعبيده فقال لي أنزل من هذا
 المكان فانا لا أعرف سلطان ولا روم فلما سمعت منه ذلك أردت الانصراف
 من عنده وامتثلت امره وقد شورت بالشاكرية فتمكنت في عنقه من غير أن
 أقصد قتله فوقعت رأسه وذلك لأجل أنها كانت مسوسة لما مر عليه من
 الزمان فقال له روميا يا سيدي رومي وأولادي لك الفداء ولا تشمت بك
 العداوانا لم اخذك بمثل ذلك لما حصل لنا من لأكرام من ملك الاسكندرية
 ان ما رين صاح على الرجال الذي اتوا اليه وقال لهم امضوا الى حال سبيلكم
 ونهض ابراهيم من الديوان ونزل وقد أقام في بيت روم الأزرق وزال
 عنه الهم والوجع قال الراوي فهذا ما كان من امر هؤلاء واما ابراهيم فانه
 أقام باقي يومه حتى اقبل الليل بالاعتكاف فصاح ابراهيم على سعيد
 وقال له يا وليد الخالة قصدي والمراد ان تنقش في تلك اللبلة بالمدينة
 فقال له شأنك وما تريد فنهض بالرجال من مكان الى مكان حتى اقبل
 الى سوق الجواهر حيث فنامل فرأى الجواهر معلقة على الخانات وهي
 كالشموع المضيئة فقال في نفسه طاب الموت يا بؤليل ثم انزل الثفت الى
 الرجال الذي معه وقال لهم كل اثنين يقعدون على كاه واحد رايتوني
 قلت شيخ الجواهر حيث فاقبلوا من هاهنا بالكلمة لا تقوا لهم بقية
 فاجابوه لذلك وسار هو وسعد الى مكان كبير التجار ونادى له بان سيري
 فترحب بهما واكرهما وجلس ابراهيم على عتبة الدكان وسعد على اليسار وقال
 له اريد منك عقد جوهر يكون مناسباً لي اريد ان اهاديه خاسريه
 رين المسلمين فقال له على الطاشط ثم اخرج صندوقاً من داخل الخان
 واخرج له عقد جوهر له نظير في سائر الوديان وله الير فوضع ابراهيم
 بين يديه وقال له يا معلم احط الصندوق محله حتى العرج وانقي منه ما اريد
 فاجابه لذلك وناول الصندوق ففرغ رين يديه وقال له هل بقي عندك
 جواهر غرماني هذا الصندوق فقال له لا يا سيدي فقال ابراهيم اسمع
 يا معلم انا مردي افضل لك هذه العقود جملة واحدة فقال يا سيدي

من شيء فشيء فقال ابراهيم يا ايها الذي يمشي على ارجلكم انا افضل لك وانت قول لي فتح رب
 المسيح وانا اذودك حتى ترغب في البيع فقال له وقد ضحك من قوله
 افضل يا من تدار فقال ابراهيم بيع اجملة جمال وهو لا يملك جملة واحدة
 بخمسة الفضة ففرضه فيها سمع الجواهري ذلك زاد في الضحك
 عليه وقال له يفتح رب المسيح فقال له بسنة فضره وما زال يضره
 نصف بعد نصف حتى اجمعهم الى عشرة وقد كاد العين ان يفتش
 عليه من شدة الغضب والحق الذي نزل عليه فقال له وهو
 في حال الغضب يا غدار كل حجة من هو لا قيمتها الف دينار
 اما تعلم ان هذا مال الغارات النجار وهذا الكلام الذي تقوله
 جنان قال فما حتى ان يتم كلامه حتى ضرب على هامه نزلت راسه
 ففقد ذلك كل من كان على كنان قتل صاحبها وما خرج الا من تركه حيا
 وذهب من غيرها وقد فني كل من كان في الجواهري من الرجال الكفار
 فقال ابراهيم حملوا هؤلاء الاموال ولا تتركوا منها شيئا وانا احييكم
 يا ذن الله ففعلوا الرجال ما امرهم به وقد جرد شاكريته ومشي هو
 ورفقته وهم محمد بن السراح حتى وصلوا الى بيت روم الارزرقم
 في غزو الشراخ قال الراوي فهذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من
 روم فانيما هو جالس في الدوان واذا بالطارقة المظلمة وبه مسجورين
 فقال لهم وقد انزعج ما بآبائكم فقالوا له قتل الرجال وخربت الاطلال
 ونهبت الاموال فقال لهم وكيف ذلك فقالوا له قد انتهت سوق الجواهري
 واخذت جميع امواله فلما ان سمع ذلك اخذه الغضب ونظم على وجهه
 واعتراه القلق والوصيب وقال لهم فعل بكم ذلك فقالوا له ابراهيم
 الكوراني فقال لما من هذا يصح من ابراهيم فقال له ياربن وحق المسيح
 الحق عليك فقال له ولم ذلك فقال له اسأل وزيرك عني فاني لما
 سرت الى بلاد المسلمين فوجدنا على ابوابهم وخاناتهم السيوف والشماكر
 معلقتين فوق منقوشة بالصلب المصنوع والاهبال والادنان والقرص
 والرهبان انما ما وجدنا في بلاد الاسلام ولا مكان الا وهو مختص
 بالسيوف والسلاح والانتساب والزان ولكن انا املك ياربن الزمان

ان ابراهيم فينا طمعان بسبب ان له ظهور وهو ملك الاسلام ونحن لا
 نقدر نعارضه فيما فعله من الفعال وهذا المال هو عندك ومقيم في بلدك
 ونحن يطلب الرجل فلبت المسيح النذير وانى اريد ان الضحك نصيحة
 اخرى وهي انك اذا ارسلت اليه لتسأله عن الخبر فلا بد ان ياخذ
 منك المال ولا تقدر نرد عليه سؤال لان الرجل صاحب هبة
 ونشاط ولا يبالي بكل من في الارض لو كانوا اعداء الثبات
 ولا سيما ان ظهوره امير المؤمنين الذي اذل القوم الكافرين ورتب
 عليهم الجزية كل حين اما تنظر كيف فعل بالقول المهول وكيف اتى
 برأسه بعد قتله وكيف اخذ الوز سمحه كان الاولى انكم تغلقوا
 في مثل هذه الايام اجمل هرجية حتى يرتحل ابراهيم الى الديار المصرية
 قال وما كان هذا القول من ماردن الا انه قصدا ان يرعد رومان
 ويخوفه ويفوز ابراهيم بكل ما اخذه هذا وقد انفتت رومان
 الى محبتون وقال له احقا ما قاله ماردن فقال له نعم وحق من
 والحوارتين قال فلما سمع رومان ذلك صاح على التجار وقال له
 امضوا الى سبيكم فان الحق عليكم لا لكم فزلوا من الديوان
 ولزموا الاماكن وتركوا كل ما كان هذا و ابراهيم جعل ينتظر اخبار
 رومان ان يرسل اليه كما جرت العادة فما احداثاه فعلم من ذلك ان
 الوز ماردن كبر في قلبه الخوف فصبر ابراهيم بعد ذلك يومين
 ولما كان اليوم الثالث بعد ان دخل المساق قال ابراهيم يا سعد مرادى
 ان اشق رومة المداين فقال له سعد عنا الان يا وليد الخالة من
 ذلك فبان البلد الآن خالية من اهلها فقال له قم يا سعد حتى ننظر
 لنا حالنا من الاحوال ثم نهض ابراهيم ونهضت الرجال وساروا
 في اربعة رومة المداين من اولها الى اخرها فلم يجدوا فيها شيئا بدا
 فخرجوا الى جهة البحار وتامل ابراهيم يرى مكانا مفتوحا وبعض
 الكاد يلدخون ويخرجون وكانت هذه خماره الوز من محبتون وزر
 الب رومان فقال ابراهيم يا سعد اظن ان هذه الخماره لرومان
 او لبعض الوزا ولو كانت لاحد من اهل البلد ما كان قد ران

يفقهها ولكن لا بد ان ادعها خراب ثم انه فرق رجاله وقال لهم لا يتقوا
 على احد من هؤلاء الا من ترك ملاسيه وخرج عريان ثم ان المقدم
 ابراهيم عبر الى الخمار فلقاه الخمار فخرج وخرج بر واتي بما
 طلب فشرى ابراهيم وطلب باب الخمار فوجد الخمر ففقد المله
 عن صاحبه الخمار وقال يا غدا ابراهيم اعطني الدوا كيت فقال له ابراهيم
 اني في هذه الساعه لم يكن معي شيء وفي غير هذا خيالي اني احاسبك
 واعطيتك كل ما كان لك فلما سمع العبد ذلك منه تغير مكانه وقال
 له فمعه عندك واحترص لنفسك ولا تظن ان هذه الخماره مثل
 الاماكن الذي خربت والمواضع التي نهبت واعلم ان هذه خماره
 الوزير مجنون ووزير المير زمان وان انت تعرضت لي بشيء
 من الاذى فلأبد من قتلك وصلمك على باب الخماره قال فلما سمع
 ابراهيم ذلك منه قال له يتقون مني ويخشونني سوتهم مني بالشاكره
 ارجى راسه الى الارض وصاح الله اكبر فصاحت الرجال الصباحه
 ونزلت على الكفار فافقد منهم الا من خلع ثيابه وخرج عريان وذهبوا
 المسلمين جميع ما في الخماره وداروا قاصدين الى بيتهم ولا زرق
 وحس المقدم ابراهيم فاعلم خبره ففعل ولا تقهيم قال الراوي
 هذا ما كان من امر هؤلاء اما ما كان من البطريقه الذين خرجوا من الخماره
 وتركوا ملاسيهم فانهم اقبلوا الى الديوان وهم يدعون بالوسيل
 والشهور وعظائم الامور فقال لهم زعمان ما اخرجتكم فقالوا اننا
 خماره مخبئون نهبت من الخماره وكل من فيها قل فلما ان سمع مجنون ذلك
 انهم اقبلت من على ابيه وبنوه فغضبوا وتكبروا وبسب الشمس والقمر
 وقال هذا مع من ابراهيم فخرجوا الى الديوان فاعتدل
 له كاريون وقال له ابراهيم يا ابيي فلما كنت ولا كان ولا من عندك
 اوطان انش تكون الخماره وانظروا الان هل هي اعظم من ابورومان
 او اعلا من من الخماره اوانت رجل فقير حتى انك انش الخماره في
 مثل هذا الايام يا كاس اما تعلم ان الخماره من المسلمين حكر
 وانهم يكرهون على هذه الامور ونحن لما كتابنا ذلك هم وكنت انت تطلب

الخمر فزل كنت مجده في النهار وطلع في الشوارع والبيوت بالليل
 بالليل سر من طارقة الروم ولم يطلع على شيء كان منكم وقد سمعتموه
 وتبينه على عدم اظهار الخمر وبسبحه وان هذا هو بطلان الذين
 والصغار فاذا ذرنا رجلا سكرانا او سكرانا لا يدان في شيء من
 فكيف يصبرون لما رواه هذه الحكاية مفتحة الابواب فربما لا يسمع
 عتقهم وما اراد ابراهيم بذور الا ابدى الله الامم افعالهم في ذلك
 وكان الاولى لمحبتي ان يعظموا حتى يحل في القلوب فيهم من
 على الرجال الذين اتوا من نواحي الانبياء في بيوتهم في ذلك
 يستطرون اخبارهم وان ابراهيم الذي في البيرة فاقام ابراهيم في
 ذلك ثلثة ايام واما ان كانت القصة التي اراد ان يفتي في ذلك
 سعد يا ابن خاتمي في الان خراب فقال له سر يا سعد لا تخالف في القول
 ثم نهض ابراهيم بالرجال وداروا في المدينة فبينما هم في ذلك
 الاقام فقال ابراهيم يا سعد المدينة خربت فقال له يا ابن خاتمي كل ذلك
 بسببك ومن تحت راسك واذا والله خايف عليك وهذا الذي يروى
 طائر من عيونى يا ابن خاتمي فقال ابراهيم يا سعد اعلم ان الاجر مقسم
 مقسوم وما قد لا يد يكون ثم ساروا في بيوتهم ثم كانوا في مكان
 وهم يخلطون الكواكب والاذقانه وهم لا يرون احد من البرية فان
 الراوى وايضا ما في هذا الحديث ان ابراهيم قد يروي في ذلك
 سمع دوى مثل دوى الصل فقال له سعد انى اذيتك واصفى من المني
 الى ذلك الذي اتم تحت الارض فصرخى وندبوا معه فراء الدوى
 وجنيه فقال يا ابن خاتمي ان هذا لا بد من بعثه من ايمان الذي اقاموا
 في هذا المكان فقال له ابراهيم يا سعد اني اخرج الخمر من
 برف الارض حفرة كبيرة حتى تفتت الارض فيظهر لك ذلك الدوى
 فجعل يسمع ذلك الدوى واذا ابراهيم رجال يفتشون في الارض
 وهم يقولون اللهم احسن خلاصتنا من الشر والاعتقاد قال فلا
 ان سمع المقدم ابراهيم ذلك صراح عليهم فقال يا خلق الله من انتم
 ومن تكونوا فقالوا نحن سبعة عشر الف يصير من اخرنا ذلك

المؤمنين ومن انت قال لهم ابراهيم بن حسن ساعى ركاب ملك
 الاسلام فقالوا له الآن ان الاوان فخلصنا ما نحن فيه وخذنا معك
 الى ارضنا وبلادنا فقال لهم السمع والطاعة ولكن من اين اليك فقالوا
 من باب ذلك الزقاق عند آخر تلك العطفة فقد ذك سار ابراهيم الى
 ذلك المكان وما زال هو ورجاله حتى عرف بابا وضرب الباب برجله
 فجعلوا ربحه الواح وجرده الحسام ووثج الغفرا واخرج الرجال من الدل
 والاعتقال واخذهم وسار بهم الى بيت روم الازرق وحصل يساهم
 عن كاهلهم ويكتب اسماهم واسماء من اسرهم وقد اخذوا النشور
 والاستشار بخلاص هؤلاء القوم من الاضرار وصاروا يقولون
 له عن طارتهم وعن ابائهم واجدادهم وعن مات منهم وعن من منهم
 في اسره فكتبوا المقدم ابراهيم وقال لهم تعذروا امرهم بالطعام
 والمشرب حتى اكثفوا عند اطلع بكم الى الديوان وكل منكم يعرض حبه
 ويصف جنبه فقالوا له السمع والطاعة هذا ولما ان اصبح الله بالصباح
 واضاء بنوره ولاح تسليح المقدم ابراهيم وكامل رجاله اجمعين وقد
 جردوا في ايادهم الاسلحة وساروا الى الديوان طالبين ونحوهم وان
 قاصدين وقد امتزج بالغضب المقدم ابراهيم وضم على هؤلاء رومان ومن
 معه اجمعين ولما ان وصل الى الديوان صاح صيحة الغضب وقال
 رومان هي قرنان لا كنت ولا كان ولا عمر مثلك او طان فلما ان رآه
 رومان وهو على هذه الحالة والشان ان يقب منه القلب والابدان
 وكذلك كامل الديوان هذا وقد نهض الوزير مارين اليه وقبل يديه
 ورجليه وقال له يا ابو لعل لا تاخذ علي خاطرك الا الطيب والاك لا
 ما يسرك وليسرك سأل يرك فاجلس واعلمنا ما الخبر واكشف لنا عن
 الاثر فقال له يا مارين اعلم ان رومة المداين وغيرها قليلين على
 قبضة شاكرتي وانا وحدي من غير رفيقي فكيف وانا معي رجال وابطال
 اصحاب هم واحوال وانا ما ابالي باهل الارض في طولها والعرض
 ما دام حسامي في يدي فكيف اصبر على هذه الفعالة واترك اهل ديني
 في ذاك الاطلال هذا وقد صرنا مارين يلاطفه ويمازجه ويلين

له في الكلام حتى انه جلس واستقر بر المقام فاقبل عليه رومان وقال له
 سيدي ما الخبر فقال له يا رومان انا قد اتيت من عند ملك الاسلام
 باي سبب فقال له بسبب الملوك السبعة فقال اعلم ان هؤلاء السبع
 ملوك عندي ما يسافروا ظفر رجل من الاسلام وانت ما هان عليك سبع
 رجال من اهل دينك فكيف انا اترك في ارضك سبعة عشر الف
 ليسير من المسلمين على انني اكثر حبيبي من مصر ويكون بسببهم ومن
 اجلهم وقد اوصوني بذلك اها ليهدوا قلوبهم وكيف انهم يصح لك
 ان تستحق الاسلام وتذيقهم الاكل وهم لم اعتدوا عليك وما اهلوك
 السبعة لولا انهم اعتدوا على ملك الاسلام ما كان سجنهم عند فقال له صدق
 يا سيدي ثم ان المفدى ابراهيم صاح على الرجال وقال لهم على الاسارى فاقبلوا بهم
 اليه فقال لهم يا رجال كل من كان منكم يعرف سيده يعفه عنه ففرق الاسارى
 الى جوانب النصارى فقال ابراهيم اذ لم تطاوعوني في قولي والادبشتكم ولا
 ابقي منكم احدا فقال له ما رزقك وبين يديك فقال ابراهيم اول الاشياء
 تطلعوني على قدر الاسارى حتى انظروكم عندهم وكم مات منهم وتسلموني ديرة من
 مات منهم حتى اسلموا الى اهلهم وكل واحد عشرة الاف دينار فقال له ما رزقك
 سقا وطاعة ثم اعرضوا عليه لدفاتر قتلها فوجد من مات منهم ثمان مائة
 الآف والباقي سبعة عشر الف بالحياة فقبض الديرة في عاجل الحال
 ثم قال ابراهيم الراي الثاني انكم تحاسبوني على مدة اقامتهم عندهم
 فحاسبوه ودفعوا الاجرة كما طلب وقال ابراهيم الراي الثالث كل
 من كان له اسير او اثنين او عشرة ياخذوا عندهم بالنهار ويعتزه
 ويكره ويركب ويمشي خلفه ويخدمه ويطعمه ويسقيه كل ما كان
 يشتهيهم فاجاء اخر النهار يعطيه دينار ذهب ويرسله الى عنده في
 بيت رومان الازرق واذا تشكى الى احد من الاسارى من صاحبه قطعت
 راسه وخذت انفاسه فقالوا له سمعوا وطاعة ثم انه تقرب
 الحال بينهم على ذلك ونزل ابراهيم رومان لا يصدق انه يفر
 من الذين فلما جاء آخر النهار جلس ابراهيم لاستقبال الاسارى
 واذا هم مقبلين وهم يلعبون ويضحكون ويصفقون ويرقصون

فلما ان اتوا اليه قبلوا ايديه وتقدم له رجل من الاسارى وقال له خذ
 خمسة دنانير خذ فقال له ابراهيم ماذا كان السبب فقال له انا اكل
 واحد منا اقبل الى مغيله وقال له اعطني شريعى لابراهيم ومثله لسعد ومثله
 لايدمر والرابع للبطرني والخامس لى انا فقبضنا منهم كلنا على مثل ذلك
 فقال حياتكم وفداكم الله خليك على هذه الكالة وافعلوا ذلك في كل ليلة
 وانا لكم القدا ولا تشمت بكم العدا حتى انا نمضي من هاهنا واسيركم
 الى اهلنا لكم ثم اخرجهم بالعشا انا كلوا حتى اكفوا وجعلوا الضحك وتلعنوا
 وينحون مع المظلم ابراهيم وقد قال لهم اعلوا انكم ما دمتم تاتونني بالقتال
 افعلوا بما بدا لكم وكان هؤلاء الاسارى اكثرهم من مصر وهم اهل الحثوث
 واقاموا على ذلك مدة من الايام قال الراوى هذا ما كان من امر هؤلاء اما ما كان
 من امر اللعين جوفان فان بطرني هذه المدة هو مقيم عند دوفش بن البيررومان
 فلم يقدر يظهره لاي بيان خوفه من ابراهيم في بطرني به وقد شافه جميع
 ما فعله في دومة المدائن فقال له بطرني تعش اظن ان ابن الحولاني يروح سالم
 من هذه السفر بعد ان فعل هذه الافعال المشكوك فقال له البترقيش سيكون
 ذلك اذا شاء رب القدر فقال له جوفان يا ولدي هذا شيء ورد على في كتاب
 اليوفان وحق المسمي ان هذه المصروفات خرافات وقد حان دماره وقرى
 ارضه كله وسيظهر لك صدق قولي اما ان كان بروقة المدائن كاتبو الفرائقا
 وصاروا يجمعون الرجال ويقفون لى البر والبحر ولكن دعنا الان من ذلك
 حتى انا فندبر لنا امر من الامور ثم ان اللعين التفت الى دوفش وقال له يا ولدي
 ان اياك اريد ومان كل اكله على بيت القصر الذي ما رقت به والراوى عند
 انك تامر بولاء ان يقيم لك الافراح بحضور عسكر الاسلام وان ابوك
 عند طرعه مثل هؤلاء الاربعة سعاة الى كاب وهم يلقبون مع بعضهم
 ابوابا واذاب ليكون لك الذكر جميع القرى والشعاب قال الراوى
 فلما سمع دوفش من جوفان ذلك فرح فرحا شديدا ونهض في عابيل الحال
 الى عند ابيه فلما انراه ترغله وبقاه شوية لانه كان يخاف منه خوفا
 شديدا ما عليه من غيرة لانه ذلك حين يراه يفرقه منه مما يره لانه في انتها
 المدة هو الذي يقتله كما روت اهل السير فلما ان استقر به الجوس عاد القصر

على اياه وقال له اني اريد ان الاربعة سعاة ركاب ربي المسلمين يلعبون
 مع الاربعة سعاة ركابك في فرجى فقال له ابوه يا ولدي اعلم ان ابراهيم
 قد اخرب بلادنا فاصبر حتى يتوجه الى بلاده وبعد ذلك نقيم الافراح
 فقال له يا ولدي انا قصدى ان الاربعة يلعبون مع الاربعة فقال له
 انا لا اقدر ان اتكلم مع ابراهيم في شأن ذلك فقال له انا اتكلم معه
 والذين طباعه فاجابه الى ذلك وقد قال لما رسل الان الى ابراهيم بن حنن
 فارسل اليه لويعة من اكابر قومه فلما ان اتوا اليه قالوا له انا نرجو
 رؤيا فقال ابراهيم نقول في رؤيانا يا فتاح يا عليم فقال له سعد
 والله يا ابن خالتي انك لم تشبع ابدا ثم اندأخذ اصحابه وصاروا الى
 الديوان فلقاه دوفش واهدى له هدية وهي عقد من الجواهر يساوي
 مبلغ من الاموال فقال ابراهيم مقبول ولكن اعطونا حق الطريق
 فاعطوه ما طلبوا فاستقروا فاستقر به الجوس قال له دوفش يا مولاي
 مرادى انك تعطينا الامان ونكتب لنا بر فرمان ونختتم عليه انت
 والثلاثة الاعيان ونامراي يدوز الفرج ويدخلني على زوجتي ثمس
 الصبح وتلق في فرجى انت واصحابك في دارنا حتى نيسم بذلك
 ذكرنا فقال له ابراهيم لك على ذلك والاسم الاعظم انا ما بقيت
 انهب احدا من البلد ولكن بشرط ان ابوك بعد تمام الفرج يتسلم
 الملوكة ويعطينا المال ونسير الى حال ميسرنا فاجابه وقال له ياسد
 اذا الصبح من ذلك في ذلك ثم التفت دوفش الى ابيه وقال له لتسلم
 الملوكة وادفع المال فقال له ابوه اجمع المال يا ولدي فقال له ارفع
 انت من خزينتك واصبر على اجمع بعد ذلك من عنتك فاجابه والده الى
 ذلك وفع له تسع خزائن مال وتسلم منه الملوكة السبعة وقد احضروهم
 الى بين يديه وقال لهم يا كناسات من اغراكم على هذه الفع
 واهركم بالركوب على بلاد الاسلام والاطلال فقالوا له كل ذلك من العيز
 جوان فقال له قد جواز شركم ثم انه ضرب كل واحد علقه وقال
 لهم يرحل كل واحد منكم الى بلاده ويعبر البحر ويرسل الى خزينتين
 مال في حال الحال وان احد منكم تعرض بعد ذلك للاسلام ضربت رقبة

بالحسام فاجابوه الى ذلك وارتحلوا من تلك الساعة طاب لبيد ارضهم
 والبلاد فهذا ما كان منهم واما ما كان من دوفش فانه اخذ القرش ابنا لاماز
 وختموا عليه الاربعه واعطاه المنادي ينادي بر فيروم المداين فنزلوا
 المناداه بذلك الشان حكم ما امر ابراهيم الحوراني وباقي الرجال اول
 الملاعب بعد ثلاثه ايام وكل من قفل مكانه او ضانه لا بد من صلبه على باب
 وعليك الامان فعند هافتحت الاماكن والطمانت الناس وفرح دوفش
 بذلك ودارت الافراح ولما ان كان اليوم الثالث نزلت الميثاكا
 بالملاعب بين الاسلام والكفار فبرعت الخلايق لاجل الفرجه
 من سائر الاقطار فقال ابراهيم اول الملاعب على ايدمرا ليهلوا
 فاحضروا لتا بهلوا انكم حتى تراه وتسمع شروطه فانوا به وكان يقال
 له عبد الصليب ليهلوا فلما حضر قال له ابراهيم اعلم يا معلم ان
 الملاعب عندنا كسر عظم فقال له انا راضي بذلك فقال ابراهيم
 هات عقدة الرها فاخرج له عقد اساو الف دينار واخرج ايدمرا
 مثله فاخذهم ابراهيم وقال لهم انتم تلعبون مع بعضكم فان هوا
 غلبنا اخذت الرهان وان انت غلبت انا اخذت الرهان وان
 تساويتم في الملاعب انا اخذت الرهان وان لم تلعبوا فلا اخذ
 فقال عبد الصليب رضيت فقال له ابراهيم اكتب جميع ماله ونواله
 ختمك وهو يكتب لك جميع ماله ونواله فان هو غلب يكون للمال
 وان انت غلبت يكون لك ماله فاجابه الى ذلك وكتب اللعين جميع
 ماله والوكيل في ذلك ما رين ثم قال لما رين اكتب لا يدمر من حرام
 في مصر ما تبين وكان وعشرين قهوة وعشر صناديق من المال فكتب
 ذلك ما رين وشهدوا الجاهل بن علي ان الملاعب لا عيشة وحياته
 ثم لما تقرر الحال على ذلك فرشوا الجلود واعمروها بالزيت الطيب
 والصابون فقال ابراهيم يا معلم الملاعب غلب ومغلوب وسوا فان هو غلب
 فلا احد يتعرض له وان انت قتلته فلا احد يتعرض لك فجمع الرضا على ذلك
 وخلعوا المالبس ولعبوا بالشباب اربعين باب فوق السكوة فقال له الامير
 ايدمرا ان تدخل باب الخضر ولا بد اننا نلعب لا نبتى شيئا من القنوز فقال

له ومن يلعب اولا فقال ايدمرانا العبا ولا ثم وقف عبد الصليب على
 اقدامه فوق الجبل المدهون بالزيت والصابون وفتح رجليه فترا واحدا
 وقال له ادخل من باب الخوض فغندها فخر ايدمر من بين رجلين اللعين
 كان نبلة خرجت من قوس فما افاق اللعين حتى وجد ايدمر قد خرج من بين
 رجليه الى الحائط الاخر فغيب اللعين غاية العجب ثم قال له ايدمر انك
 فتحت رجلك فترا واحدا فهذا فتران كاملان فافعل مثل فعلى فلجابه
 الى ذلك ووقف له ايدمر اليه لوان وتقدم اللعين ودخل براسه واراد
 ان ينقذ باكتافه فلم يقدر فاراد ان يرجع براسه فلم يقدر ثم نهض
 له ان يحمل ايدمر من بين رجليه على اكتافه ويرميه من خلفه يدعهم قتيلا
 فعالجهم فوجدوه هو والارض قطعة واحدة هذا وقد قال ايدمر لبا له
 اقبل باب الخوض عليه فخر ومسا مبر رجليه على جورة رقبة وقرط
 عليه ف ضرب مدافع السلامة وفهق فارت روجه بدنه ومات من
 وقته وساعته فلما انذرات الكفار هلاك عبد الصليب عجزت وحردت
 السيوف فلما ان رأى ذلك ماريون سباح وقال لهم تكاسات وحق
 المسح كل من تقدمهم بالسلاح لا بد له من المنار اما تعلموا ان الذي
 اوله شرط آخره رضاها شلوه والى الديار وصلوه فغند ذلك
 ففعلوا اما اخرهم بمر ماريون وتسلم جميع ماله ونواله ابراهيم ودقت
 الكوسات وانفض الملعوب وقالوا غدا يكون الملعوب الثاني بين القبطانيين
 وهما ابوبكر البطرني وبشماطه قبطان رومان فوقعت الشرط كما سبق
 وكذلك الرهائن مثل ما جرى اولا هذا ولما اصبح الله بالصباح
 اجتمعت الرجال على شاطئ البحر فقال لبشماطه نلعب مع بعضنا على
 المياه والغمر لمن يشهد له خصما ثم امروا بركبتي ونزل كل واحد من
 القيمين مركبة وجعلوا يتقناربان مع بعضهم با سلاح والراح والشباك
 عشرين بابا عشرة بالسلاح وعشرة بالباع والدراع والمزراق ثم
 امروا باحضار مدفعين من المدافع الارباع وحمل كل واحد منهما واحدا
 وهو معن بالبارود وضرب به وهو على زنده رافع وبعد ذلك ارمى
 كل واحد مدفعه الى البر فشهد لها كل من حضر فقال لبشماطه هذا كله

في لبطال فقال له القبطان وما يكون عندك في الحال فقال له نلعب في
 قاع البحر فقال له قد اجبتك الى ذلك فنزل اللعين الى البحر ونزل عليه
 ابوك وقد حكّم نزول ابوك على راس اللعين بشماطه فنهض من محل
 المختار وقال له الآن امنعك يا ابوك واراد ان يقطع عليه وعلم ابوك ان
 هذا لا يمكن لا يقبله بل يعرض عليه ويهلكه فقال في نفسه والى متى
 تقسم هذا وانك تجعل عليه قبل ان يجعل عليك ففندها د في ميه
 ويطاها ليلته وعلم منك على جوفه رقبته طام باسانته ولخرج البحر
 قطع راسه فالتوى اللعين بنفسه وانحنى يديه من مقتل القبطان هذا
 وقد ظهر الدم على وجه الماء غروها الاسلام والكفار فخرت الطائفتين
 كل منهما على فقد صاحبه فظلم ابراهيم الى الماء واخذ قطنة ودي من
 الدم وممسها فيه وشمها والفتة الى الاول وقال لهم البشر يا عيسى
 الاسلام بالخبر الانقام فاذ هذا ما ادها الشك والطغيان فانه
 دم الكفر له زهوته دقوا الطبول والانقره والزور فبينما هم
 كذلك ما ذا بانوي بكر قد ظهر وهو قاض باسانته على شوشة اللعين فنه
 وقد قدامت راسه وخذت انفسه فلما ان ثلوه الكفار صعدت عليهم
 ذلك وكبر لديهم وارادوا ان يجرؤوا وسوفهم فصاح عليهم زروا ما
 وما بين فئانه واوتاهم هذا وقد تسل ابراهيم جميع مال القبطان
 ونوا له وانصني الملعوب وتقر ابراهيم على ان الملعوب الثالث يكون بين
 سعد وبين بشر والليار فاقم المقدم ابراهيم بينهما الشرط مثل الاول
 وقالوا كيف يكون الملعوب فقالوا فنجون هذا بين بينا وبينه مسير
 ثلث ايام ليا لونه اول فكل من ذهب اليه واتى منه بامارة من عند
 الراهب سمعان يكون هو صاحب الملعوب فقال المقدم ابراهيم لنفسه
 تذهب الى المدينتي قد دلش فقال في يومين فقال ابراهيم وانت
 يا سعد قال في يوم واحد فقال ابراهيم ما تقول يا معلم قال لم في
 نصف يوم فقال سعد في ثلث ساعات ذهبا يا اباي يا فقير لك
 بيننا على ذلك وانطاعنا من ثمنها وساعتها قاصدين المدينتين وقد
 بقى من ساعاتنا اربع دقائق واربعة ايام قد قلنا على سعد فبخر الفلق

واذا بسعد قد اقبل اليه على آخر نفس وادعى له راس المراهب سمعان
 فلما رأى ذلك تعجب وقال له ما انجز به يا سيد الحاله فقال له سعد لا تسأله
 على ما جرت به فانه هذه الامور الامكانه وحيل دهرنا علينا فقال له
 وكيف ذلك وكان السبب ان اللعين جوفان قد ارسل من مجتوبين هذا اللعين
 وقال له اذا ارادوا الملاحيه فقل لهم كل من مضى الى المراهب سمعان
 من عندنا باماره يكون هو صاحب الملاحيه ثم ان اللعين ارسل
 عاجل لئلا الى سمعان وقال له اذا اني اليك سعد فامرهم واذا اني
 اليك لسرور فاعطيه الصليب الذهب وادعيا كبر الامان ثم ان
 اللعين جوفان ارسل الف فارس في وابلان وقال لهم اذا اني
 سعد فامرهم الى المير واعيقوه وان قد تم على قتلهم فاقبلوه هذا
 وقد سار سرور الطيار وانطلق سعد واسطى القطار على
 الارباع حتى اقبل عند باب مضيق الجبل وادان بنفذ منه واذا
 بالقطار ووعلا وسد الاقطار وخرجت عليه الالف فارس
 شعل النار فلما ان راهم جرد خيولهم في يديهم وصامهم من الامس
 ويصيح باعلا صوت الله اكبر ثم انهم جعل يدقون الرؤوس في قطعها
 من فوقها احد يلقيه وما زال كذلك حتى قتلهم من هول الجبال وقد
 قتل منهم اكثر من خمسين فارس وتركهم وسان في سبع الجبال
 حتى اقبل على باب الدير وطرقة فطلب المراهب وقال من باليا فقال له
 انما سعد بن دبل اعطيتني اماره حتى اجمع بين الدير والقطار
 حاضر يا غفيل ووقل الطاقه واقام في الدير من اخل ولم ير عليه
 جراب وقد غاب عليه قدر نصف ساعة فقتله سعد لذلك وطرق
 الباب فطرق اللعين وقال له امين فلم سعد انه يريد به الامر الذي
 فقال في نفسه واي اماره تكون اكثر من ان يات هذا اللعين ثم ان
 سعد خرج الخنزير وحق اللعين قبل ان يقبل الطاقه وجمع ثانيا ودفن
 وقطع راسه وعلقها في كلاب من كلاب غنمته وعاد في عاجل لئلا
 على الاش وقد رأى خصه سائر والى الدير واصل فركه وعلو لم يزل
 سائر حتى اقبل الى المقدم ابراهيم وساله عما جرى فاعاد عليه القصة من اولها الى

اخرها فلما ان سمع المقدم ابراهيم من سعد ذلك الكلام غضب وزاد به
 الهيام وجرد في عابجل الحال الحسام وقال اللهم اكبر فابتدرا اليه ما من
 ووقف في وجهه وقال له لا تقبل يا ابو خليل فقال له هذه ملا عيب
 ومكايد علينا حتى انكم تدبروا على هلاكنا في ارضكم وبلادكم فغضب
 ذلك تقدم رومان اليه وجعل يلاطفه ويخلف له الايمان الباطل ويقول
 له والا اكون هبلا لمقطوع الزنار راخص قبل صفوط برجل جار ما اعلم
 بهذه الامور وان كنت اعلم او عندي علم اموت مسلم واكون من المسلمين هذا
 وقد هددوا الخلاق ابراهيم واخذوا له ما وقع عليه الرهان وانقضى الملعون
 الثالث وتقرر الحال على الملعوب الرابع وهو المقدم ابراهيم يعقوب الكاوي
 ووقعت الشروط مثل ما سبق وقد اصطفت الصفوف ولبث اللعين في
 حومة الميدان كانه حجر قد وقع والنضيق فاندفع اليه ابراهيم كانه الرخ لعقم
 وصاح عليه صيحة تزعزع القلوب وقد توكل على علام الفيق وما زال الامم بعضها
 حتى عصفت الخيول على الجحمة باوقد كان اللعين يتجاع ولكنه لا يبعد كابرهم
 في الميدان وما زال الكذالك حتى قرب الزوال فخرج من يد يعقوب مسلح طوشر
 الى المقدم ابراهيم فلقاهم ابراهيم وقال له خذ ملكا وايقن بهلاكك
 ثم ضرب بالمش الاول فلقاه على الذرة ففتر المش عليه كانه صاعقه
 فاندكت يديه من عند كوعه الى صدره فلما ان را ما ابراهيم كذلك ضربه
 بحبل الحسام على عاتقه طلع من ورايده وعجل الله بروحه الى النار ولبس
 القرار فلما ان رأت الكفار الى هذه الضربة ارجحت قلوبها ونزل
 الخوف بها وقد رجع ابراهيم الى قومه فبهتوه بالسلامة وقد انقضت
 تلك الاشغال واقبت الافراح ودارت الغرام وقد الملك الذي على خلقه
 اما بالقضا واما بالغنائم وجمع ابراهيم الاموال في ضم من كان معه اليها من
 كامل الرجال كل هذه المدة وابراهيم حاسب على اموال الاسنان نوحى وتبعضها
 ويؤان ينظر بعينه لفعاله ويدبر له المكاييد والامور المكيدة ويقول للبرقش
 انظر يا سيدي اوهان هذه النسل يروح الى بلادهم مكر وولا وخو المسبح
 هذه وقد ادبنا العزومات وعلموا الاطعم الفاشر انزل دوشن بن زوما
 الى ابراهيم عاه هو وكل من كان معاه فسار معه جميع رجاله الا القبطان

فانه قال له دعني عند الفليتون دياي انا ومن معي من رجالي فقال له
ابراهيم خليك معنا ولا تفارقنا فقال له انا لا افارق الفليتون ابدا فركبه
ابراهيم وسار في كامل رجاله وابطاله واقام ابو بكر في القصر وذلك لامر يريده
رب السماء وقد افام ابراهيم في ذلك الغزوة الى ان انتصف الليل
واخذ المكان حقه واخذ رجاله وسار بهم الى بيت روم الاذرق ونام
هو ورجاله حتى أصبح الله بالصباح وتضاحى النهار ولم يحضر القبطان
الى ابراهيم حكم عادته فتعجب ابراهيم من ذلك وحس قلبه بالمصيبة فتنظر
على الاقدام هو وكامل الرجال وسار بهم الى المينة لينظر القبطان
وتامل فلم يجد للقبطان خبر ولا وقع له على اثر وذهب الفليتون
كانه غاص في البحر فلما ان رأى ذلك المقدم ابراهيم صعب عليه وكبر ليد
وزين له الشيطان ان هذه مكنة فعلم بالقبطان وتمكن منه
الشيطان وقال في نفسه ان البطرفي قد استكثر على الاموال
وظن اني اريد اخذها لنفسى ولم اعط احد منها شيئا ومن له الشيطان
اني لا اقدر سافر بمال بعته المداين في البر فخذ الفليتون وتركني
في ذلك المكان وذلك لانه لم يعرف به الشيطان لاجل المال والنوال
لكن انا والامم لا اعظم اني لا اسافر بمال برومة المداين الا في البر
الا ففر ولم انزل بر البحر ابدا فقال له سعد يا وليد الحالك كفر عن عيمنتك
بعق رقبة او صيام ثلاثة ايام او اطعام عشرة مساكين وكذلك
قالت الرجال فالجمل القضاء انا قد خلعت على ذلك كل هذا ولم يبد
بما جرا على القبطان من الامور العجيبة قال وكان السبب في ذلك
سبب عجيب وهوان القبطان لما ان امتنع من الرواح الى الغزوة
وحضر ابراهيم تامل جوان فلم ير القبطان فارسل يستخبر عن ذلك
فعاد الرسول اليه وقال له ان القبطان مقيم برجاله في الفليتون
فلما سمع جوان ذلك امر الطباخ بان يرسل له الطعام وجوان قد تنكر
وغير ملبوسه ووضع النبخ في سائر الاطعمه وارسل بها اليه
فاكل هو ورجاله ولم تكن الا ساعة حتى تبخجوا جميعا فلما نظروا جوان الى
ذلك ذهب الى دوفش واعاد عليه القصص من اولها الى اخرها

وكتب كتابا بمعرفة وقال له انتم لي على هذا الكتاب وكان اللعين
 خرج جواب الى الاصطبلود الفاني صاحب مدينة الغلف فقال له فيه
 بعد ان صلبه باربع مهبليان خطا با من ذوقش بن البليو ما انتم
 ان الواسل اليك ابو بكر البطرني وصحبت المغاربة في حال الحضور
 الى بين يديك تغتلبهم جميعا وتحرق الغراب كما امرنا بذلك علم الله
 جوان وانتم حجة بذلك علينا شكر يا مسيح ثم انه ارسل اليه بنفسه
 بالجواب فنزل الى الغليون وقد طوه من المينة وساروا في الجوار
 وقد كفوا سائر ما كان من الرجال ولم يزلوا يسايرين الى اخر من الغلف
 واعطوا الجواب الى الاصطبلود الفاني فلما قرأه احبابه الى ذلك وقالوا
 لم اقدر ان خالف جوان قال وكان له وزير مدبر يقال له عبد المسيح فقال
 له لا تفعل ذلك الفاعل واعلم بان مثل هؤلاء لا يستقيم عليهم اياما
 تعلم ان عندهم شجرة العرب ودين المسلمين فاذا خيلوا بذلك يخرجوا
 الجحش ويهلكوا الابل والعشيرة والراي عندك انك تتركه المشرب
 على المينة وتجس القبطان عندك في المينة ورجلهم يتجولهم في
 ينج من الابراج وترتب لهم كامل ما يحتاجون اليه من الاطعمه وعينهم
 وانهم على ذلك الاخر مدة سنة كاملة فان علم بهم من المسلمين
 وانك اليك يريد الحرب فاشترى نفسك من هذا الرجل واتباعه
 وان لم يسأل منهم احد فابقي اقول ما تريد قال فلا سمح الاول
 هذا وقال له هذا هو الضور ثم انه فعل بهم كما قال الوزير وبيع
 اليه قسطنطين الى جوان وعلمه بما جئوا فخرج بذلك الشأن فبدأ ما كان من
 اعترافه واما القبطان فلما ان افاد من البيعة وقامل قراي نفسه
 قد انقضت فادام على نفسه غاية الملام حيث انه خالف لسلطان الحمام واقام في
 الجحش قال الراوي هذا كان الاصل والسبب ولما ان نظر ابراهيم
 للبحر ولم يجد الغليون فظن ان هذا من فعول الشيطان فحلف انه
 يسافر في البحر كما ذكرنا فقال له تعود يا ابن السحابة والاسم الاعظم
 انت طائر من عيني ويمكن ان القبطان جراه امر من الامم بغير اختياره
 ويكون معذور فقال له قد كان ما كان هذا وقد عاد ابراهيم الى

دوش وتامل فرای خبر القبطان ظاهر بنی عیسیٰ فقال له یاد و فاش
 بحق دینک وما تعبد من یقینک ما تعلم خبر القبطان خطف لهما الاقسام
 انه لا یعلم له خبر فغند ذلك جرد ابراهیم حسانه وقال له احلف لی علی
 هذا الحسام وقول وانما اعلمک قول وحق دین الاسلام و سر هذا
 الحسام ان کنت اعلم بخبر القبطان لا یسمی دینا الا بحمد هذا الحسام
 فحلف و فاش علی ذلك و تقبل الله دعاه و فی اخر المدة لا یسمی رب
 الا بحمد هذا الحسام عند انتهائه اجله هذا وقد قال رومان یا سیدی
 ابو خلیل لا تمحل هم ذلك ابدا و کفر عن عینک و سافر فی البحر و انا
 اعلمک غلبونی فقال له ابراهیم مقبول ثم یساوی فقال له یساوی
 خسر فثبیر ترا کنت فقال له ابراهیم بعثک الله یکسبک هات المال
 فغند ذلك ضحک رومان و قال له علی مثاک یناخ و سکی و حق المسیح
 انک تسناهل اموال کامل الاقطان یا سرهاها توالم المال فقبضه
 ابراهیم و بعد ذلك قال له یا ابو خلیل خذ المال و خذ الغلبون فقال
 له ابراهیم مقبول و انا بعتک لک ثانیاً بخیر ثمن مال فقال له یا سیدی و انا بعت
 ذلك فقال له ابراهیم و الاسم الاعظم لوروستی عشر مرات لا بد انی ابیعه لک
 ثانیاً فغند ذلك اقتصر رومان و قد وضعت نفسه ابراهیم للسفر و حصل
 المال و امر الرجال باخذ الالهیه لالارتحال و اخذ السبعة عشر الف اسیر
 من الرجال و قد اعد لهم الخبوز المسویة و العدد کامله و حمل الزاد
 و المال علی ظهور الرجال و البغال و برز ابراهیم للسفر مقدار ثلاثة ايام
 فلما ان کان الیوم الثالث ضربت البوقات و تحضرت الرجال و تفرغ
 ابراهیم من رومان و سار معه قدر ساعة من النهار و رجع رومان
 و سار ابراهیم و قد تامل عن یمنه بعد مدة فلیله فرأى مارین سائر
 الی یمنه فقال له الی ابن تربید فقال له انا سائر فی غفره الی اخر
 قلاع رومة المداین لان لنا سبعة عشر قلعة من هذا الطريق و اريد
 منها الاموال و استخراج و لما رايتک سائر من الی یمن الی سمرقند
 فی امانه و غفره الی ان تصل الی محل ما تربید فقال له المقدم ابراهیم قد
 تبسم بالضحک یا مارین یا لاسم الاعظم ما انت سراد و تغفر فی فقال له

فقال له والله لو لا انت مؤمن لقتلتك كيف انك تغفرني من كلاب
الكفر وانا البطل الاروع والقضاء للسلط والبلاء المحتم المقدم
ابراهيم الكوراني ارجع يا ماري من حيث ايتت والاقتل فقال له
طاوعني يا ابو خليل انت معك مال القرابات السبعة وما اكتسبته
من رومة المداين فاني المقدم ابراهيم فلما علم ماري من انه لا يمكن التسير
معه تودع منه وعاد الى مكانه وسار ابراهيم في ذلك البر والفقد ولم ينزل
سائر حتى خرج من قلاع رومة المداين واستقبل الطرقات وهو شئ متوكل
على رب الارض والسموات قال الراوي فيينا هو سائر واذا بجبهة قد فحش
تنقست والغبائر طلعت وفي وسع البر عقدت وانكشفت الامور بان عن كرتين
بشنيارين عليكن من الملوك كل كرتة ثمانين الف فارس وهم يصحون ناري
الى اين تبجوا يا هرب ونحن وراكم في الطلث كما ساء فقال ابراهيم من جبا
بلقاء الله تعالى ثم انه صاح على الرجال الاساري الذين معه وقال لهم يا رجال
نقدوا الى القتال ولا تخشوا من لقاء الكفار فقد ذللك جعلوا ينظرون
الى بعضهم البعض ويقولون قرب يا حاج محمدي قرب يا حاج شلم قدم
يا حاج ابراهيم وعلى كل حال هؤلاء لا يعرفون شئ من الحرب والقتال فصاح
فيهم ابراهيم فنفذوا ووقفوا مع يديهم القتال والنزال والصياح وهلاك
الارواح وصاح ابراهيم وقال حاس الله اكرم وجعل ينشد ويقول

دخل الخطب وانقطع التواني
وانا وسط معركة الطعاني
واهرق دماهم مجدهماني
واهرق دماهم على الصحناني
وكرمك ادعيتهم مراني
وانظر واحري وشمي طعاني

الله اكبر اذا قرب المداين
وجالت جنوش الكفر خوني
اجول على الجيوش جميعا
واكر شمة مد عرضنا وطولا
انا كما مل الاقطار تصرفني
هيا يا رجال كرمي التقوي

قال الراوي ثم كرم عليهم المقدم ابراهيم واستقبلهم وكذلك المقدم سعد
والوزر بر ايد من الابلوان وجميع الاساري وجاهل من اول النهار الى ان
قرب الذوال وقد خاض المقدم ابراهيم المعركة ضرب فيهم عرضا وطولا
وقد جندك اكثرهم وغاص فيهم فاما انهم الا ان ولوا الادبار وركضوا الى القراري

امت الرجال على انفسها بعد هروب الكفار وتجرحت الاسارى ومات
 اكثرهم فقال المقدم ابراهيم من مات منكم مات شهيد ومن عاش يكون
 سعيد ثم امر بدفن من مات من الاسلام وحفروا في الرمل ورد فتوه
 قال ولما ان تهيا الفراع من ذلك نزل المقدم ابراهيم برجاله لاجل
 الراحة ثلاثة ايام قال وكان السبب في ذلك ان اللعين جران قد ائخذ الكائين
 قبل مسير ابراهيم الى ساير المداين والبلدان وهو يحضرهم على قتال ابراهيم
 استعدوا له اجمعين ووقفوا له في وسيع القفار ومساكنهم على حرس لا يتخاد
 فهذا كان السبب في تحرك الكفار ومجيئهم الى هذه الاقطار واما ابراهيم فانه
 بعد ان اخذ الراحة لرجال امر بالارتحال وان تحمل بالرجال ولم يزل ساير
 من اول النهار الى ان جاء وقت الزوال فبينما هو ساير واذا بالقبائل والوطا
 وسد الاقطار وظهر الامر بان عن اربع ملوك باربع سنابير بانفع تحوت
 وهم يصيحون برؤفقد ذلك صاح عليهم ابراهيم وهو ينشد ويقول

الله اكبر اذ انار الفجار	واتت رجال نخوي محربات
اكر عليهم بسيفي وعزجي	وابر الاوصال واللمبات
واجول فيهنه يوم حرب	واسقيهم هواكاس الممات
ورمحي بنطوي وسط كفي	وزعقتي تملأ القلوات
وانا اليوم قد جئت ابجي	اقا لكم بالسيف والهفات

قال الراوى فلما ان فرغ المقدم ابراهيم من شعره خاض المعركة وتبعه
 سعد وايد من كل من كان يتبعه ولم ينزل كذلك الى عند اصفار الشمس
 وقد اوقع بالكفار الذل والنكس وولوا هارين والى النخاطا لين
 فامر المقدم ابراهيم هنالك بالنزول للراحة ودفن من مات من الاسلام
 وكافوا الاسارى فدفعوا عن الحرم وما بقى الارجال ابراهيم والعز
 والبياسنه وكان كل من هرب من الكفار ينضم الى الرباط الاخير
 ويعود الى الحرب والقتال هذا وقد اخذ راحته وارحل يومين وفي
 اليوم الثالث طلع عليه الفجار بثمان مائة كرات بثمان ملوك بثمان
 ششايير وهم يصيحون عليه بزى يا كاس من اين تسرح
 في الحرب ولحنا وراك في الطلب فلما هم ابراهيم بقلب صلب

من حجره وهو مع ذلك ينشد ويقول
 نحن كجات الحرب يوم القتا
 نبيد الفوارس ماذا قبلت
 يا سعد لا تخشى على من العدا
 ورعى بفلح الصدود وينشئ
 وصل آلهى بكرة وعشيمة
 قال الراوى فلما ان فرغ المقدم ابراهيم من شعره حمل على الكفار
 في الحرب والطعان وقد جاوبه الامير ايدهم بهلوان وهو يقول
 الله اكبر كلما جاءت دول
 وجاء كل الوجود باسهم
 فأتيت اليهم بغير لونا
 ساجم على الكفار ابد شملهم
 ما تشهدونى بالثام باننى
 هيا انظروا طعنى وكامل همى
 انا انجى الاصل نسل اكارم
 ايمل سمي واما صنععتى
 شيم الصلاة على الحبيب المصطفى
 قال الراوى ولما ان فرغ ايدهم من شعره غاص الكفار وحمل وبع
 سعد بن دبل وهو ينشد ويقول

انا الذى قد جئت اوفى عهد
 من بعد اجمع عليهم يا فتي من بعد
 قال الراوى فلما ان فرغ المقدم سعد ياساده حمل المقدم سعد
 بن لوان بقائون مع الكفار حتى هزمهم وولوا الادبار وركبوا الى
 الغار فقتل هناك المقدم ابراهيم وامر بنو القنلا وقد قنت الرجال
 وما بقي منهم لحد الا هم الثلاثة اثار وهم ابراهيم وسعد وايدم
 بهلوان وقد كانت هذه الواقعة في وادي يقال له وادي الظهور وسبع
 النهرو فلما ان نظر سعد الى الرجال وقد ماتوا تفكر في نفسه فقال له يا ابن خالتي

ما بهي معنا انسان فقال له اعلم انهم كلهم شهداء في سبيل الله يا سعد وانا
 بطول المال ما هو طيب نا طيب فانت ملزوم منك المال وانا وابد
 القتال فلجابه الى ذلك واقاموا هناك لاجل الراحة واراد ابراهيم
 الرجل فتأمل واذا برى حيوان صيوب في اوانل الواد وكان ذلك
 الواد لفلان يقال له الديابر وعرفوس ومعه اولاد مدينة البرقان فقال
 ابراهيم يا سعد سربنا ننظر ما الخبر فلجابه الى ذلك وساروا حتى اقبلوا
 الى الصوب فلما رآهم نهض لهم وهناكهم بالسلاطه وساطم عن حالهم ومن
 اين هم مقبلين فاعادوا عليه القصة من اولها الى آخرها فتلحج
 من ذلك فقال له ابراهيم وانت يا ولدي من تكون فقال له انا ابن اليب
 مغلوبين وقال له انت ومن معك ضيوفي فقالوا له انا لاناكل اكلكم
 فقال لهم اعملوا اني لا ااكل الا الخضاني وطباخيني مسلمين ولحمك المسلمين
 ففند ذلك اطمان قلوبهم واقاموا في الضيافة ثلاثة ايام ولما ان ارادوا
 الرجل عنهم عليهم ان لا يرخلوا حتى يدخلون الحام معنفا جابوه لذلك
 وقدموا الفرائشين فنصبوا الحيام هشة الحام والمياه كثره فلما ان
 دخلوا فاعل عرفوس فرأى لطوشات ايدهم في ظهره ولطوشا سعد
 في اكها به ولطوشات ابراهيم في صدره فقال لسعد انت طبار تاخذ
 اللطش في اكها بك وقد لا يدعروا انت فشار تاخذ اللطش في ظهره
 وقال لابراهيم وانت بولوا تاخذ اللطش في صدره قال فاشت هذه
 الكلمه عند ايدهم المهلوان يقع لها كلام ثم انهم خرجوا من الحتام
 وارادوا المقدم ابراهيم الادحال فقال له عرفوس يا بو خليل انت
 معك اموال وما عندك رجال فخذ هذه النشاب والمندبل معك فاذا
 طلعت عليك الكفر فارفع المندبل على النشاب فانهم ينصرفون عنك
 ولم يتعرض لك احد واعلم انهم مكتوبان باسمي فاذا راوها تتركوك
 ولويكونوا عدد الرمل واني اعلم ان جوان قد جمع لكم جموع كثيره وانهم
 ما بقي معكم مساعد فقال له المقدم ابراهيم خربت خيرا توعدك منه
 ابراهيم وسعد وايدمر وساروا وقد حملوا احمولهم ولما ان تو سطوا
 الطرقات التفت ابراهيم لسعد وقال له يا سعد اعلم ان هذا الغلام شريف

وابن شريف ولا بد له من الظهور والركوب على بلاد الاسلام ولا بد
 ان الملك يأمرني ان اسير اليه بكتاب فاذا دخلت عليه وتكلمت معه واغلظت
 عليه في الكلام يعايرني يا سعد ويقول لي كمت قول هذا القول وانت
 ساير في البراري والقفار وما احماء الانشائي ومنديلي وانا لا اقدر
 على ذلك ثم اني ابراهيم كسر النشاب اربع قطع وشرط المندبل وقال
 لسعد احفظها معك الى وقت اطلبها منك فاتي بهم فاجابه لذلك
 وجعلهم حرمه لانه لا ابراهيم شدد عليه من لطم حتى ياتي ذكرهم
 هذا وقد صار ابراهيم حتى اقبل بالمال الى طرون الانجبار وكان هذا
 الانجبار قد صنع الخنزونات وجعلهم سبعة وذلك لاجل عبده
 الصليب القبطاني والقبطاني اضطلع السبج مسكنا وقرارا
 وكذلك الانجبار قال ان ظفرت بعبد الصليب قطعه على هذا
 الجسر وكل من هنا يتحصن من خصمه في مكانه فاراد الله ان السبج
 كان لمعرف بن جبر والجسر لبراهيم وذلك تغدير العزيز العليم بإساره
 وقد اقبل المقدم ابراهيم فرأى اعم كاجراد المنشرف فصاح سعد على
 ابراهيم وقال انظريا وليد الخاله الى كثرة الاعم فقال له يا سعد
 احفظ المال وانا وايد من نلقى الرجال ثم انه امر بالتزول للراحة فترلوا
 وكان ذلك عند المساء فقال ابراهيم يا سعد الق بالاك حتى اخذ لنفسه
 راحة فاجابه سعد لذلك وقام ابراهيم وفرح عوبا من منامه فقال له سعد
 ما الخبر فقال له رايته المنام الذي قد رآه ابني في حوران فبكى سعد
 لذلك فقال له ابراهيم لا تبك كل شئ لم سبب ثم جلس ابراهيم واصلح
 لامتة وتقلد بعد ترو وجلس مع سعد حتى صلى صلاة الافتتاح فركب
 وازاد المسير واذا رأى الدنيا قد اقتلعت بالكنهار من جهة اليمن
 واليسار وكان القوم ستة وثلاثين كره بستة وثلاثين ملك بستة
 وثلاثين شنيار كل كره منهم ثمانين الف فارس وصحبة الملوكة
 العين جوان والبر تقش الخوان وقد قسم جوان العسكر
 شتمين وقال لهم كل قسم يحارب يوم هذا ولما
 ان رأى ابراهيم ذلك جرد حسامه واستقبل القوم الى

جانبا يدمر البهلوان وصاح عليهم وهو يتشد ويقول
 الله اكبر اذا اجاد الطعان
 وتضارعت خيول الاعادي
 وزاد الصباح يوم الكفاح
 وثار العجاج ودام الهياج
 وظهر العيوس وبان الشروس
 بضرب الوشج وعظم العجيج
 وعزم الكرام يهد اللثام
 وعاد القريب يضرب لم يهيب
 فجردت السيوف لتلك الضفوف
 وعاد البروج على اعلا السروج
 رمل العقاب لكر الضراب

قال الراوي ثم انه بعد ان فرغ من هذه الاقوال صاح على اهل الضل
 ونزل عليهم نزول بالاسيال وتبعه ايدم البهلوان وما زالوا كذلك
 الى ان اقبل الليل بالاعتكاد ودقوا طبول الانفضال فرجعت
 الكفار وعاد ابراهيم وايدم البهلوان ولكن ايدم البهلوان شبكت جراحا
 وما صدق بان يصل الى الارض حتى وقع لم يعرف الطول من العرض
 هذا وقد نزل للقادم ابراهيم وجلس مع سعد وهو يقول له المال
 يا سعد اعلم يا ابن الخاله بطول المال ما هو طيب انا طيب لو تمطر
 السماء افرج انا لهم كفيه وحق رب البرية فقال له سعد وقد انكسرت
 نفسه الامر لله يا ابن خالتي قال الراوي فبينما هم كذلك واذا بالملك
 وهما الملك الانجدار وابنه الملك عبد المسيح قد اقتلوا اليه فقال لهم
 ابراهيم ما الخبر قالوا له اعلم اننا اصحاب هذه الارض وانت هنا مفرد
 بنفسك ومعك مال دين المسلمين فسلمنا المال وخذ علينا وصله
 فاذا رجعت بالسلامة نرسل لكم المال وان جرى عليك شئ في طريقك
 فلا يدان الملك ياتي بنفسه الى عندنا وعن المال يسألنا فسلمنا الاموال
 فاذا انت قائل فلما ان سمع ابراهيم منهم ذلك قال لهم هذا الصواب

اعطوني وصل المال وخذوه فكتبوا له الوصل وختموه والى ابراهيم
 سلموا فاخذ ابراهيم منهم وجرد الحسام وقال لهم ان لم ترحطوا عني
 والاقتلتكم في هذه الساعة فغادوا من عنده خائبين وهم على ما فعلوا
 نادى بين هذا وقد مضت تلك الليلة ونهض المقدم ابراهيم وكان ايدهم قد
 وجد الرصعة في نفسه فركب مع المقدم ابراهيم وقد ابتدأت اليهم الكفار
 حتى ملأوا الاقطار فصاحوا وصاح عليهم ابراهيم وجعل يشتد ويقول
 ليوم الحرب في وقت الطعان
 وسبع القفار الدم قات
 وزاد الظلام ولع السماء
 فاز من سلك من التيران
 وزاد العديد من اهل الطعان
 وارمت الرزود على الصخصكان
 قطع الاوصال وخرق الابدان
 وسيفه هندوان وما هو جنان
 على بدر الثمام رسول الامان
 استع لم احول نهار النذات
 ثم ان المقدم ابراهيم جعل يقطع الرؤس كالأكرو الكفوف كاوراق
 الشجر نقت القتلا يمان والدماطحان والحصى كالمجان وجوان
 يصيح على اللثام ويحضرهم على القتال وايزاهيم يقاتل وايدمر الى جنبه
 يدافع عن نفسه وقد زادت جراحاته وكثرت بلياته وما مكث الا بعد
 ساعة من النهار ثم غشي عليه الماعلاء من الاضراس فسقط من على ظهر
 الجواد الى الارض وقد عاينه المقدم ابراهيم فحمل بيده اليمنى على هولاء
 الملائعين ومديده الاخرى اليه فاخذته من الارض واركب الجواد
 وهره ففتح عينيه وقال له قاتل يا امير يدمر فلا بد ان طالت الاعمار
 انك تفخر بذلك الاثار ويقول في وسط الديوان انما قاتل في حشر
 الانجبار مع سبع حوران في ميام والوفى فعند ذلك فتح عينيه
 الامير ايدمر وقال له يا بوخليل افعل ما تريد فاناك وبين يديك

وروحى لك الغدا ولا تشمت فيك العدا صا ح ايد مر صياح الوها
وقائل قنال الخائف الفرعان برهة قليلة وسقط ثاني من يديه
اليه واركب مثل المرة الاولى وهنه فلم يقدر ان يرد عليه ولا فتح عنه
فقدتها اتقاء المقدم ابراهيم الى الارض يا حسن ما تكون من الرقة وكفى عليه
المقدم ابراهيم بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتهدو صياح الملا وهو
يقول في ود الله يا رب شق لنا فوقت هذه الكمل في اذان الهم
وقد سمعها ولكن لم يقدر ان يحرك لسانه هذا وقد ارجى عليه ابراهيم
من القتل وحال ولما ان انقذ المقدم ابراهيم بمفرده جعل ينشد على
فراق الامير ايد مر الهم ان بهذه الايات يقول

ومن لطم ابريت على الخلد معي
وحدي وما حولي رجال من عشرين
اشفى من الاخصام دائي وعلي
وايدد هو اوسط القلاء همي
سبع حوران اسمي وكسيتي
ينبيكوا عن حربي وحلتي
ويا طول نوحى لفقد احبتي
يجمعنا الرحمن في فسيح جنتي
قال الراوى ثم ان المقدم ابراهيم لما فرغ من الشادة صا ح على
سعد وهو يقول المال يا سعد ما عاد غيرنا انا وانت يا سعد ولكن
ما دام المال سليم انا سليم ثم انه ارعى الرؤس كالاكر والكفوف
كاوراق الشجر وقد تأخرت الكفار عنه لما رؤا من عظمته وزياده
شجاعته وهو يحل عليهم مينا وشمالا ويترنم بالاشعار يقول
ولكم دجينا في العجاج غضنفرى
ايدت كل مهلل ومكبرى
وحجبتها من كل ظالم مفترى
مع كرمها كانت ملاكها الجول الدرى
والهدبش راقد فوق مخداه عنبرى

تزايدت اشجاني لفقد اجوى
وها انا اليوم اخذت ابراهيم
لبسني ورحي وعزني وشدي
واجمع عليهم هم السبع في الخلا
وانا البطل المعروف يوم الوغى
سلوا عن فعلى كل ليت غضنفر
فوا اسفاه على بعدهم وفراقهم
في ود الله يا رفاق الهنا
قال الراوى ثم ان المقدم ابراهيم لما فرغ من الشادة صا ح على
سعد وهو يقول المال يا سعد ما عاد غيرنا انا وانت يا سعد ولكن
ما دام المال سليم انا سليم ثم انه ارعى الرؤس كالاكر والكفوف
كاوراق الشجر وقد تأخرت الكفار عنه لما رؤا من عظمته وزياده
شجاعته وهو يحل عليهم مينا وشمالا ويترنم بالاشعار يقول
ولكم دجينا في العجاج غضنفرى
ايدت كل مهلل ومكبرى
وحجبتها من كل ظالم مفترى
مع كرمها كانت ملاكها الجول الدرى
والهدبش راقد فوق مخداه عنبرى

قال الراوى ثم ان ابراهيم ما زال يقاتل منفردا وحده وسعد يحامي بالنبال
 عن المال وجوان يحض الكفار ويقول لهم حطى حطى رجل واحد يا كلاب
 وانتم بعدد التراب ثم ان اللعين جوان التفت الى يمينه فرأى بطريق
 يمزق الحديد يا يادير تمزيق فقال لجوان ان هذه البدله والبسها
 وكانت هذه البدله بدله فداوى وقال له اركب جوادك واخرج
 من هذا الوادى وعود الى المعركة خلف ابراهيم وصبح بصياح
 المسلمين وقاتل الى جانبه حتى تعرف منه غفلة واضربه بالسيف
 اقطع راسه واخذ انفاسه وجاللا عيتين سنه زايده في عمره
 وخمس مائة في سقره والواى الاحمر فقد هاجح اللعين وقبل يد
 جوان لبس البدله وركب جواده وسار كما امر اللعين جوان فهدا ما كان
 منه واما ما كان من جوان فانه قسم الرجال قسمين وقال لهم قسم منكم
 يقاتل ابراهيم بالنهار وقسم يقاتله بالليل وقسم اخر يقاتل سعد
 ويأتى الى هاهنا بالمال فتقسمت الكفار ثلثة اقسام ونزلوا
 كما امرهم جوان وابراهيم لا يعلم بشئ من ذلك الشأن وقد قاتل ولا
 قصر فيمنها هو كذلك واذا بصيحة فداوى من البر الاقفر والقاتل
 يقول حاسن الله اكبر فتح الله ونصره فالتفت ابراهيم اليه وقال له
 من انت فقال له ياسيدى انا من اولاد اسماعيل وقد مرت بهذا
 الوادى فرايتك مفردا فى القتال فقلت فى نفسى نا اهل معاك
 حمله او حلتين واستشهد بين يديك فتكون شاهد الى يوم القيمة
 فقال له ابراهيم فاجر عى وقاتل يا خناس فقد اثنى منك رعب
 والاسم الاعظم ما فى يدك شعرة تؤمن بالله ولكن قاتل فى مشاك
 فناخر اللعين وكسار يقاتل لعله يجد غفلة من ابراهيم فلم يمكنه ذلك
 ولم يزل المقاتل عمال حتى مالت الشمس للغروب فظن ابراهيم انهم
 يدقوا طبول الانفصال فيمتا هو كذلك واذا بالمشاعل توردت
 والرجال قد اقبلت تريد القتال وتمتعت الطائفة التى قاتلت
 بالنهار فلما عاين ابراهيم ذلك اظهر الجلد واخفى الكبد وصاح الله اكبر
 ولم يزل ابراهيم يقاتل فى هولا الاغم الليل على ماطال ولما ان

اصبح الصباح نزلت له طائفة اخرى وتمنعت تلك الطوائف كل هذا
 واللعين الذي ارسله جوان يقاتل ويصبح الله اكبر الى ان طمع في المقد
 ابراهيم وظهر له من الكلل والملل وقد اقبلت طائفة اخرى الى سعد
 وجعلوا يقاتلون لاجل المال هذا وابراهيم ينادي المال يا سعد فريد عليه
 ويقول المال محفوظ حتى كثرت عليهم الائم واللعين تقارب من ابراهيم وضرب
 بالحسام من غير معرفة هدل جهته فلما عاين ابراهيم ذلك استعده
 بضرته في عنقه فطارت راسه الى البحر فواربع قامات الى فوق فلما نظر
 سعد ذلك الراس فظن انها راس ابراهيم وذلك لما راي من الشدة والظن
 وهو يعلم ان ما في هذا المكان احد لا يس هذا غيره ولم يشع بهذا اللعين
 الذي ارسله جوان فعند ما انكسر قلب سعد واخطأت به الرجل الى
 وتسلوا منه المال وما زال كذلك حتى تعب كل ومل وقد طلبوا الرجل بالسيوف
 والرمح وقد استخوه بالجرحات فما كان منه الا انه من شدة خوفه انقى
 نفسه الى البحر لئلا يراه من الضر فهذا ما كان منه واما ما كان من ابراهيم
 فانه بعد ان قتل اللعين وفعل بهؤلا الرجال الفحل المهيمن صياح يقول
 المال يا سعد فلم اجد يد عليه فقاتل وشده حيله ولم ينزل يقال حتى نظر
 الى المال وهو طالع على السحرة الاول فلما عاين ذلك اراد ان يشع
 يده بالحسام ويضرب اللثام فلم يقدر ان يرفعها هذا وقد اجالته ثم اللثام
 من سائر الاكام وطلبوه بالرمح وقد انشع بالجرح وخفي صوته ولم
 عاد يقدر على الصياح فسقط من على جواده الى الارض وكان ذلك في
 ولم تنزل الكفار يقاتل بعضها بعضا الى ان طلع النهار ولم يجدوا ابراهيم
 ولا غيره فعند ما رجعت الكفار الى الجوان وجوان لما ان شاهد ذلك
 الفحل نهض على الاقدام وصار يرقص ويصفق وهو فرح ونظر الى
 البرقعش فراه باكي العينان زايدا لولها ان كتب حريان فقال له لا
 تبكي يا سيف الروم فوحق ما اعتقده من مله المسيح ان ابراهيم لا يموت
 في هذه المرة ابدا وها هو الاطبيب صحيح فقال له من اعلمك بذلك يا فتى فقال
 له قد قرأت في كتاب اليونان وحكمة اهل الزمان فقال له البرقعش وحق
 المسيح ان كان هذا الكلام باطلا لا بد عن قتلك حتى اني منك استريح

ثم ان جوان امر بقسمة المال على الرجال فقال له ملك الانجار وولد لا تقبل
 فقد اخذ علينا ابراهيم بمرمكة تبة ولا بد ان ياتي رعين المسلمين لاجل ان اخذ
 المال ويأخذ بتار ابراهيم وها انتم عندي مقبدين فان انتم غلبتموه فاقسموا
 الاموال وان غلبكم فنبقي نشتري انفسنا بهذا المال منه ثم ان الانجار جئوا
 للمال واقاموا في ذلك المكان وجعل جوان يدبر لهم المكائد بعرفته فهذا اما كان
 من هؤلاء واما اما كان من سعد فانه بعد ان القى نفسه في البحر وكان لقبان مما
 اعتراه من الضيق والضرر ففطس في البحر لشدة تعب وحب على وجه الماء
 وهو لا يرى له منقذ الا الله تعالى فقال يا رب الارباب خلاصني من هذا
 العذاب فبينما هو يطلب الفرج من الله واذا اقد اقبلت اليه مركب صغيرة
 من الجريد الاخضر بمقدار فين من البوص ورجل جالس فيها وهو يقول
 سبحان من اجراه سبحان من اهداه سبحان من ينظم بملحه و قد اقبل الى
 سعد ومديده اليه فاخذه من البحر وهو على آخر نفس والقاء في ذلك
 المركب وهو كان سكران من كثرة ما اعتراه وقاساه فقام في المركب
 لوقته وساعته وكان هذا سيد عبد الله المفاوري رضي الله عنه قال
 ثم ان الاستاذ دفع ثلاث دفعات وهو يقول سبحان الله وبحمده
 ولا اله الا الله فاقبل به في الساعة الى شط بولاق واخرج له ليلا
 من المركب والقاء الى البر وغطس الاستاذ بمركبه ما بان فهدا اما كان من
 الاستاذ واما اما كان من سعد فانه ما زال نائم حتى طلعت الشمس واقبلت اولاد
 بولاق واجتمعوا عليه ورثه وقد كثرت منهم الاقوال فبعضهم يقول
 غريق وبعضهم يقول قاتل وما زالوا كذلك حتى تصاحى النهار
 ففتح عينه المقدم سعد وعقل على نفسه وقامل فرأى نفسه على بولاق ففزع
 من هذا الاتفاق الذي يجب ان يسطر في الاوراق وهو لا يعلم من اتى
 به الى هذا المكان وظن انه منام ثم ان لما افاق قال في نفسه لا بد لي ان
 اطلع الديوان واقابل السلطان واسلم على الرجال ثم انه نهض على الاقدام
 وسار طالب الديوان فهدا اما كان من سعد واما اما كان من السلطان
 فانه جلس في بعض الايام وقد تكامل الديوان وتفكر المقيم ابراهيم
 والرجال المسافرين فقال الملك يا واثق بن الرمان لقد طال المطال وما

عندنا علم من الرجال وعدنا مثل ما قال القائل * تقطعت الرسائل ونفسنا
وعدنا مثل ذوار العنور * فلا خبراتي من عند خلي * ولا أنا طير طير مع
الطيور * فبينما الملك كذلك وإذا بسعد قد أقبل من باب الديوان
وهو يقول لغام فلما رآه الملك وتحقق أنه سعد نهض له على الأقدام
واخذه مملأ الإحضان وقال له أهلاً وسهلاً برحمة الحبيب ثم أنه
اجلسه إلى جانبه وقد أمر له بالشراب فشرب فلما استقر به أنجلوس
قال له الملك ابن إبراهيم وأيدم إلى بهلولان وبوبكر البطرني فقال له
يا ملك الإسلام أطال الله بقاءك وعوضك الله خير في أعز رفقاءك
فوق رأسك أني نظرت رأس ابن خالتي بالشدة والاضطط طائر بن إلى
السماء نحو عن ثلاث قامات فلما أن سمع الملك ذلك غشي عليه
وانكب على وجهه وسقط من على كرسيه فمشوا عليه ماء الورد فافاق وهو
يقول لأخول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أن الملك قال حدثني
يا سعد بما جرت أفعاد عليه القصة من أولها إلى آخرها فسقط الملك ثاني
مرة فقال له الوزير الآن يا سعد امض إلى حال سبيلك أنت فقد أخوت
وانت الآن تريد أن تهلك السلطان فامض لأن فنزل سعد من الديوان
وهو حائر وهان وقال لا بد لي أن ادخل القلاع والحصون وتوجه سعد
من وقت طالب أرضه وقلعته هذا الملك قد أفاق من غشوته وقال له
ماتت الأحباب وفنيت الأصحاب ولكن وحق نعمة الإسلام لا بد لي
أن أركب على الأنجبار وأحترتها بالسكة والقدان وأزرعها وأجعل خيل
ترعاها ثم أن الملك أمر بأن يكتبوا الكتابيب لأهل القلاع البعيد منهم
والقريب وقد أمرهم بالركوب والمسير إلى جسر الأنجبار وجعل الملك
يجهز نفسه وقد شاعت الأخبار بأن إبراهيم مات في الأنجبار وكذلك
أيدم إلى بهلولان فتكلم الناس على قدر عقولهم فمنهم من قال هذا قول
باطل وآخر يقول لرفقاءه أعلم أن ما دام شيخه موجود لم يموت أحد
من هذه الرجال والجنود هذا ولم يكن بأكثر من عشرة أيام حتى برز
الملك في الأكام وقد خرج من غير زينة ولا مهرجان وقد شد وثيق
ولم يقر له قرار حتى أقبل على الأنجبار وأحاط بها من جميع الأمانات

من دخل الدكان لا يعلمون ما فيه فقال سعد يا مملك عسيت يا برهم ظهر
 فقال الملك والله هذا امر محيب وقد سمعت الله من دخل هذا الصندوق
 ثم ان الملك اراد ان يتقدم الى الصندوق واذا بالفطاطري مضطرب اليهم
 وقد وضع الصنينة بين ايديهم وقال لهم كلوا يا غنادين فاكل الملك
 وسعد فتقلت رؤسهم فوقهم الى الارض فتركهم الفطاطري الى ان خرج
 الليل واغلق باب الدكان وشجعهم شجعهم عظيم واعطاهم هذا البعج
 فافاقوا وهم يقولوا نشهدون ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 منهم ذلك صاحب عليهم وقال لهم انتم من اتباع محمد يا كاهنات ما بقي
 لكم خلاص من دينا لقصاص ولا بد لي ان امنتكم في هذه الساعة فقال له
 الملك تاتي علينا برهة ثم ان الملك قال لسعد يا سعد ان طيعهم من شدة
 تجره وكلامه يقول انا عندما اذكر احضر شخص بيننا وبينه بلاد كسرة
 فاذا طلبناه يحضر الى عندنا فقال سعد يا مملك عند الامتحان يفر المرء
 او هان فقال له صدقت ثم ان الملك صاح مملو راسه وقال انت فين
 يا سلطان القلاعين والحصون عز نصرته والفطاطري ذبح اللسان
 وقال له والاسم الاعظم انا شيخه ولكن يا مملك لا شيء تفعل ذلك
 الفعالي وتعرض نفسك للويل فليس من هذا وول العرضي ولا يتبعني
 الا الخيام المقطعة والعدد المخلعة واذا سمعت دقا الطربعات من عند
 الشام فانت تكون اول من يولي بالرجال المذمومين فقال الملك
 يا اخي لا شيء ذلك فقال له اعلم ان اللعين جيران قد اصطنع بكنا من
 البادود تحت الارض وانتم الان نازلين عليه فانت ورجالك مشركين
 على شرارة واحدة من النار فاذا مضيت من هاهنا فافعل ما امرتك
 وانني مرادي ان ادبر لباب الجن الى جهة الحزن والقي فيه النار حتى
 تهلك هؤلاء الكفار فانك اذا هم سلموا لك نفوسهم وضربت فيهم انت
 ورجالك بالسيف فما تفرغ منهم الا بعد مدة كثيرة من الايام وانت
 يا سعد تاخذ هذه التذكرة وسلمها لاهل الحصون والقلاع من بنيادهم
 واتباع وقل لهم ان القشير جلف بالاسم الاعظم كل من اقام منكم هذه
 الليلة ههنا ولم يرحل الى بلاده فلا بد من سلحه وكفيل جلد على باب

بلده ثم تمضي الى فاطمة الحورانية وترسلها الى عاجل او هي مستكرو في صفة
 اللثام فاجاب الى ذلك ورجع الملك وسعد فاما الملك فانه رجل
 الاثقال والاحمال وترك الحمام المقطعة ذوال ثم ان الملك اقام ينظر
 دقا الطبول وقد اعطى الرمز الى الرجال الفحول هذا وسعد قد نبه على الرجال الاشهر
 وعلى النساء بالكيفية فلما سمعوا ذلك رجكروا من وقتهم وساعتهم واخبر سعد
 فاطمة الحورانية بما قال له شيخه فسارت اليه حتى اقبلت عليه فاشاها
 فاضلت الى المكان فقال لها اخذي سلاح اخوكي وعذرا بسره وعدت به
 ورجنته وخذي ايضا هذا المسار الذهبى فبر هذا اللوح الرصاص سبر
 الى قلعة جرانة في هذا المسار في المكان الذي ينام فيه اخوكي وعلقي
 هذا اللوح في المسار فاذا فعلت ذلك تنظري هذا الصندوق وقد
 انلقن تمندكى تحت اللوح فاحتفظي عليه ولا تفتحه الا بعد ان يمضي
 عليه سبع شهور وسبع جمع وسبع ايام وسبع اوقات وسبع درجا
 وسبع دقايق فتالت له ما يعرف هذا الحسبة فقال لها لا تفتحه الا
 اذا سمعتي فيه طبول وزمور ورجال تصيح ورايات تتفق ورجال
 تصفق حينئذ تفتحه فاذا فتحت تنظري العجب فتالت له وما الذي
 فيه فقال لها اعلم يا فاطمة ان في روجي القديم لا نبي لي ريثا اذا بقيت
 واحده اجلسا في ذلك الصندوق والنفس الاخرى فتالت له صدقت
 يا قصير ولولا ذلك لما كنت تقدر على الملاعب والحيل ثم انها توجهت
 منه وسارت الى حال سبيلها وقد اخذت جميع ما كان لاخيمها الا البحر
 فانها ماتت في تلك الوقعة وماتت هي وسائر قومها الاسافرين
 والى بلادهم طالبن فيها اما كان من هو لا واما ما كان من جمال الدين
 فانه بعد ان رحل الرجال ولم الملك مما تقدم من المقال صار تحت الظلام
 وتركه الدكان وتوجه الى الجن ودور يابره الى جهة الكفار وسال الله ان
 يسهل له ما طلب وان ينجز له هذا السبب ثم انه انفت الى وراء فراى
 بطريق كبير يسكن وينوح فقال له لاى شئ يتكى فقال له انى عشت
 عمر طويل وما رايت سقر يعنى ايدا فقال له اعلم انى حوى من اساء
 المسيم وقد امرنى ان اوريك في ساعتك هذه سقر فقال له انا في عرضك

فقال له خذ هذه الأكره والقمها في هذا المكان وكانت الأكره مصنوعة
 بروح الكبريت فاذا القيتها فيه تذهب الى سقر في اقل من لمح البصر
 وحق المسيح فاجاب الى ذلك وقبل يده وسار طالب المكان الذي عينه
 له هذا وشيخه قد تركه وسار الى الرجال الذين متوكلين بدق الطبول وقال
 لهم ان عالم الملكه جوان يامركم بدق الطبول وهذه الاماره التي بينكم وبينه
 ثم فاولهم صليبا من الشمع الاحمر مكتوب عليه اسم جوان وكان شيخ حاضر
 حاضر العلامة التي قال لهم عليها فاجابوه الى ذلك ودقوا الطبول
 والكسا هذا واللعين قد القى الأكره في المكان الذي عينه له جمال
 الدين فالتفت للبارود واستمع بذلك الهاك اللعين هذا ولما ان سمع
 الكفار دق الطبول ركبت عن اخرها وطلبوا الاسلام من كل جانب وكان
 وصاحوا يري يري فلما ان نظر الملك الى ذلك وفي الادبار وركن الى الفرار
 وتبعوه الرجال الى رؤس الجبال وقد صارت الكفار بين الرجال
 والجبال والنار وقد مسكت الاسلام عليهم رؤس الجبال من الاربع
 جهه فمن هرب من النار اخذه النار ومن هرب من السيف احترق
 بالنار وقد نظر جوان الى ذلك الفعال فالتفت الى سيف الروم وقال
 له اذا عرجي ما رايت ان الكفار هم كرامات مثل ذلك اليوم لاني ارى
 القادس طائر يفرسه الى السما واني اقول ان السراق قد حضر ودير هذا
 الامر وحول النار على الكفار واعلم اني اذا وقعت في هذه المرحه فلا بد ان الملك
 يقتلني ولا يعرف كما بيوتان ولا حكمة اهل زمان ولا بد ان المملوك يقتلني
 في يده ويقتلهم والراي عندي اننا نسير من هاهنا فقال البرتقش هذا
 لا يصح قد عرفت انك وريح الديار منك لانك سبب هذه البلية ولقد
 انجعتني في ابراهيم بالكلية فقال له لا تخاف عليه فقال له كيف لا تخاف
 بعد ذلك وقد شرب كأس المهاك فقال له سير معي وانا اوريك
 بعينك فقال له البرتقش والاسم الاعظم ان لم تفعل والاقتلتك
 ثم انهم النسلوا من المعركة تحت الظلم فهذا ما كان من هؤلاء اما ما
 كان من الكفار فانه ما زالت النار تشتعل بالكفار والسيف ياخذ
 من ولي منهم ثلاثا ايام وقد خمدت النار وهلك اهل الطغيان

فقد ذلك قال الملك اني سوا سائر الاماكن واتوني بالملوك وجوان فصار
الرجال وقد هجرت على الجبال وقبضوا الستة وثلاثين ملك والابن جبار
وولده ودوروا على جوان فماروه وقد صارت الرجال ينهبون الحارات
والازقات فيبغضونهم كذلك اذا قبلوا الحارة وارادوا ان يظفرونها فزوا
بيريقي معاني على الداب مكتوب عليه بحق الملك المنان هذه الحارة مكروم
لاجل ايد من ينهبون فعادوا عنها واعلموا السلطان فتعجب من ذلك فقال
الملك اضلوا اليها واسألوا عن حقيقة الحال حتى تاوتوني بما يظهر من البرهان
فعادوا الى الحارة وارادوا الدخول واذا برجل اقبل عليهم وقال لهم ما الخبر
فقالوا له ان الملك امرنا نهب هذه الحارة فنفعتنا هذه الكتابة وما ندري
اصل العبارة فقال لهم سيروا الى ملككم واذا اعلموا بالقصة فساروا ببر الى
الملك فلما رآه قبل الارض بين يديه فقال له ايش انت فقال انا الحكيم قمر قطي
الحاجب وانا كنت من اهل الكفر والضلال والآن اعبد الله الملك المتعال
وذلك لما جرت هذه الواقعة انا في تلك الليلة رجل له انصهار بمن يعلم
السرو والحال يقال له الملك الصالح الوبى ولى الله المجدوب وقد عرفني
الحق فابتغته والباطل فاجتنبته وقد امرني ان انزل الى مكان الواقعة
واخذ الامير ايد مراد اويرة واعلمني ان شفاه على يدي ونجاتي بسببه فلما
انزلت ذلك في منامي استيقظت من لذيذ احلامي ونزلت الى مكان
الواقعة وقد صرت ادهر عليه فوجدت عامودا من النور قد اتصل اليه
فاقبلت الى ذلك العامود ورفعت القناع عنه وقد عرفته بملايسه
لانها لا تشابه ملايس القوم ومسكت نبطه فرايت فيه الروح فجلسته
الى منزلي وداو بية بمعرفتي وقد رايته مشرط البدن فقطبته واشفاه
الله على يدي وهو الآن عندي في صحبة سلامة ولما اتيت انت وجم
ما جرحفت على حارقي وهتك حرمتي فشكوت ذلك اليه فامرني بتكاتبه
هذا البيرقي ففعلت ذلك ولما ان راوها الرجال اعلموا بهذا الحال
فامرهم بالعودة وان يحققوا السؤال فقابلتهم وعدت اليك معهم
فهذا كان الاصل والسبب فلما سمع الملك ذلك الكلام نهض على
الاقدام وهو متعجب من تدبير رب العالمين ثم سار الملك بالرجال

حتى اقبلوا الى تلك الحارة ودخلوا على الامير ايدمر فوجدوه في غاية
 الصحة والامان فلما ان وقعت العين على العين نهض ايدمر الى السلطان
 فاحذره الملك مالا الاحضان وحمد الملك المنان وقال لقرطيين لك
 عندي غاية الاحرام هذا ولما ان رأت الرجال الذي في الحارة ذلك الاكرام
 الذي حصل لقرطيين من الملك العادل اسلموا عن آخرهم اجمعين
 هذا وقد اقبل بهم الملك الى رحاله ومعه ايدمر الى جانبه ولما ان استقر
 بهم القرار امر الملك باحضار الملوك جميعا فاحضروهم بين يديه فامر
 الملك بغير رقاب الجميع فقالوا لشترى انفسنا بالاموال فقال الملك
 لو كنتم تقطوف مال اهل الدنيا لم اقبل فذا ابداننا هو كنزنا وذا بالمعتمدين حاله
 الدين شبهه قد اقبل اليه وقال له يا ملك الاسلام اعلم ان هؤلاء الملكيين
 الانجبار وولده مفرورين وعندهم اموال رومة المداين وقد اخذ عليهم
 ابراهيم وصل فلا تقبلهم واما الباقي فافعل بهم ما تريد ثم انك تأمر
 الضايتين ان يخطوا الحارون الاول وتسلط عليهم السقاين حتى يرشوه
 ويبدروا شعير فينبت في ثلاثة ايام فطلق خيلك يرعوه فيقتلهم
 ثم ان شيخهم تركهم وسار الى حال سبيله هذا وقد امر الملك الامير ايدمر
 بقتل الملوك الستة وثلاثين فدخل من اولهم خرج من آخرهم وقد انزل
 الله البركة فيهم بعد ان كانوا ستة وثلاثين عادوا اثنين وسبعين
 فامر الملك بلخذر وس الملوك على الرماح واطلق الملكيين وامرهم ان
 يحضروا المال فاحضروه وفعل ما امر به شيخهم وبدر والشعير ورعوه
 النخيل لاجل اليمين وضم الملك العساكر والرجال وسار الملك حتى اقبل
 الى مصر ودخل من غير زينة ولا مهرجان ورؤس الملوك مرتفعة على اعلا
 الزان هذا وقد وصلت الخيول الى الملكة فلبست ملابس الاجزبان
 وقد جلس الملك في الديوان برهة من الزمان قال فلما ان كان في بعض
 الايام قال الملك يا وزير من مدة الركبة الان ما انا نا خبر من عند
 حسن الحوراني فلا بد انه من شدة غم عيان على ولده وحرارة كبدة
 ومن الوجع لنا نفتقده فقال له الوزير هذا هو الرأي الصواب
 فاحضر الملك شيخه فيم اعشقه الا في دينار وقال لمحمد كامل الجحان

وكان من جملة مشاديد ابراهيم فقال له خذ هذه وسير المحرران وسلم
 على حسن وقبل يديك وسلم هذا المال اليه وقل له مالك الامايسر خا طرك
 فاجابه بالسمع والطاعة واخذ المال وسار ولم ينزل سيرا الى ان اقبل
 الى قلعة مسباط وكان ذلك عند المساء فدخل الى القلعة فثاقا صداود
 وشاهدين واكرثوه وعن سبب سيره سالوه لما عاد عليهم القصة
 ثم انهم بكوا على ابراهيم وقالوا له لقد كان خطب منا فانه الحصون فقال
 لهم حمدا كاملا لان فاته الذي فات والحكي افضل من الميت وانا قد جئكم
 خاطبا وفي اختكم راغبا فخذوا هذا المال واعقدوا عقدها علي في
 عاجل الحال فلما بوه الى ذلك وعقدوا عقدها وقد بلغها الخبر فقالت
 لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كاس الردا وانا زوجة ابو خلد ولو في
 الجنة وقد ظهر منها النعم فحعلوا اخواتها يلاطفوها فلم ترض بذلك
 ابدا هذا وقد افاموا الاقارح واللبالي الملاح وقالوا الحمد كامل نريد
 المواشي فقال انا الذي اجيب لكم ذلك ثم ركب حواده وسار الى
 قلعة حوران فرآى الرعاة ومعهم الاغنام فغار عليهم واخذ المواشي
 منهم وهاد الى قلاع المساطية وقد جلت ليلة الزفاف فقالوا لها
 تنيني للزفاف فقالت لهم انا لا افعل ذلك ابدا وان غضبتني على
 ذلك قتل نفسي بيدي وقيلت هذا الخناس قبلي فكفوها وفي مكان
 الاصابة اذفلوها واغلقوا الباب عليها وبعد اذ ان العشاء اذفلوه
 عليها فلما رآته بكت وقالت له ارجع عني ولا تقذي فاني اسرق عليك
 العهد الذي بينك وبينه فقال لها ابراهيم مات العهد كما وانقضت
 ايامه والحكي افضل من الميت ثم اراد ان يذنبها وهي تستغيث فلا
 تغاث حتى انه اقبل اليها واذا بها صاحت بمولودها وقالت
 مادركني يا ابراهيم يا ابن حسن فما حكيت ان تتم كلامها الا وقد نزل اليها المقد
 ابراهيم من الاعلا الى الادنى فلما رآه محمد بن كامل انهر وتغير لونه
 وتاخر الى وراه وتشككت اسنانه واعتقل لسانه وزاغت نواظره
 وصاح انا في عرض النبي هذا وقد اقبل اليه المقدم ابراهيم وقبض عليه
 وقال له لا كنت ولا كان ولا تعمرت بك او طان يا غناس انت

ما رأت قدامك الا حوران تأخذ مواشيها ولكن اعبط العامود
 والاسم الاعظم ان صحت لاجعلك انت والعامود اربع قطع ثم انه
 ضرب به بالشاكريه مسطح ثمانين رجل نأفله الحصون وكيفه بكافها على
 العامود واخذ نأفله وصعد بها الى الخلاوات فله اما كان من هؤلاء
 ما كان من المسايطة فانهم باقوا الى ان طلع النهار وادوا ان ينهبوا
 نسيهم فدخلوا عليه قراوه مضروب في العامود ولم يروا لاختهم اثر فقالوا
 لمحمد بن كامل ابن اخنا فقال لهم اعلوا انا ابراهيم بن حسن فركبوا على ورجل
 على ذلك العامود وضربني واخذها وصار بها الى الخلاء فلما سمعوا ذلك
 تعجبوا وادوا ان يكذبوا فراؤا آثار الضرب بظاهره فافوا على ضرب
 من الفضائح فقالوا له عليك بالسلطان ونحن نلتحق الى هذا المكان
 قال وكان السبب في ذلك سبب عجيب وهو ان المذمومة فاطمة الكبرى
 لما ان اخذت اللوح المرسوم والسمار سارت الى حوران وقت السمار
 في حائط الفاعلة التي لابراهيم وتاملت فرائد الصندوق قد انقل كما
 انبهرها حال الدين فلما راتته تعجبت وقد رآه المقدم حسن الحوران فسالها
 عنه فقالت له هذا فيه روح القصير القديم فقال لها ابعثيني عليمها
 الى ان يطلبها ثم انه مضى على ذلك عدة من المرات وقد دخلت فاحيط
 في بعض الايام تريد ان تكس ذلك المكان وهي خبيرة على انهم لم يفتك
 فوالله ما كان الفراق بخاطري ولكن يضرني الزمان عجيب
 جراحه البار على بعدكم فيمنى والقلوب دلت
 آه يا نور حيتي يا بو خليل فينما هي تذكر ذلك واذا بها ضمنت ضوت من
 داخل الصندوق بينين ويقول لها لا تبكي يا امناة انا طيب المال مائة
 واربعين خزنه الانصف خزنه فلما سمعت فاطمة المذمومة الصندوق
 انبهرت وتركتها وصلوات الى امرأ وهي مصنقة اللون فقالت لها امها
 ما اخبر فقالت لها ان عفريت وليدك ظهر فقالت لها يا فاحشه الحافظه
 يظهر له عفريات فقالت لها امضى معي واسمعي فقالت لها امضى الى
 ابيك ودعيه يحضر الى عندي فصاحت برحمنه وساروا جميعا الى
 المكان الذي فيه الصندوق وجعلت ابيك على اوله امناة بالصبر

مثلا الاول يتاديهما من داخل الصندوق فلما سمع المقدم حسن ذلك
 طار عقله وحط يده على الشاكر موضرب الصندوق طر غطاءه وقامل
 من داخله فرأى ولده راقد وهو شدة بالوطر ووطن الحكمة فلما رأى
 ذلك خربه ساجد ثم رفع راسه الى زوجته وابنته وقال لهما قد من
 الله علينا بسلامة ولدنا فخرجوا اهل القلعة وامر المقدم ابراهيم
 بالفراش واخذوه من الصندوق وصاروا يخرجون القطن الذي
 على الاجراجات فالحرج الذي جف يخرج منه القطن بسرعة والذى
 لم يجف لم يخرج القطن الا بالدماء وساروا يرمون ذلك القطن وقد
 اجلس المقدم ابراهيم في الفراش هذا حسن يتادى ويقول الله
 يبقى لنا القصير الذي اخبرك رجل من طين رجل ثم انى قال يا ولدى
 ما الذى تشبهه فقال له كشك بصوت فطحنوا له الكشك بالفراخ
 وقد موه له فجعل ياكل ابراهيم واعجب ما فى هذه السيرة ان سعد
 قد مر في ذلك الوقت الى حوران ودخل الى القلعة فتامل ابراهيم
 وهو ياكل من ذلك الكشك فلما رآه قال له انت لئلا تلبس يا وليد
 النخلة ولكن لا بد لي ان ابشر الملك العادل ثم اذن سعد تركه وتركه
 قاصدا للدوان فما كان منه واما ما كان من المقدم ابراهيم فانه
 بعد ان اكل واستقر الطعام في جوفه ففحنت عليه سائر الاجراجات
 وخرت الدماء ووقع الى الارض فصاح المقدم حسن لسيوفه وقال
 احكمم يا رجال فتجارت الرجال فرقوا رجلا من حركى ان فاسمى وها اليه
 ففقر واحد منهم ولم يخرج ريشه واراد ان يضرب بها واذا بتايت
 من الاتعاض ضرب الحكم على وجهه اكاد ان يعدمته اذ قال الحكم
 ان يصيح آخ فصاح باللقوة المقلوبة وقال واى فلما سمعه المقدم
 حسن قال له التبع وقد حرق اللثام فغرف المقدم حسن ان هذا حال
 الدين فقال له بعد ان قبل يدك لاى شئ تفعل يا من تبعك ولكن
 هذا اورد على كتاب اليونان فان فض منى لا اله الا الله فها هو
 جوان وهذا لا يشبه النيران وما انت الى ما انت الا وفان يرد في هلاك
 راسك فاحترس عليه اجهدك فاجاب راسه لا والله لا والله لا والله

وجعل عليهم الغفر ثم ان المقدم جمال الدين اخرج من جرابه سبع قراير
وجعل يمسق ابراهيم واحدة بعد واحدة وهو يتنوب ويتقايى حتى
نظف جوفه من الطعام وذلك لانه اذا كان فيه اثار الطعام تخفق الارضا
ثم ان شيخه اعاده الى الصندوق ورد عليه القطن وكان ومن عا دة
القطن انه يكشف فعم سائر يده الى اوجهه فاخرج له قطن اخر من كتاب
اليوفان قالت الرواة انه ينفع ولا ينفع فاذا كان ابراهيم رايق يكون
وجهه رايق واذا تغير نظره في وجهه تشا طيب الاخبار اذا نظرت اليه
الحامل تضع حملها لوقتها ثم انه رد الفطاع عليه وقال له يا حسن
لا تفتح الصندوق الا اذا سمعت فيه طبول ودمور ورايات تخفق
ورجال تصفق فعند ذلك يكون آذان الاوان فاجابه الى ذلك وتركه
ونزل الى حال سبيله فهذا ما كان منه واما ما كان من حسن الحوراني
فانه اقام بجانب الصندوق لا يفارقه ليل ولا نهار حتى سمع العلامة
التي قال له عليها شيخه ففرح بذلك وفتح الصندوق فرأى ولده جمال
الصحة والسلامة كما قال بعضهم في معنى ذلك شعرا

ما عند ربك شدة ابداء * لا لطف الله قد حصلا

لك الحمد ياربى على العطا * لقد اوليتني نعماتك ها اهلا

ازيد تقصير تزدني تكرما * كان بالنقص استوجب لفضلا

فلما ان رآه حمد الله تعالى وضم ولده الى صدره وجلس ابراهيم مع ابيه
حتى اشفت اعضاءه وكان جلوسه في مكان يكشف البرق في الرعاية
وقد اقبلوا يسكنون الى اباء من محمد كامل الهجان وانه تزوج بنا فلة
الحضون ونهب المواشي وسار بها الى قلعة مسيا فقال له المقدم
حسن الحوراني لا تذكروا ذلك لئلا يسمع ولد بذلك ينغم

فنعوذ له العيا والمرض فذهب الرعاية وقد كتم ذلك المقدم حسن
الحوراني فناداه ولده وقال له ما الذي اخبروك بالرعاية فقال له يا ولده
انهم قالوا لي ان بكرة ولدت ومات ولدها فقلت لهم اذبحوها وكلوها
فلما سمع ابراهيم ذلك من والده تسلم وقال له يا اسم الاعظم ما قالوا
لك ان محمد اذبح ان نهب المواشي وسارهم قلعة مسيا لا اجل فرح

قاطه فقال له نعم فقال ابراهيم الآن احضر والى يد لتي وعدت وشاكرتي
 فقال له ابيه يا وليدي اخاف عليك من الاعادي وانت للآن فيك اشر
 المرض فقال له لا بد من ذلك فاحضر له والده ما طلب فلبس وتقلد
 وركب حجرته واقسم على الرجال ان لا يتبعه من اهل قلعته ثم سار
 الى الخلوات الى ان اقبل الى راس الجبل فبينما هو سائر واذ انحال من
 كبد البر فقبل اليه وصاح وقال هات الغفر فقال ابراهيم وعلى ايش
 يكون الغفر فقال الخيال على يد لك وقرعتك وحجرتك فقال ابراهيم
 والغفر كثير فقال له الخيال الف دينار فقال له ابراهيم والذي لم معه
 شيء فقال له الخيال حيثك فقال له ابراهيم وانما تفسك ثم ان
 الخيال انطبق عليه وجعل يتنهار بان سائمة من النهار وقد بق الخيال
 فمد يده اليه ابراهيم اخذه اسير ورفعه على زينة وقال له من الذي
 يدفع الغفر لصاحبه فقال له ردني الى سرحي فاننا والدك حسن
 اسحوراني فقال له ولاي شيء فعلت ذلك فقال له خوفا عليك وقد
 اردت ان اختبرك والآن اطمان قلبي فقال له ارجع الى قلعتك فتركه
 وسار ابراهيم حتى اقبل الى جبانته في الطريق فنام فرائى شابا واقفا
 على قبر وقد قبض على حجر وهو يضرب به ذلك القبر ويقول لصاحبه
 كيف انك تنام وتركني وقد حل بي ما الله به اعلم وهو بكى فقامه كما قيل
 ارا الفجر يذهب انوار الفجر * مثل اصفرار الشمس عند المغيب
 والمسر اذا كان بين اهله * ثم ابستلى بالفقر قالوا غيب
 فلما رآه ابراهيم على ذلك احواله دنا منه وقال السلام عليك فرد عليه
 السلام فقال له ابراهيم لاى شيء تفعل هذه فقال له
 الشاب امض الى حال سبيلك فانه علم انك رجل من اولاد اسماعيل
 فقال له نعم فقال له الان طابت لكم الارض كلها بعد موت كبيرى
 فافعلوا ما بدا لكم فقال له ومن هو كبيرى فقال له كبيرى المقدم ابراهيم
 ابن حسن فزاد عجبا ابراهيم ثم ان الغلام بكى وانشد يقول
 ابكى على الاحباب حقا وانذب * بطول ليلي مع زهاري وانحب
 على فقد من امسى هينا شاويا * من بعد دافى الغرامسى معطى

يا دارا بكى على فقد الذى * كان حصنا لكل من يتقرب
 يا دارا نعيم واما مد المدي * فلقد كان ملجأ لنا ومنسب
 فلا بكين عليه ما دمت باقيا * حتى ان اكون طرحا معطب
 قال الراوى يا هذا ومن اين لك معرفة به حتى انك ترثيه وسكى عليه
 فقال له والله يا سيدى انه كان فاضلا لكل عايب وكانت سائر الناس
 تحشى باسمه واعلم اننى ما رايت ايدا ولكنى سمعت بذكره من جميع الناس
 نسبت روحى اليه فقال له ابراهيم ما اسمك قال اسمى علي بن الشياح فقال
 له يا على الفرح بابك فهو انا ابراهيم الذى ذكرت قال فلما ان سمع الغلام
 ذلك تامل وجهه فرحا وقال له بالاسم الاعظم انت ابراهيم قال له
 والاسم الاعظم انا فقال له ويا على شئ رجعت الى الدنيا فقال له اعلم ان
 الله على كل شئ قدير فقال له على بن الشياح يا اهل ترى القبح في الجنة عالم
 ولا يسع الدنيا فقال له لا تخرج على يا على اخبرني عن قصتك فقال له علم
 ان لي حكاية عجيبه وهوان اى كان يقال له حسن الشياح وله اخ اسمه محمد
 الشياح وهذا اخي له ابنة يقال لها فاطمة وكان يحب بعضنا فالتقى الى مع
 عمى على انهم يزوروننا ببعضنا فاجابه عمى له ذلك وعقد العقد على وقد
 مضى على ذلك مدة لسيره فمرض والذى وتوفى الى رحمة الله وقد
 اشتغلنا بضرائه وبعلمنا له ما يلزم له الحال فلما تم بها الفراع من ذلك
 قلت لعمى قد مضى ما مضى فما شرع لنا في الافراح فقال لي يا ولدي اني
 اخاف ان الناس تلومني تاخر قد شرب فاجبته الى ذلك حتى مضى اكثر
 من شهرين فقلت له يا عمه ادخلني على ابنة عمى فقال لي يا وكد مرادى
 ان اعمل بيتي وبيتك واحدا وذلك وفرك واصلم كالك وها انا
 بدلا على ابوك فاقبل متاعك عندي فاجبته الى ذلك ونقلت مالى
 ومال ابى الى منزله وبعد ذلك طلبت منه الدخول فصاح على وطردي
 من منزله وقال لي مالك عندي بنات ولا مال ولا نوال ولا ازوجك
 ابنتي ابلا ثم انه طردني وكتب كتاب ابنته على رجل غري فضاقت صدري
 واتيت الى قبراى وفعلت ما رايتني هذه قصتي والسبب قال فلما سمع
 ابراهيم ذلك قال له لا تحف فلا بد لي ان اقضى حاجتك وابلفك

امينك لان قصتك مثل قصتي فقال له يا بونخليل اعلم ان دخولها هذه
 الليلة فقال له سير الى هناك واقف بعيد فاذا رايت الزفة وقد اقبلت
 فاقبض على البنت وقول انا الاسبير الا على يد كبيرى المقدم ابراهيم
 فعند ذلك اتى اليك واخضعك من هذه القضية فاجابه على ذلك وسار
 وقد جلس بعيدا حتى جاءت العروس وهى تنكى على فراق ابن عمها وما
 غضبها على ذلك الاوالدها فعند ذلك نهض الغلام وقبض عليها وصاح
 باعلى صوته هذه زوجه حتى وانا الاسبير الا على يد كبيرى المقدم ابراهيم
 وكان قد شاع الخبر بموت ابراهيم فقال له واحد من الحاضرين لاشك
 انك قليل الادب واخر يقول هذا الذى ذكرته لاصبر بربين الناس وقد
 تكلموا بمثل ذلك واقبل محمد الشياح اليه وقال له يا ولد الزنا تاخر عن العرو
 فلا كنت ولا كان ولا عمرت بك او طان اما كالك ما خلفه الولد على سمن
 الديون وهو يقول انا لا ابرح حتى اقيم الدعوة على يد كبيرى المقدم ابراهيم
 فقال رجل انا قد ضربته علفه وقال اخر انا بطحته وقال اخر انا كفى معلم
 في فقهه فيمناهم في مثل ذلك واذا بابراهيم وقد اقبل من كبد البر وقد
 سمع كلام الرجال في حقته وعند اقباله صاح عليهم صيحة منكرا فلما
 سمعت الرجال صياحه وتحققوا بحجته قال بعضهم ليقض قضاة العلم
 فاننا نعلق بهذا المشكل ثم انهم ساروا به يرون من كل مكان هذا وقد
 اقبل ابراهيم الى المتكلمين وقال لهم من هو الذى ضربتوه وبطحته
 فقال واحد منهم عليه الطلاق انا كنت اقول ذلك على شيخ الحارة لكونه
 رجل سفيه فقال ابراهيم سنا عكم الله ثم انهم ساروا به يرون من كل مكان هذا وقد
 الى مكان الاصهانة فارسلوها وامر ايضا باعدان الناس فحضروا فسلم
 المقدم ابراهيم عن السبب الذى اقتضى تاخر هذا الغلام عن الدخول
 بعروسته بعد العقد عليها وما السبب الذى اراح زواجها بغير طلاقها
 من زوجها فقالوا له اسال ابوها لانه هو المتولى امرها فقال ابراهيم
 احضر والنا الفقيه الذى كتب الكتاب على غير وجهها فاحضره
 بين يديه فساله عن ذلك فقال له اعلم ان زوجة على الشياح يقال
 لها فاطمة واما هذا يقال لها عائشة فلهذا لاولى واذا كانت

لما عاينته فذه غير الاولى واذا كانت هي واحدة فيكون العقد الثاني باطلا وتوزر
 على ابوها لكونه غير اسمها فعند ذلك قال المقدم ابراهيم لابوها وانت تخلصك
 ذلك من الله تعالى فسكت ولم يرد عليه جواب ففي عاجل الحال نهض عليه وادركه كافر
 وادماه الى الارض وصاح يا علي وقال له الآن اطلع الى زوجتك وادخل بها في حضرة
 فاجابه الى ذلك وصعد اليها وازال بكارتها وعاد الى المقدم ابراهيم وقيل
 يده فقال له يا علي قد امرتك الآن بقتل هذا الرجل اخوان فقال له يا بو خليل
 هذا يكون بعد ما اتمني عليك فقال ابراهيم تمنى فقال تمنيت على الله ثم
 على جنابك العفو عن عمي فقال المقدم ابراهيم حقيقة انك من بيت
 الكرم وانا لاجل خاطرك عفوت عنه من الموت ولكن وجوب دين الاسلام
 لا بد من حضور الدفاتر وجميع ما خلفه ابوك تاخذه وهو مكثف ولم
 اطلقه الا بعد ذلك هذا وقد حضرت الدفاتر في عاجل الحال واستسلم
 الفلام مال ابيه وعفى عن عمه واراد ان يسير فقال علي يا بو خليل انا حاقبت
 اقدرا قارقك ابدا فاجعلني خادما الى الحج فاجابه الى ذلك وسار معه
 الى ان وصلوا الى قلعة مسياط وكان الليل قد اقبل فصعد ابراهيم الى القلعة
 وكان محمدا ابراهيم ليلة الدخلة بنا فلة الحصون على محمد كامل
 فاقام ابراهيم يترقب عبورا بن كامل وقد اتي ما فعلوه المسايط
 مع اختم وكيف كفوها وكيف دخلوا عليها واغلقوا الابواب عليها
 وهي تستغيث فلا تغاث وقد صاح يا ابراهيم فنزل اليها وضرب
 محمد بن كامل القلعة واخذنا فله وربطه على العמוד ونزل بها ليلا
 من ظهر القلعة وسار بها حتى اقبل الى علي بن الشياح فوجده قد اتي
 بحجره ثانيا غير حجر ابراهيم فقال له ومن اين لك هذا يا علي فقال له
 اعلم اني قد علمت انك قد اتيت الى هذه القلعة بسبب فلة الحصون
 وعلمت انك تاتي بها فربطت الحجر وسرت الى مكان الخيل وسلبت
 الحجر الثانية لاجل ركوها معك وقلت لبالي اذا اتى بنا فله تركب
 معه الحجر الاخرى واذا الميات بها فاني اركبها فقال له ابراهيم لقد
 فعلت الصواب ثم ان ابراهيم ركب وركبنا فله وساروا جميع في البر
 فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر ملك الاسلام فانه مقيم

في بعض الايام واذا بسعد يقبل الارض بين يديه وهو يقول شعر
 تشرفت الدنيا بطلقة سيد * ورب الوري اعطاك الاناف
 وخصك الرحمن بالنصر منه * ففاق بنجك نجم الفخر قد اف
 وعطاك ربك نصرا ورفعة * وايد الربى على من يعسا في
 قال فلما ان رآه الملك ترجب به وقال له والله لقد شق علينا فراق
 ابراهيم فقال لم سعد ما لربنا امير المؤمنين فقال له مات فقال لا حق
 راسك ماتا وما هو الا على قيد الحياة وقد دخلت قلعة عورن فاستر
 وهو جالس على كل كشك يصومون فلما سمع الملك ذلك من سعد
 تبسم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يا وزير بحق
 لسعد انه يختبئ في عقله على فقد ابراهيم فقال لسعد وكيف ذلك
 يا ملك فقال له من الذي رايت راسه طائرة الى السماء في الانجبار
 قال سعد ابن خالتي قال الملك ومن الذي ياكل الكشك قال سعد ابن خالتي
 قال الملك واي جناح اعظم من هذا فندكر سعد في ذلك وعلم ان ما قاله غير
 لائق فسكت عن الخطاب هذا وقد امر الملك بالمار ستنجي فحضر فسلمه
 سعد وقال له ثقلى حديد فاخذه وركم عليه ووضع في المارستان
 وقد صارت الرجال والامرايد هبون اليه ويسألونه ويضحكون عليه
 ويقولون مرة رايته وقد طارت راسه وبعده رايته ياكل كشك بصفا
 قال الراوى فلما ان كان اليوم الثالث بينا الملك جالس واذا بمحمد
 ابن كامل الجبان يقبل الارض بين يديه وهو يقول

ادام الله سرورك والبقاء * وعطاك ربك هبة وجلا لا
 وفاق بنجك نجم الثريا * وطالعه على الطوالع قد تلالا
 فاسمع قصتي واجبر لك شري * فقد علا في مهابة ونجيا لا
 فخلصني من امور مشكلات * بحق من قد فاق بدرا تلالا
 انت ملك العصر حقا * ولقد عريت الكوال مع الدلالا
 قال الملك ما الخبر يا ابن كامل قال له انا مستحاربك من المقدم ابراهيم
 فقال الملك والاخر ذه عقله ثم قال له ما الخبر فاعاد عليه القصة
 فلم يصده الملك بل امر بالحديد وقال اقربوه مع سعد فتعلم انه ذلك

العمل و اراد الملك ان يتكلم واذا بالاثنتين المسايطة مقبلتين وهم يقولون
 مظلومين يا ملك فقال الملك ومن الذي ظلمكم قالوا عرضنا اخذ ابراهيم
 ثم قصوا عليه القصص فلم يصدر لهم بل امر بالحديد وسجنهم هذا وقد
 تواترت الاخبار بنهب التجار من ابراهيم واقام بنديرة العصابات
 وصار الملك كل من رآه يخبر بذلك يا امر الشيخة وقد اكاد الملك
 ان يخرج عقابه قال الراوي فيما هو كذلك واذا بالمقدم جمال الدين شيخ
 طالع اليد ثلثاه وقال له احضرني يا جمال الدين قد جرت من امر سعد ما هو
 كذا وكذا قال للمقدم جمال الدين صحيح فقال له وانت الاخر يا اخي تقول
 صحيح فقال له شيخه يا ظاهرت ما بقى عليك الا انك تقول حديد وتامر
 بسجنى فقال الملك والله لقد هجر ذلك بقلبي فقال له شيخه ما علم ان جميع
 ما قالوه مؤلفاء الرجال صحيح وانا اعلمك بحقيقة الحال فان هذا القصص
 عجيبه وهو ان الله تبارك وتعالى خلق في قديم الزمان كمين يقال له
 يونان وكان يعلم علوم الاقدم فاصطنع كتاب اليونان لاهل ملة
 الصليبان وعمل المسالك لاهل الطغيان والممالك لاهل الايمان وان
 من الطاف الله تعالى ظهر من صلب هذا اللعين ولديقال له اينان وقد
 اطع على الكتب وعرف ان دين الاسلام هو الحق فابتغى واسم وكتب
 ايمانه الى ان مات الكمين يونان ثم ان ولده اينان اطع على خطا ابيه
 فوجد من حيلتها كتاب اليونان وفيه الممالك لاهل الايمان والمسالك
 لاهل الكفر والطغيان وكان قد كتب اللعين في صفايح الذهب فاصطنع
 الاخر صفايح الفضة وكتب عليها ضد الممالك التي ذكرها والده ولا
 تترك مهلكا الا جعل له مسلكا وتكاملت له الغناير وتم ذلك الكتاب
 ثم امر من كان تحت طاعته بالاسلام فاسلموا وقد تناسلت الدراري
 من اينان واختلفت بينهما الاديان فمنهم من استقام على الايمان
 ومنهم من عبد النيران وكان قد تولى مكان الكمين يونان وولده دخل
 بعبد النار يقال له عبد لوب وقد تحلف له ولد فسماه عبد الصليب
 طلع يعشق العيون السود فما ترك بنتا الا ودمع منها ولا امرأة الا
 وفسدها ولم يقدر احد ان يمنع خوف من ابيه وكان لابي وزير

يقال له لوقا وله بنت يقال لها تحفة المسيح لكنها ذات عرجة صبيح ولساد
 فصيح فظرها عبد الصليب مع خدامها فأراد أن يفترس بها فمنعوه
 الخدام عنها وقالوا له هذه بنت الوزير لوقا فلما سمع ذلك تركهم ومضى
 إلى عند أبيه وشكى له ذلك وقال لا بد لي أن أعمل بنت الوزير فلما سمع
 والده ذلك اشترى خاطر الوزير وجعل يهدو ولده وقال للوزير
 إن لم يرجع عن ابنك ولا امنطره وكان قصده بذلك الرجل ولده
 فاستحسن الوزير القول وضم على ذلك هذا والغلام صبر إلى الليل
 وعبر إلى منزل الوزير مرتباً له فلما رآه قبض عليه وجعل يضرب به صغماً
 لشاكريته على إعصائه وإجابه وما زال به حتى قطع النفس ثم حمله إلى
 الخلوات وأرماه فلما جاء الصباح ذهب الوزير إلى الديوان فبينما هم
 كذلك وإذا برجل صياد قد أتى إلى الديوان ومعه الغلام حامله حتى
 طرحه بين يديه فلما رآه والده عرفه وعرف أن الذي فعل به ذلك لوقا
 فالتفت إليه وقال له أنا ذكرت لك هذا الكلام على سبيل التحذير
 فكيف أنك تكون وزير ولم تدري في المعاني والسياسة ثم أنه ضرب
 بالحسام أطاح رأسه ثم أثار رسل في عاجل الحال كل من كان تحت
 حكمه من الحكماء وأرباب الأقدام وكانوا ستين حكماً فقال لهم انظروا
 عاقبة أمر ولدي إن كان يبرأ من ذلك أم لا فصرخوا بالتخوت فوجدوا
 أنه يبرأ وذلك لأمر سريده رب الأرباب فقال لهم أروني فقال لهم في
 هذه الساعة فمنهم من أرسل الحن السواحه اتوه بالطين فاصطنع
 منه الصندوق وأخر جعل في ذلك الصندوق ثياباً ولباساً ونحف
 ومنهم من اصطنع فيه شجر وجناين ومنهم من اصطنع شجوراً
 يتوكلون بالمريض الذي فيه ومنهم من اصطنع أكل المريض
 وشربه ومنهم من عمل الحبوب ومنهم من عمل الآلات والطبول
 ولما إن فرغوا من عمل ذلك الصندوق أرادوا أن يوضعوا فيه
 الغلام فوجدوه قد مات وانقضت أيام وفاته فقالوا لبعضهم
 ذهبت الأعمال باطلة وكان اصطناع ذلك الصندوق في ساعة
 واحدة فقال الملك هل ينفع ذلك لأحد من الأنام أو نتركه كأنه

ما كان ولكن اضرىوا الرجل وانظروا فيه فضرىوه وحققوه فظهر
 لهم انه مسيوح في آخر الزمان بنى من عدنان وبنينا سل من نسله
 رجال اشراف ومن جملة هؤلاء الرجال رجل يقاتل تحت حلزون
 الانجبار في ستة وثلاثين كرة كل كرة ثمانين الف وهو مفرده
 وذلك كله لاجل المال ثم انه يرا المال وقد اخذوه الرجال ففندوها
 تقع ولكن يكون له اجلا باقيا اذا دخل هذا الصندوق فقال
 الملك وحق المسيح ان هذا الرجل خسارة في الموت وان كان
 مسلم لكنه شجاع ولكن انظروا من يوصل ذلك الرجل الى الصندوق
 فظروا الرجل فظهر بان رجلا يقال له شيخ يدري في الطب ويكون
 دواء ذلك الغلام على يديه فقال لهم الملك ان هذا الرجل لا يقدر
 على حمل هذا الصندوق فاصنعوا له رصدا واكلوا به خدام الجبان
 ففعلوا ذلك اللوح المرصود وجعلوه في ذلك الفار واكلوا به
 خدام الجبان وقد قالوا لهم اذا وقع هذا الغلام فاطلبوا شيخه
 في اى مكان ودلوه على ذلك الاموال ثم انهم وضعوا القطن
 والوطر وجميع ما كان داخل الصندوق وقد تداولت الايام وجاء
 وقت الحاجة وانا يا ملك الاسلام كنت عملت ذلك من كتاب
 اليونان فلما وقع ابراهيم تصايحت على الارهاط واعلموني بالقصة فامرهم
 ان ياتوني بمن الممركة واخذت سلاحه وعدته وجردت من ملائسته
 وادخلت الصندوق وسديته بالوطر وجعلت القطن على الجراحات
 وكان الصندوق في غاية الاحتكام وجعلت له شخصا عن يمينه
 وشخصا عن يساره فالذي عن يمينه بيد طاسة فيها حبوس
 والذي عن يساره بيد ابرلق صغير فيه دهن فاذا امر على المريض
 اربعة وعشرين ساعة يتحرك الذي عن يمينه وتلبسه الاسماء
 التي يحاشر فيها خذ حبة ويضعها في فم المريض وكذلك الذي عن يساره
 يسقط له في فم نقطة من الدهن فيشبع ويروي من الميعاد الى
 الميعاد ولا يبول ولا يتغوط لانه اذا نال فيه تخنقة الارصاد واذا
 كان المريض فيه فانه يحده ومع الدنيا بما فيها واذا مضت المدة

وطاب العليل تحركت جميع الارصاد وكل من كان معه آله ضرب عليها
فيسمع السامع صوت الطبول والزمور والكاسات وقد كان ذلك
يا ملك ودخل ابراهيم الصندوق وقد ايتت انت وسعد عندي
في الانجبار وسمعت كلامه من داخل الصندوق ودخلت عليكم انا
وجري من القصة ماجري فقال الملك صحيح انا سمعت ذلك يا جمال
الدين فقال الملك وما فعل بعد ذلك فقال له قد نظره سعد وهو
ياكل الكشك وجاء اليك واخبرك فاثبت جناحه واخذ نافلة
الحصون وضرب ابن كامل علقه وهو الآن عاصي علي وعليك
في قلعة حوران قال الراوي فلما سمع الملك ذلك الكلام امر
باطلاق من في السجن وفتح الملك بجماعة ابراهيم وصديق
كلام شيمه جمال الدين وبثت عنده حياة ابراهيم فقال جمال الدين
وكيف العمل في ذلك فقال له ترك يا ظاهر في رجالك وسير الى
حوران وانا لاحقق هناك فاجابه الملك الى ذلك ونزل شيمه الى
حال سبيله وقد امر الظاهر رجاله ياخذوا بالاهبة للرحيل ورحل
في رجاله الى ان وصل قلعة حوران فلما ان رأى ابراهيم ذلك
امر برمي النار وعلق الابواب ففتح الملك من ذلك غاية العج وامر
بنصب الحمام على حدرجي النار فلما ان اخذت الرجال الراحة
من السفر كتبت الملك كتاب واعطاه لسعد وقال له سير
به الى ابن خال ذلك فسا رسعد وقد فرغ باب القلعة وكان ابراهيم
قد رآه فامر بفتح الباب فدخل سعد اليه ووقف بين يديه وفعل
معه مثل ما يفعل هو اذا سار لاحد بكتاب وقال له خذ الكتاب
با د ب واعطيل با د ب واعطني حق الطريق با د ب فلما سمع ابراهيم
ذلك قال له هاته الكتاب فاخذ الكتاب منه وقراه واذا فيه خطاب
من الملك العادل الى بني اياذي البطل الهام يا ابراهيم نحن حمدنا
الله على السلامة وهذا الف نهاري اراد وقد ارسلت كتابا اليك
فحال قرئتلك كتابي تخضر الى عندي وما اليك الا ما يسر خاطرك
والسلام على بني تظله الغمام فلما قرئ الكتاب قال لسعد الملك

لم يعيب وانت كيف انك تقول لي هات حق الطريق ثم انه قال ليراسعد
انا الان لم اخذك بذلك وها انا سلطان مصر والشام وانت
سلطان الفلأعين والحصونين واما شيخه والظاهر فهو لا يعرف ولا يرى
فاجابه سعد الى ذلك على مضض وان خاف منه خوفا شديدا هذا والسلطان
جعل ينتظر جوع سعد بالكتاب فما جاء اليه فقال يا وزير كيف العمل
فقال له الوزير يا ملك ان ابراهيم تقاسم السلطنة بينه وبين سعد
وعزله انت وشيخه ثم ان الملك اقام ذلك اليوم ولما اصبح الله بالصباح قد
طبول الحرب من عند ابراهيم بن حسن فلما رأى الملك ذلك تعجب وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا وزيرى نحن نتجاذى من ابراهيم
بذلك الفعل فبينا هو كذلك واذا بالمقدم ابراهيم قد نزل الى الميدان
ونادى هو يقول ميدان يا عصبية الاسلام ما في الميدان الا سلطان
مصر والشام وسائر بلاد الاسلام ابراهيم سبيع حوران
فغند ذلك قال الملك ابرزوا له يا عصبية الاسلام فحاف الرجال
وتأخرت عن القتال فقال الملك ايدمر انت مفتاح حرب الاسلام
فابرزوا الآن الى القتال والصدى فقال ايدمر استغفر الله يا ملك
الاسلام انى لم اقدر اقيم في وجه ابراهيم سلاح بعد ان سمعت
منه في الانجبار كلام يشقى السقيم من الاضرار وهو يقول لي
في وداعة الله يرفيق الهنا ويضعنى في الارض برفق ولين ويغنى
بالاشعار ويسكنى على بالدموع القرار وبعد ذلك انزل اليه في الميدان
فلا كان ذلك ابدا فقال الوزير والله يا ملك الاسلام ان اتحدى ما قاله
ايدمر الهلوان فقال الملك ابرز اليه يا هوان فيزنا ايمصوانا فقال
معه فاخذ ابراهيم اسير وكذلك الثاني والثالث حمسة فداه
من الرجال الكرام ودقوا طبول الانفضال فعادت الرجال الى الخيام
ورجع ابراهيم الى حوران وثاني الايام نزل المقدم سعد الى الميدان
وقال ميدان يا دولة الاسلام ما في الميدان الا بيقولوا سلطان
القلع والحصون فقال الملك يا وزيرى ما معنى ذلك الكفر فقام
لما ان ابراهيم اخذ سلطنة مصر والشام واعطى سعد سلطنة القلاع

والحصون غصبا بلا رضا فقال الملك ابرز واه يا عصبة الاسلام
فبرزت اليه الرجال فاسر خمسة ابطال ود قواطبول الانضصال فلما
جاء الملك ذلك صعب عليه وقال اذا كان غدا انا ابرز بنفسى الى الميدان
فيينا هو يقول ذلك واذا بالمقدم جمال الدين مقبل اليه فلما ه السلطان
واعلم بذلك الشاف فقال لها انا داخل القلعة في تلك الليلة وفعل
الله ما يشاء ثم ان شيخه توجع من السلطان وغير حليته ودخل الى
القلعة وقد جن الليل وجلس ابراهيم مع سعد وقد وضعوا الكاس
والطاس بينهما فقال سعد مرامى ان ازيل ضروري ثم نهض الى المرحا
وجلس واذا بجواب سقط بين يديه فاخذ سعد وفضه وقراه واذا فيه
خطابا من شيخه المعروف الى بين ايا دى سلطان الفلاح المتولى اعلم
ان من داخل الكتاب قرصا من البسخ الطيار فخذ ووضعه لابراهيم
في الكاس وبعد ان يتمكن منه احمله وسير به الى الملك وان لم تفعل
ذلك اعرف خلاصى معك والسلام فقال سعد الان قضيت الاشغال
ثم ان سعد عاد الى ابراهيم وقد جعل القرص في منبره وانه لابراهيم
الفذر وقد رأى ذلك ابراهيم من عين سعد ولم يخفى عليه فقال له
املأ يا سعد الكاس فريه واذا غر فيه البسخ وناوله اليه وقال له الملك
يا ملك مصر والشام فقال ابراهيم وهذا جاسمى اليك يا سلطان
الفلاح فقال سعد انت اول الدور فقال له قد جبيت عليك فقال
سعد اشرب هذا الكاس لان ذلك لراصل فقال ابراهيم اعلمنى به
فقال سعد انه ببخج ثم اعاد عليه القصص فلما ان سمع ابراهيم ذلك
قال له قد دخل قدم القصص ها هنا وانا لا بد لي ان اترك هذا
الارض والبلاد ثم انه نهض الى سعد وقال له كيف انك
تخوننى في ذلك ثم ضربه علفته وربطه على العاود وطلع الى نافله
واخذها معه ونزل الى السجن اخذ جوار وبرتقشه وطلب البرارى
والفقار فبقا ما كان من امر المقدم ابراهيم واما ما كان من المقدم
حسن الحوزا في فانه لما اصبح الله بالصباح طلب ولده فلم يجده
وقد اقتعد جوار وبرتقشه وكذلك تاقلت الحصون فما كان له الا

انه تخلص الرجال الذين كانوا عنده ما سوريين وفك سعد من وثاقه
 وفتح ابواب القلعة وسار الى الملك وسلم عليه فساله الملك عن ولده
 فاعاد عليه القصص وقال له يا امير المؤمنين لا بد من الضياع فاجابه
 الملك الى ذلك وقد اجتهد المقدم حسن في ذلك وقد حضر شيخه عند
 السلطان واعاد عليه القصص فقال شيخه يا مملك الاسلام لا تبرح من هذا
 المكان حتى اتي اعدوك اليك او تاتك عن الاخبار لا في تابع ابراهيم ولذا
 عارف ما انا مقبل عليه من ابراهيم ثم تودع من الملك وسار الى حال
 سبيله قال الراوي فهذا ما كان منه واما ما كان من ابراهيم فانه بعد
 ان سار الى الخلوات بجوان قال له يا جوان مرادى احارب السلطان في اي
 ارض كان فقال له جوان انتم قوسيين الصلح من بعضكم واذا اصطلمت يعو الدوا
 على جوان فقبضوني وتعد لوني فقال ابراهيم والاسم الاعظم في مثل
 هذه المرح لا يجري عليك شئ ابدا فعند ذلك اطمان جوان واخذ وسار
 به الى ان دخل طرابلس الشام ودخل الى الملك البربر واعلم بما عمر عليه
 ابراهيم وكان البربر من الملوك السبعة الذين كانوا عند الملك في اول
 الديوان فلما سمع ذلك البربر خاف وامتنع فقال له ابراهيم يا بربر اعلم
 ان كلغة الرك على انا وانت لا تخاف من شئ ابدا وان اصطلمت مع الملك
 فلا يجري عليك شئ ابدا وقد كتب عليه الشروط بذلك وقد اقيمت
 بندرة العصيان وانقطعت الطرقات على المساقرين وعصى ابراهيم
 واقاموا على عصيانهم وقد جن الظلام وجلس ابراهيم لشرب المدام
 وهو الى جانب جوان فتامل جوان فرأى بطريق واقف بين الرجال
 مشاهد للاحوال فنهض اليه وقبضه واتى به الى بين يديه وقال له من
 انت قال له انا عبد المسيح فقال له جوان بالاسم الاعظم ما انت شيخه
 فلما ان اقسم عليه قال له والاسم الاعظم انا شيخه جمال الدين فعندها
 صاح جوان ها تو احدى فانوه بالحديد فسلسله ولى ابراهيم سبله
 فاخذ ابراهيم وسار به الى اعلا القلعة وقال يا نافلة خذي هذا
 القصير ولحقظي عليه فاخذته منه وعاد ابراهيم الى شغل هذا شيخه
 قال لنا فله يا نافلة اعلم ان ابراهيم يغرب جوان فيقتله فاصنع

معروف واطلقني وانا والاسم الاعظم اعوذ اليك في ليلة هذه وانا
 لم تفعل فلما اذبحك المقدم ابراهيم ابد فاجابته الى ذلك واطلقت
 ونزل من ساعته الى حوش القلعة فوجد بطرس يقا قتيه وكان يعطى شمس
 ولكنه سكران مغشى عليه من شدة المدام فدف في منبر ووضع له شيئا من الخبز
 الطيار في فيه فتعلت راسه ثم ان شمس فصح في محرق لسانه وسار به
 من ساعته الى نافله وسيل اليها وقال لها اجعلي هذا في النيق والاعلال
 واذا طلبني ابراهيم فسله ففعلت نافله ما امرت به ونزل الى حال سبيله
 فهذا ما كان منه واما ما كان من جوان فانهم صبروا على ابراهيم حتى
 تمكن الجحر منه وقال له يا بونخليل ما انشطارك بالقصير والى متى تقصير
 فقال له فكرتني يا جوان ثم نهض ابراهيم الى نافله وقال لها هاتي
 القصير فتناولته له فعاد به الى جوان فقال له جوان وقت يا قصير والجحر
 كما يا ليونان ثم ان ابراهيم التفت اليه وقال له لا كنت ولا كان ولا تعمر
 بك او طان فلم يرد عليه جواب فاخذ الزنار من جوان ووطئه على رقبته
 ومسك طرفه وجوان مسك الطرف الاخر وشده الزنار بين يديه فخرجه
 روضا فامر بصلبه على باب القلعة فصلبوه واقام ابراهيم في سكره
 لا يدري ما هو فيه حتى غلب عليه المنا من فنام الى الصباح فلما
 استيقظ تفكر مليا منه فبكى شديدا وقال جوان ما ذا بك بالامر
 فقال له جوان يا ما نهيتك وراجعتك فلم تسمع مني فقال ابراهيم
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه عصى على انا ملة اسقا
 على ما جعل وعاد لعقله وقال جبر القلم على الاحم بما حكم لا اراد لقضاء
 الله ثم بكى ابراهيم على ما كان منه قال الراوي واما ما كان من امر
 الملك فانزات اليه الاخبار مما حصل في طر ابلس الشام من غفر
 الارض وقال له ان ابراهيم قطع الطرقات ونهب اموال الناس
 وصلب اخره المقدم جمال الدين على امره وطر ابلس فلما ان سمع
 الملك ذلك امتنع بالغضب وقال وحق دين الاسلام ان يثبت هلا
 الكلام فلا بد ان اجازي ابراهيم على ذلك الفعالي واصلبه على جوان
 ولا ابقي من الفداوية ولا انسان ثم امر الملك بالرحل فحل حتى اقبل

الخطرا بلس الشام وتامل فرأى شيعة على الأصوار وهو مصلوب فلما رآه
رأه زاد بلاؤه وجعل يرثيه بهذه الأبيات يقول

وأصبح ناعيا بوميكي والغراب
إلى الملقا بزمها وأها التراب
كانوا لنا من جملة الأعباب
ما عاد يتلاقى ليوم مآب
واخطوا أوطانهم ورجاب
وعوضنا فيه كل ثواب
وافنى الأعداء بضرب حرا
واقطع أوصالهم ورقاب

ياد ارقد قلمت مزارك
ومضت السادات بعد حصونها
فيا دارنا الفجعت مناجيب
سلام على شيعة سلام مودع
قتلوه الأعداء بشؤم فعاظم
فيا رب اسكنه فسيح مساكن
سأخذ بالنار منهم عنوة
ولم أبق منهم فارسا ولا ركا

ثم إن الملك أسرى بالزول على طرا بلس الشام فاحتاطوا رجال الأسلا
واخذوا الراحة لأنفسهم ذلك النهار ولما ان جاء الصباح أمر الملك
بدين الطبول للحرب والقتال فسمع إبراهيم ذلك فاحضر بجمع الإنوا
ونزل إلى الميدان وطلب البراز والطعان وقد دلل على نفسه وهو
يقول سيدان يا عصبية الإسلام ما في الميدان إلا سبع حوران
الذي قتل شيعة وصليبه على الحيطان فأتى بهم الأوقد نزل إليه
فارس وفي الحديد غاطس وكان هذا الفارس من ملك الإسلام بنفسه
لأنه قسم لا يبرئ من غيرهم وذلك لما حصل له من النعم على جمال الدين فنزل
إليه من غير كلام ولا نظام وقد ضيق الشام فلم يعرف إبراهيم بل انطبق
عليه وكان الملك له همة عالية فضما بقدر ملكه وأخذه أسير على
قائمه زنده وعازال بر إلى أن وصل عرض الإسلام وقال الملك
حديدا رجال فشكوه في السلاسل والأغلال وأداروا كفاه وقال
الملك وحق نعمة الإسلام لم أقبل شفاعته من أنسان إلا شفاعته جمال
الدين المقدم ثم قال الملك يا حسن يا حوراني أمرت أن تقطع رأس
ولدي بيدك فاجا بر إلى ذلك وانثرب على رأس إبراهيم بالحسام
وابراهيم رأى نفسه في ذلك الذل والهوان فقطع العلاء بوقه

وتوصل بالملك الخالق وصا ويستغث به في الآيات يقول

<p>يا رب يا رحمن يا ذا المواهب وفك أسرى يا ألهي وخا الخي فامنن علي بالخلاص تكرمنا وانت آله العالمين جميعهم ونجني من شدة وظلومتني وعلم عبيد يا ألهي تكرمنا</p>	<p>آمنن علي بالخلاص من الردا فانت رحيم للعباد ومن شدة فانت العليم من قد اعتدا فسلم فؤادي يا سلام من الردا وانصرف يا كريم علي العدا وارض عن اصحابه ومن اعتدا</p>
---	---

قال الراوي فأتى ابراهيم دعاه وتضرع الي مولاه حتى اقبل من باب
الصبيان رجل من دراويش الامم وتقدم بين يدي السلطان
وقال بسلام قال الملك مرحبا فقال له يا ملك الاسلام شفعي
في ذلك الانسان فقال له اعلم انني خالف لا اقبل فيه شفاعة الا شفاعة
اخو يا جمال الدين فقال له ها انا اخوك جمال الدين فليسمع الملك
من ذلك تبحر غاية التبحر وقال له يا لاسم الاعظم انت جمال الدين
قلانم والاسم الاعظم فقال الملك ومن هذا الذي هو معلق على الاصوات
فقال له جمال الدين قال الملك ومن انت قال له جمال الدين قال انتم
كلهم جمال الدين فقال له واحد يا ملك الاسلام ولكن اسمع ما اقول
يا لاسم ان شئ حدث الملك بما جعل من اول الامر الى آخره وما
حصل له مع قافلة الكهنة ثم ان شئ امر به ابراهيم من الوفاق
فخلوه وامر بخلوه فاجلسوه وقد حمد الله تعالى في نفسه على نجاته
من الهلاك وعلى سلامة شيعته من الموت فقال له شيعته لا شئ
فقلت ذلك يا ابراهيم وعصيت علي وعلى امير المؤمنين فقال له
اعلم اني عصى على الملك لاجل المال فقال له الملك ان المال مائة
واربعين خزانة الا نصف خزانة منهم مائة من الجواهر في شخص
بيت مال امير المؤمنين فقال ابراهيم صحيح فقال الملك والباقي
اربعين خزانة الا نصف ينقسموا عليكم انتم الاربعه وها هم
مستودعين في خزائن الملك وانتم الثلاثة حاضرين وحين يحضر
الرابع اسلم المال فقال ابراهيم يا ملك الاسلام يبقى قسم

القبطان الى حين حضوره والثلاثة اقسام تاخذهم الآن وساطهم
 لك ذلك ثم التفت الى ايد مر اليه لوان وقال لريا امير يد جريدان
 لحامي عنك في الميدان واراعيك في كل امر كان تاخذ بني أموال فقال
 الامير اريد من معاذ الله قسمي اليك وهبة كريم لا يرد في عطاء فقال
 ابراهيم وانت يا سعد فقال سعد خذ قسمي لا خرفان مالي حاجته
 بالمال فقال شيخه يا مملك الاسلام سلم قسم القبطان وحين ظهروا
 ان كان نسيام ابراهيم فيه فلا مانع وان لم ينسأ معه اوردته انا الى
 القبطان والسلام فلجابه الملك الى ذلك الشان وانقض الحال على ذلك
 ثم ان شيخه قال لابراهيم قد عرفنا سبب عصيانك علي انا فقال له
 سبب عصياني عليك صباغي عاجز ما اقداني اجرد الشاكريه فقال له
 والاسم الاعظم انا قرأت كتاب الديوان ما رايت له عندي دوا ايدا
 فقال ابراهيم والاسم الاعظم انا لم اطعمك الا اذا عاهد صباغي تخضر
 كما كان فختير شيخه واحكامهم بين قبيحتهم كذلك واذا برجل
 قد دخل عليهم في الصيوان وهو يسبح التوحيم الديان وكان هذا
 سيد عبد الله المغاوري فلما دخل اليهم سلم عليهم فردوا عليه السلام
 وبعد ذلك قال لابراهيم مديديك التي فيها الصباغ العاجز فدها
 اليه وقال الاستاذ ان الله وحا لا اذ ارفعوا حواجيم قضيت حوائجهم
 يقولون لهذا الصباغ عود الى حال الصحة بقدره الله تعالى وشدة
 بيد الصباغ فعاد باذن الله كما كان فيند ذلك نهض ابراهيم على
 الاقدام وصاح بممنوا به الله ما اقل قلب ملكا وملك الدول لزيد
 الله بسيادتهم طعت الخوند اليكم والاسم الاعظم هذا وقد تودع
 الاستاذ من عندهم وسار الى حال سبيله ولما تبين الفراغ من ذلك
 قال الملك يا حال الدين احضر لنا ملك البلد وجوان فقال لابراهيم
 يا مملك الاسلام انهم مكرومين في هذه المرة لاجل خاطري
 فارسل لهم كلفة هذه الركبة من عندي لاني انا الذي امرتهم بذلك
 واخذوا على المكاتبه فلجابه الملك الى ذلك والرسول اليهم لصحة
 ابراهيم خزنه مال فاوصلها اليهم واخذوا فله من عندهم وعاد

لجل الحال الى السلطان فقال شيخه يا ابراهيم سلم نافلة الى اخوانها
 ان ياتي اوان زواجها فاني اعلم انها من نساء ملك وانت من زجاها
 ان من استعجل على شيء قبل اوانه عوقب بحرمانه فاجابه الى ذلك
 لم نافلة الى اخواتها وفرح السلطان بنجاح شيخه واطاعه ابراهيم
 الشيخ ما بقى على الا القبطان فقال له يا ملك الاسلام انا اعلم
 في بلاد اللثام ولا بد ان تاتيك عنده الاخبار وهو بحال الصبي واسكن
 في عليه من الرمان ويظهر خبره ويبان كما هو ثابت عند كتابه
 رمان فخذ الآن رجالك وسير الى الديار المصرية وتقيم هناك وانظر
 امور الرعيه ولا تنفكر في ذلك الامر ثم ودعه شيخه وسائر من وقته
 الى الاقصر هذا والملك ضم الرجال وسائرهم الى ان دخل خوران
 على الغزوات وسار بجماله في غاية السرعات من ابراهيم عن يمينه
 وعن يساره والوزراء حوله ولم يزل سائر الى ان اقبل الى القادر
 قد سبقت الاخبار الى ولده السعيد بذلك فامر بالزينة
 للمهرجانات فزينت البلد وعند الصباح انعقد له الموكب
 بركب الملك ابراهيم وسعد فقامت العالم وزخر طبت النساء
 يارت اولاد البلد تتكلم في معنى ذلك على قدر عقولهم وهم يقولون
 ابراهيم فقال آخر عليه طلاقه ما هو ابراهيم وانما هو رجل
 هيئت فقال له الاخر لا تذكر هذا الكلام اما ترى الى ترفيته
 ثم كيف خبطها شيخه مثل النبان في الثوب فقال آخر ان الذي
 به انه لا يموت الا الناس الفقير فقال آخر اعلم ان شيخه بطول
 وطبت فلم احد يموت من اهل هذه الدولة ابدا هذا والملك
 ياتي على كلامهم وينثر لهم القراطيس الذهب الى ان وصل الى
 به بكميل فقرعوا له المذل فغوا واتيتم الافراح وجلس ابراهيم
 ملك في الديوان وكذلك سعد وايدمر الهمهلوان وزال الغم
 ملك الاسلام وفرحت بذلك سائر الانام والله اعلم وهذا
 آخر ما انتهى اليه الناس وقعت
 الا بجملة